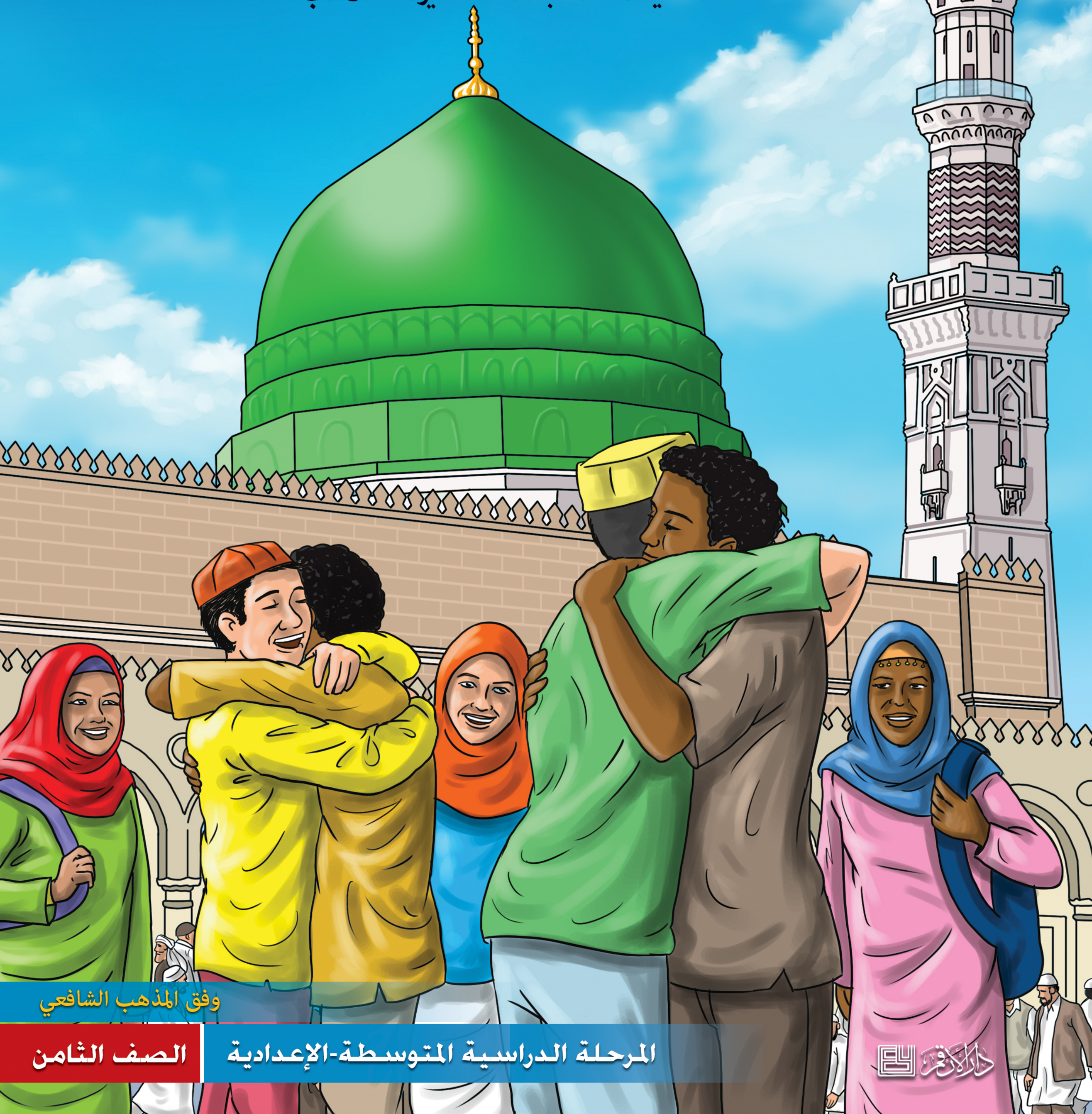
أنا أتعلم ديني الإسلام

العقيدة • العبادة • السيرة • الآداب



وفق المذهب الشافعي

الصف الثامن

المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية

دار الأرقم

أنا أتعلم ديني الإسلام

وفق المذهب الشافعي

تأليف

فاروق سلمان

نظيف يلماز

رجب أوزديرك

د. فاروق قانكر

ترجمة:

د.عبد الله المصري

د. محمد ثلجي

د.وليد القط

المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية الصف الثامن

تأليف:
فاروق سلمان
نظيف يلماز
د. رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

تنسيق:
لقمان حلوجي

تحرير:
د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي
الأرقم للتصميم

الأشكال والرسومات
محمد صانداملي
شعبان آيدن
ياسر بوغرا أريلماز
سعاد كاراداغ
ابراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم :
حسام يوسف

تصحيح وتنقيح:
مصعب كعك
سميح مرشد

مستشار المذهب الشافعي:
مجموعة من المستشارين

الطباعة والتجليد:
مطبعة دار الأرقم

إستانبول: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٤٤٧٦

اسم الكتاب باللغة التركية:
Dinimi Öğreniyorum İslam (8. Sınıf Ders Kitabı) – Şafi
Language : Arabic

العنوان:

دار الأرقم

▸ Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.org
Web site : www.islamicpublishing.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ﷻ الذي منّ علينا بسعادة وشرف أن نكون مسلمين!

ونصلي ونسلم آلاف المرات على نبينا معلم الإنسانية وخير من نقتدي به في ديننا، وعلى آله وصحبه أجمعين! لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم خير مَنْ علَّم دين الإسلام للإنسانية جمعاء.

وكان القرآن الكريم الذي أنزل إليه، كتاباً مُعجزاً لا نظير له ولا شبيه. قرأ نبينا القرآن، وشرح معانيه، وبما جاء فيه. امتثل العقائد والعبادات والأخلاق التي ذكرها القرآن الكريم على أفضل ما يكون، وبذل كل مَنْ جاء من بعده مِن الصحابة والتابعين وأجدادنا الصاحين، بذلوا جميعاً جهوداً كبيرةً حتى يُكتب لهذا الدين البقاء وتتناقله الأجيال بعد ذلك.

وبذلك أخذت علوم الإسلام تنتقل من يد إلى يد ومن لسان إلى لسان ومن قلب إلى قلب، حتى وصلت إلينا. أما الآن فقد حان الوقت لنتعلم نحن أيضاً هذه العلوم.

تم إعداد هذا الكتاب من أجل طلاب الصف الثامن من التعليم الأساسي (الصف الثاني الإعدادي).

يتألف هذا الكتاب من أربعة أقسام.

يعلمنا القسم الأول عقائدنا.

يتحدث القسم الثاني كيفية آداء العبادات.

يقدم القسم الثالث جانباً من حياة نبينا الحبيب قدوة الذي هو لنا.

أما القسم الرابع، فيقدم معلومات عن الآداب الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم.

ونحن إذ نأمل أن نتعلم ديننا الجميل أفضل ما يكون التعلم، نرجوا أن نكون من المؤمنين الذين سيفرح بهم رسول الله ﷺ في الآخرة.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بالإيمان، وحياتكم بالإسلام، وفؤادكم بالإحسان. وأن يجعل الملائكة رفقاء دربكم، والصالحين أصدقاءً نهجكم.

أسأل الله أن يوفقكم في رحلة حياتكم إلى الجنة...

هيا بنا نبدأ باسم الله...

((رب يسّر، ولا تُعسّر. رب تمّم بالخير))

لجنة اعداد الكتب المدرسية

أيلول ٢٠١٢/ إسطنبول

المحتويات

الإيمان بالله تعالى رب العالمين

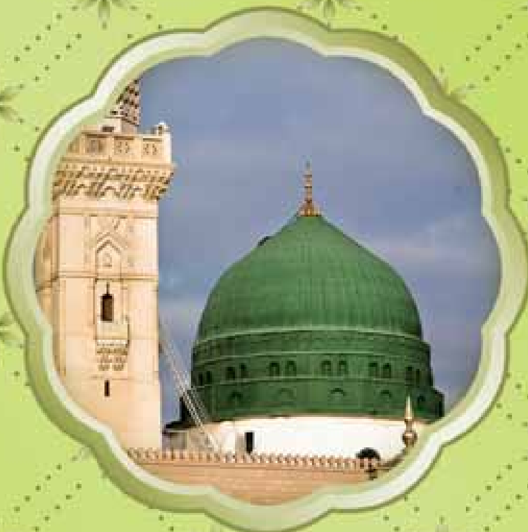
الإيمان بالملائكة رمز الخير والجمال

معراج المؤمن وعمود الدين (الصلاة)

السيرة (أنا أتعلم عن نبيي)

الآداب (قواعد الأدب التي تحسّن من المسلم)

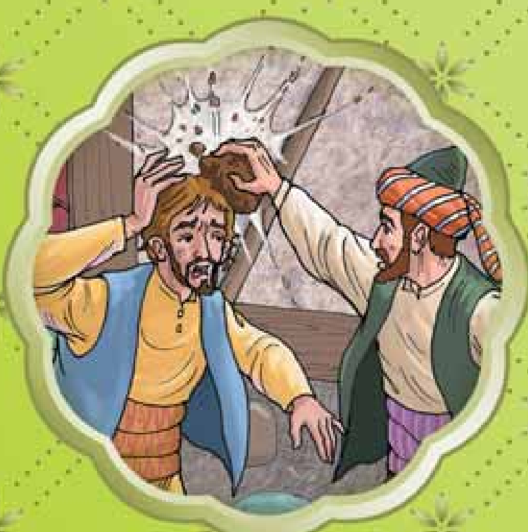




الإيمان بالله تعالى رب العالمين

- وجود اللّٰه تعالى ووحدانيته.
- أسماء اللّٰه تعالى وصفاته.
- ما الذي يمنحه لنا الإيمان باللّٰه تعالى؟.
- حب الرسول ﷺ للّٰه عز وجل.





الطفل الذي آمن بالله تعالى

في قديم الزمان كان يعيش في بابل فتى يُسمى إبراهيم. وكان يلفت الأنظار بخلقه الحسن وذكائه الحاد. وكان الناس في هذه البلاد قد تركوا عبادة الله ﷻ وأخذوا يعبدون الأصنام والقمر والشمس والنجوم والنار وبعض الموجودات الأخرى. وقد امتلئت معابدهم بصور ومنحوتات هذه الآلهة المزيفة.

وكان هؤلاء البشر يجثون على ركبهم أمام هذه الأصنام الخاصة بهذه الآلهة المزيفة -التي اتخذوها أربابًا من دون الله ﷻ- ويتوسلون إليها، ويدعونها، ويطلبون منها أن تحقق رغباتهم، ويحميهم من السوء والشرور. وكان إبراهيم يجيل النظر بدهشة وحيرة فيما حوله متعجبًا من عقائد هؤلاء البشر الغريبة. ولم يستطع أن يفهم كيف يستحسن هؤلاء البشر ومن بينهم آزار والده مثل هذه العقائد الغريبة. وكان آزار نحاتًا يصنع التماثيل، فكان ينحت الحجارة والأخشاب، ويصنع منها أصنامًا يعبدها هؤلاء البشر.



وكان إبراهيم عندما يرى هؤلاء الناس يجثون على ركبهم أمام الأصنام ويتوسلون إليها يحزن بشدة لحالهم تلك. وكان يتعجب لهذه الأجسام التي كانت خشبًا وأحجارًا قبل مدة وجيزة كيف تتحول إلى آلهة في يد أحد الصناع؟! وكيف يمكن لهذه الأخشاب والأحجار أن تحقق ما يطلبه هؤلاء البشر أوتنفعهم أوتضرهم؟!.

ولم يعبد إبراهيم الأصنام رغم صغر سنه. وسعى أيضًا ليصرف الناس عن عبادة الأصنام وعن تلك العقائد الضالة. وذات يوم ذهب إلى من يعبدون الأجرام التي في السموات مثل النجوم والشمس والقمر.

وكان هؤلاء ينتظرون أن تظلم الدنيا وتظهر الأجرام التي يعبدونها في السماء حتى يقوموا بأداء العبادات لها والتوسل إليها. فكان إبراهيم يدخل بينهم. وبعد أن أظلمت الدنيا بقليل سرعان ما ظهر كوكب الزهرة الذي كان ينتظره الجميع وعلى الفور بدى هذا الكوكب لامعًا مضيئًا في ظلام الليل.

وعندما ظهر هذا الكوكب في ظلام الليل سارع إبراهيم فقال: "ما أجمل هذا الكوكب وما أعظم ضياءه لابد أن يكون هوربي".

فقال من يعبدون الزهرة: لقد أمسى إبراهيم يؤمن بما نؤمن به قد عاد إلى طريق الصواب. وبعد مدة وجيزة اختفى هذا الكوكب عن الأنظار. وعند ذلك قال إبراهيم:

"لا لا يمكن أن يكون هوربي فإن الرب لا ينبغي أن يختفي هكذا وأنا لا أحب الآفلين"

وأمام هذا المنطق الحكيم العميق لم يجد بعض من كان حوله إلا أن يسلِّموا له بالحق. وكان هذا المنطق الواضح الجلي سببًا في إثارة الشبهات لديهم حول ما يؤمنون به. أما بعضهم الآخر فقد غضبوا وأصبحوا لا يشعرون بالراحة من ذلك الفتى الذي يسب آلهتهم في معابدهم نفسها ويسفه أحلامهم. وبعد قليل رأى إبراهيم القمر بازغًا وكان أكثر جمالاً وضياءً من كوكب الزهرة فقال إبراهيم بصوت يسمعه من يعبد القمر حوله:

"هذا أكبر.. هذا أكثر ضياء، لابد أن يكون هوربي"

وبعد مدة أفل القمر واختفى عن الأنظار. فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك لقد أفل هذا أيضًا مثل كوكب الزهرة. ولئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين".

وأمام هذا الحق الغالب الواضح الجلي بدأ بعض من كان حوله يفكر فيما يعبد. ولكن أصحاب هذه العقائد الضالة لم يغيروا عقائدهم الضالة، ولم يقبلوا هذا الحق الجلي الذي نطق به إبراهيم عليه السلام.

وعندما انبلج النهار وأشرقت الشمس قال إبراهيم عليه السلام:

"هذا ربي هذا أكبر".

فنظر من كانوا حوله إلى الشمس وقالوا:

"لقد صدق أنه يقول الحقيقة، لابد أن تكون الشمس هي الإله الذي يجب أن نعبده"

وعندما حل المساء وغربت الشمس واختفت عن الأنظار خاطب هؤلاء البشر الذين يعبدون هذه الأجرام السماوية فقال:

"... **قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** (٧٨) **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**" (الأنعام، ٧٨-٧٩)

فقال من حوله:

«ماذا أنت فاعل يا إبراهيم ؟! لو قلت هذا مرة أخرى لتكونن من المرجومين وسوف تكون من النادمين».

فرد عليهم إبراهيم عليه السلام رد الواثق من ربه قائلاً:

«...**أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ** (٨٠) **وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**(٨١) **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**» (الأنعام، ٨٠-٨٢)

أثر الصنعة يدل على الصانع

إن المقعد الذي نجلس عليه له صانع صنعه، ومنزلنا له بنّاءٌ صممه، والكتاب الذي نقرأه له كاتب كتبه، وكل عمل يثير فينا أحاسيس الجمال والإعجاب والرقي له صانع صنعه. وخلف كل الأحداث التي نراها في الكون يوجد خالق عظيم قدير لا حد لقدرته، عليم لا نهاية لعلمه. ومن المستحيل الاعتقاد بظهور هذا النظام البديع العظيم الذي نراه في الكون مصادفة. وإن شئتم فسنضرب لكم مثلاً لهذا الأمر ونوضحه فنقول:

ذهبنا إلى ساحل البحر في يوم حار قائظ شديد الحرارة. وكان البحر أمامنا شديد الزرقة، وكانت الرمال ناعمة. وكان البحر ساكنًا، والماء صاف رائقاً. وبينما كنا نسير على الشاطئ صادفنا قلعة جميلة صنعت من الرمال. فنظرنا حولنا فلم نستطع أن نرى أحدًا حولنا. فبدأنا نتسائل ونعمل العقل في كيفية ظهور هذه القلعة.

ولم يكن لدينا تفسير لظهور هذه القلعة إلا بأحد احتمالين:

الاحتمال الأول: أن هذه القلعة نتاج عمل كبير ومهارة دقيقة بناها خبير حكيم وصنعها من الرمال على هذا الشكل البديع.

الاحتمال الثاني: أن أمواج البحر التي كانت تأتي إلى الشاطئ هي التي صنعتها. وأن الرمال تجمعت فوق بعضها مصادفة نتيجة اصطدام أمواج البحر بالشاطئ مرارًا وتكرارًا ثم بعد ذلك تكونت هذه القلعة الجميلة.



فأيُّ الاحتمالين بالنسبة لكم أقرب للمنطق وأحق بالتصديق؟!

إن القلعة كما في الصورة هي نتاج عمل ساعات عدة، صُنعت على يد خبير في موضوع بناء القلاع من الرمال. ومهما انتظرنا لمئات وآلاف السنين فلن تُصنع قلعة كتلك القلعة من أمواج البحر المتلاطمة التي تتوالى على ساحل البحر ومن اعتقد ذلك الأمر فليس في عقله مسحة من تفكير وليس في ذهنه سعة من نظر. فهذه القلعة البسيطة من الرمال – التي يمكن أن تنهدم بريح قوية أو موجة بحر خفيفة – تحتاج لمعرفة وخبرة وعمل من أجل أن تقام وتبنى.



والآن لننظر بدقة إلى المسجد الذي تحتل صورته جانب الصفحة إن هذا المسجد يُسمى مسجد السليمانية، وقد بناه المعمار سنان على إحدى تلال مدينة استانبول التي تطل على البحر. وقد أُعتبر هذا المسجد أحد أهم آثار الدنيا سواء من ناحية تصميمه أو عمارته الداخلية والخارجية. وعندما ننظر إليه يصاب المرء بالحيرة والدهشة لمنظره الرائع الخلاب وقبته الكبيرة، ومآذنه الرفيعة العالية الرائعة الجمال. وتسحر أنظار المشاهدين متانة المواد المستخدمة، وجودة العمال ومهارتهم، وروعة ودقة التناسب بين أقسامه. فهل يكون من المحتمل أوالمتوقع أن يدعي أحد أن هذا الأثر البالغ الروعة قد ظهر بلا مصمم أو معماري أو مهندس أنشئه.



حسنًا فالقبة السماوية التي تشبه قبة ترتفع فوقنا، والدنيا التي نعيش فيها، والبشر الذي يعيشون حولنا، والحيوانات والنباتات والجبال، والبحار الواسعة والمحيطات العميقة، والأحياء البحرية التي تعيش فيها، والشمس والكواكب، والمجرات التي تزين الفراغ الكوني الممتد بلا بداية ولا نهاية ولا حد، وكثير من المخلوقات والموجودات التي لا نعلمها ولا نراها والتي تملأ هذا العالم، والكون الضخم هل من المتصور أو من المعقول أنها جاءت مصادفة ؟! ومن الذي صنع كل هذه المخلوقات بهذه الخطة الرائعة، وهذه الصنعة البديعة، وهذا العلم الواسع وهذه القوة المدبرة ؟



إن الإجابة الوحيدة على هذا السؤال الذي طرحناه هي أنه يوجد خالق لهذا الكون نعرف ذلك من هذا التصميم الرائع، وهذا الحساب الدقيق الذي نراه من أصغر ذرة في الكون إلى أكبر مجرة فيه. وهذا الخالق صاحب الحكمة الواسعة القادر على كل شيء العليم بكل أمر هوالله ﷻ.





الله

لو قرأتم كتابًا
تتسألون من كتبه
ولو رأيت عملاً طيبًا
تبحثون عن الشخص الذي صنعه

فهل الأرض والسموات بلا صاحب
عندما يفكر الإنسان يفهم
وكل شيء يثبت لنا
أن هناك قادر عليم هو الله تعالى

ما جئنا إلى الدنيا إلا لنسأل
عمن خلقنا ونعرف من خلقنا
وظيفتنا في الحياة هي تلك
وهكذا نتعلم ديننا .

جواب أبي حنيفة

كان الإمام الأعظم أبو حنيفة من أكابر علماء المسلمين، وكان يعيش في بغداد، وله طلاب كثيرون يعلمهم ويربيهم، وكان يكتسب احترام كل شخص وثقته. وذات يوم جاءه عالم ملحد يدعي أن الله لا وجود له. وأخذ حيثما ذهب يجادل العلماء في أمر وجود الله تعالى.



وكان هذا العالم الملحد يستشعر أهمية وقيمة أبي حنيفة. فذهب إلى بغداد لكي يناظره ويجاله. والتقى بأبي حنيفة وبدأ يناظره معه. ولكن أبا حنيفة لم يجب على ادعائه على الفور. واقترح عليه أبو حنيفة أن يتقابلا في نفس المكان وسوف يعطيه الرد في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي لم يأت أبو حنيفة إلى مكان اللقاء في الوقت الذي حدده. فغضب العالم الملحد وعندما كان على وشك الذهاب جاء أبوحنيفة فقال العالم الملحد لأبي حنيفة: لماذا تأخرت؟ هل تخشى من مناظرتي ومناقشتي ؟!



فقال أبوحنيفة:

لا لم أخش شيئًا. لكن أنت تعلم أن نهر دجلة يمر من وسط بغداد ويقسم المدينة إلى قسمين، وأنا أسكن خلف ضفة النهر، وفي الليل هبت عاصفة على الجسر الذي يقع فوق النهر، وعلى الفور أقيم جسر من تلقاء نفسه بلا مهندس أو عمال كما كنت أحب وأتمنى. فقد أمرت الأشجار والأحجار التي هناك وقلت لها: أيتها الأشجار! أيتها الأحجار! لتصيروا جسرًا على الفور من أجلي. وأصبح الجسر كما أردت وتمنيت. وقد استغرق هذا وقتًا طويلاً نسبيًّا وعند ذلك عبرت الجسر وهذا ما جعلني أتأخر عليك. وها أنا ذا معك الآن.

ضحك العالم الملحد بشدة وقال متسائلاً: «أيها الناس! هل هذا هو أعظم العلماء؟! هل يقام جسر من العدم بلا مهندس أو عمال؟! ما أعظم حماقة من يؤمن بهذا الأمر؟!

فرد عليه أبوحنيفة قائلاً:

«أنت الذي بلا عقل! أنت لا تصدق أن جسرًا أقيم من تلقاء نفسه؛ فكيف تصدق أن هذا الكون العظيم قد ظهر من تلقاء نفسه؟

فلم يجد العالم الملحد ما يقوله إلاّ أن يقول: «هذا الموضوع اتفقنا عليه. أرِنا الله الآن حتى نؤمن به».

فأخذ أبوحنيفة كوبًا من اللبن. وقال له: انظر وقل لي من أي شيء يصنع الزبد؟

فرد عليه العالم الملحد قائلاً: من أي شيء! طبعًا من اللبن. فقال له أبوحنيفة حسنًا. هل يمكن أن تظهر الدسم الذي في داخل هذا اللبن؟

فقال العالم الملحد: يوجد بالقطع دسم داخل اللبن، ولكن لا يمكننا أن نراه؛ لأن الدسم ينتشر في كل نواحي اللبن، ولا يوجد في مكان محدد معروف. فقال له أبوحنيفة: أنت تؤمن بوجود الدسم في اللبن رغم أنك لا تراه، فلماذا لا تؤمن بوجود الله تعالى الخالق العلي الذي لا تراه؟!

وأمام هذه الكلمات فهم العالم الملحد ضلاله. وأدرك وجود خالق لهذه الدنيا وإن لم نستطع أن نراه. واعتذر هذا العالم وأقلع عن ادعائه الباطل. وآمن بوجود الله تعالى ووحدانيته.

النظام الأكمل في عالم الذرة والمجرة

إن وجود الله ﷻ ووحدانيته هي حقيقة لا شك فيها ولا جدال. ويكفي أن نفتش بدقة في أنفسنا وفي العالم الخارجي لكي ندرك وجود الله ووحدانيته وعظمته. فالإنسان الذي ظهر في البدء من خلية



واحدة يوجد في جسده مائة تريليون خلية في المتوسط. وتوجد ذرة "دانا" واحدة في كل نواة في كل واحدة من تلك الخلايا. وكل المعلومات الخاصة بكل خصائص الإنسان مسجلة في الجينات التي في هذه الذرة.

ويوجد حوالي ثلاثة مليارات جين تقريبًا في كل خلية من خلايا الإنسان. أي أن الثلاثة مليارات جين المتعلقة بنا في "الدانا" -التي في كل خلية من خلايا الجسم- تحتوي جميع المعلومات الخاصة بالإنسان من لون البشرة، ولون العين، وحتى الأمراض الوراثية. وهذه الأمور والخصائص تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق هذه الجينات.



يقول الله ﷻ

"قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ"

سورة الملك. ٢٣

أما أعمال جسمنا التي لا تعد ولا تحصى مثل نبض القلب فهي تتم وتتحقق دون أي تدخل منا. ورغم هذا يوجد نظام عمل لا قصور فيه في كل النظم التي نملكها. وكل حركة نعملها، وكل شيء نفكر فيه ونتكلمه ونشعر به يتكون في عقولنا. أما الاتصال الذي يقوي هذا ويدعمه في عقولنا فيتم عن طريق خلايا الأعصاب الخاصة بالمخ. ويحتوي مخ الإنسان الواحد على مائة مليار خلية عصبية. ويجب تقوية الاتصال بين كل واحدة من هذه الخلايا وتدعيمها من أجل تحقيق الإدراك والرؤية والإحساس. وخلايا الأعصاب التي تبلغ مائة مليار خلية التي توجد في مخ الإنسان تؤسس اتصالاً عن طريق روابط يبلغ مجموعها مائة تريليون. وبينما ننظر إلى هذا السطر الذي نقرأه في هذه اللحظة فإن هذه الرؤية وهذا العمل يتحقق عن طريق مليارات الأعصاب في العين. وذلك عندما تمر إشعاعات الضوء التي تأتي للعين من القرنية وبؤبؤ العين ثم بعد ذلك من عدسة العين. وتقوم الخلايا الحساسة للضوء فيها بتحويل الضوء إلى إشارات كهربائية وترسلها بشكل متماثل إلى الأطراف العصبية. ويقوم المخ بتجميع هذه الأطياف التي تأتي من العين في طيف واحد فقط. كما يوضح حجم الشيء المرئي



ولونه. ويحدد المسافة والبعد الذي يقع عنده. وكل هذه الأعمال تتم في زمن قصير يبلغ عُشر ثانية فقط. وإذا نظرنا إلى الماء نجد أنه يشكل ٧٥٪ من مساحة سطح الأرض و٧٠٪ تقريبا من جسم الإنسان. ويدخل الماء في كل خلية من خلايا الإنسان. ويدور الماء في كل شريان من شرايين الجسم. ويحمل الغذاء إلى المائة تريليون خلية التي في جسم الإنسان، ويعطي الاكسجين والطاقة. فعلى هذا فالماء هونعمة في الحياة لا نظير لها ولا مثيل.

وتتنوع الفواكه والخضروات التي تخرج من نفس الأرض الجافة وتروى بماء واحد تنوعًا كبيرًا لا حصر له. وتتميز روائح الفواكه والأطعمة وطعومها التي تنبت في الأرض نفسها، وتسقى من الماء نفسه، وتتغذى على المواد المعدنية نفسها لمئات السنين دون أن يختلط بعضها ببعض، أويغلب أحدها على الآخر.

وكل الخصائص والمعلومات التي تخص نبات ما تحتويها بذرة صغيرة الحجم للغاية يخرج منها هذا النبات. وهذه البذور تحتوي المعلومات كلها الخاصة بهذا النبات من قبيل كيف ستكون أشكال الفروع والأوراق الخاصة بهذا النبات، وما هولون غلاف النبات الخارجي، وما سيكون عليه حجم النبات، وطعم ثماره، ورائحته، وشكله، ولونه، باختصار كل ما يتعلق بالنبات.

يقول الله ﷻ

”سَنرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ“

سورة فصلت . ٥٣

والواقع أنه لكي يستطيع كائن حي أن يعيش على ظهر الدنيا لابد من توافر كثير جدًّا من الظروف الهامة والضرورية مثل: المسافة المحددة من الشمس، ودرجة الحرارة، وتدفق الكربون والأكسجين والماء، ودرجة ميل الأرض، وقوة الجاذبية، والقوى التي تمسك أجزاء الذرة، والخلايا الضوئية في النبات. وقد خُلق سطح الأرض الذي نعيش عليه بشكل يسمح بتوافر كل هذه الظروف والشروط. وقد حُفظت الأرض وحميت بالغلاف الجوي. ويُعتقد أنه يوجد حوالي ٣٠٠ مليار مجرة في الكون. ومجرة درب التبانة هي واحدة فقط من هذه المجرات. والشمس التي يبلغ حجمها ١٠٣ ضعف حجم الأرض هي واحدة من بين ٢٥٠ مليار نجم تشكل مجرة درب التبانة. وبعد الأرض عن الشمس يبلغ ١٥٠ مليون كم. وكل الجسيمات التي في الكون كما أنها تدور حول نفسها فإنها تدور حول ما ترتبط به في نظام بديع لا قصور فيه ولا خلل.

يقول الله ﷻ

”ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالقِينَ“

سورة المؤمنون . ١٤

جواب واحد على ثلاثة أسئلة

في قديم الزمان كان رجل ملحد. ويدعو إلى الإلحاد ويقول لكل طفل يراه: "إن الله لا وجود له. ولو كان موجودًا لرأيناه!". وكان هناك جار لهذا الرجل الملحد طيب للغاية اسمه يونس. وكان يونس هذا الجار الطيب يؤمن بالله تعالى ويقيم الصلاة، ولا يتكلم بكلمة فاحشة أبدًا، ويحسن معاملة كل الناس. وكان العم يونس يجمع حوله أطفال الحي ويسألهم: "من خلقكم؟" وإذا لم تكونوا تعلمون يا أبنائي فالجواب: إن من خلقكم هو الله تعالى.



وذات يوم جاء الرجل الملحد إلى الجار الطيب يونس. وقال له وهوعلى ثقة كاملة من أنه لن يستطيع أن يرد عليه:

إني سأسألك ثلاثة أسئلة تتعلق بالدين والإيمان. ولننظر هل تستطيع أن ترد؟.

فرد عليه بشجاعة من أعماق قلبه رد الواثق من إيمانه قائلاً: "سلْ وخذ الجواب".

فقال الرجل الملحد:

سؤالي الأول: تقولون أن الله موجود ولو كان الله موجودًا لرأيناه. ولأننا لا يمكننا أن نراه فإنه ليس موجودًا. ولو كان موجودًا فلينظر لي.

والسؤال الثاني: تقولون أن الشيطان سيحترق في جهنم، وأنتم تؤمنون أن الشيطان مخلوق من النار فكيف تحرق النار النار؟

سؤالي الثالث: طالما أن الخير والشر من الله فلماذا سأعاقب على إلحادي وعدم إيماني ؟

وبينما كان الجار الطيب يونس يستمع إلى هذه الأسئلة صامتًا أخذ حجرًا من الأرض وضرب به رأس الرجل الملحد قائلا: "هذا هوجوابي على الأسئلة الثلاثة".

فاشتكى الرجل الملحد من جاره يونس. وذهبا إلى المحكمة فسأل القاضي يونس: "هل ضربت رأس هذا الرجل بحجر من الأرض".

فقال يونس: "نعم سيدي القاضي. لقد ضربته على رأسه. ولكن هذا التصرف كان إجابة عن أسئلته الثلاثة. وبدأ يحكي ما حدث فقال:

في البداية قال لي أن الله ليس موجودًا لأنه لا يُرى. وطلب مني أن أظهر الله تعالى له لكي يؤمن به. وقد ضربت رأسه. وهويقول أن رأسه تألم وما لم يظهر الألم الذي في رأسه فأنا لا أومن به. وما دام أنه ينكر الأشياء التي لا يراها فأنا لا أقبل أنني سببت الألم لرأسه.

وبالنسبة للسؤال الثاني: فقد سأل كيف ستحرق النار الشيطان المخلوق من النار. وأصل الإنسان من تراب ومن الأرض. وبحسب قوله إن النار لا تحرق النار فقد أخذت حجرًا من الأرض وضربته بها حتى لا أسبب الألم لرأسه.

وبالنسبة للسؤال الثالث: فقد ادعى أنه ملحد لأن هذا قضاء الله تعالى عليه وقدره. وقال أنه بسبب هذا لن يعاقب في الآخرة.

وعلى هذا فلماذا يشتكي هذا الرجل للمحكمة، وقد ضربته قضاء وقدرًا وليس من عند نفسي؟!



وعندما انتهى الجار يونس من جوابه سأل القاضي الرجل الملحد الذي لا يؤمن بالله تعالى: ماذا تقول في كل ما ذكره هذا؟

فخجل الرجل الملحد مما قاله وفهم خطأه. وقال: كل ما ذكره السيد يونس صحيح يا حضرة القاضي. هو على حق، ولست أشتكي بعد. أنا أريد أيضًا أن أصبح مسلمًا، فلتساعدوني من فضلكم.وخرج يونس مع جاره من المحكمة وأصبح صديقه الحبيب المقرب.

نعرف الله تعالى بصفاته

يوجد حد لحواسنا التي نستطيع بها أن ندرك المخلوقات. ولهذا السبب فإننا لا نستطيع أن نرى كل شيء، ولا نستطيع أن نسمع الأصوات كلها. فمثلاً كما أننا لا نستطيع أن نرى الميكروبات والفيروسات في الأجواء التي تحيط بنا؛ فإننا لا يمكن أن نسمع الأصوات المنخفضة التي تصدر عن أقدام النملة، ولا نستطيع أن نسمع الأصوات العالية التي تصدر في أثناء دوران الأرض.

كما هو الحال في حواسنا فإن قدرة عقلنا على الفهم، والإحاطة، والإدراك تظل هي الأخرى محدودة. ولعل ذات الله تعالى وصفاته تظل واحدة من الأشياء التي يصعب على العقل إدراكها وفهمها.

ونحن يمكننا أن نصل باستعمال عقولنا، والتفكير في الأدلة التي في الكائنات إلى نتيجة مفادها وجود الله ﷻ ووحدانيته. ولكن التفكير في ذات الله تعالى لا يصح. لأننا نؤمن بأننا لو أردنا أن نعرّف الله تعالى، فإننا نعرّفه سبحانه بالخصائص التي أعلمنا إياها فقط. وصفات الله ﷻ تنقسم إلى قسمين: صفات تتعلق بذات الله ﷻ، وصفات تتعلق بخلق العالم وإدارته.

يقول الله ﷻ

" لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ"

سورة الأنعام، ١٠٣

قال رسول الله ﷺ

"تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللّهِ"

الهيثمي، مجمع الزوائد، ١، ٨١



صفات الله ﷻ

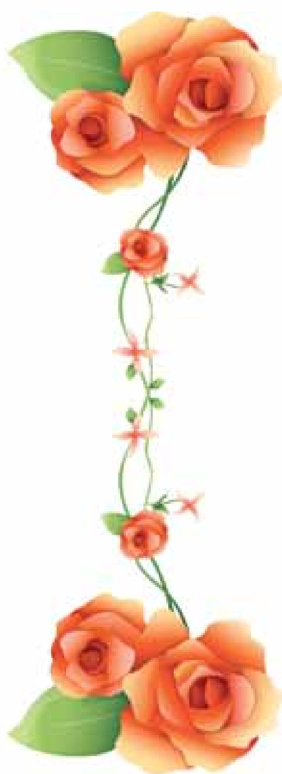
- **صفات ذاتية**
- **صفات ثبوتية**

صفات الله ﷻ الذاتية

هي الصفات الخاصة بالله ﷻ فقط والخصائص التي لا يمكن أن توجد في مخلوق سواه ﷻ. والصفات الذاتية هي ست صفات:

صفات الله ﷻ الذاتية

- **الوجود**
  هو وجود الله ﷻ.
- **القدم**
  لا بداية لوجود الله ﷻ.
- **البقاء**
  لا نهاية لوجود الله ﷻ.
- **الوحدانية**
  إن الله ﷻ واحد أحد.
- **مخالفته للحوادث**
  أن الله ﷻ لا يشبه أحد من خلقه.
- **قائم بنفسه**
  إن الله ﷻ لا يحتاج في وجوده لشخص أو شيء أبدًا.



١- **الوجود**: أي وجود الله ﷻ واستحالة عدم وجوده.

٢- **القدم**: أي أن الله ﷻ أزلي ليس لوجوده بداية واستحالة التفكير في زمن لم يكن فيه الله ﷻ.

٣- **البقاء**: أي أن الله ﷻ أبدي. ليس لوجوده نهاية واستحالة التفكير ولو لحظة واحدة في فناء الله ﷻ.

٤- **الوحدانية**: أي أن الله ﷻ واحد خالق لكل ما سواه وليس لمخلوق سواه نفس خصائصه وصفاته.

٥- **مخالفته للحوادث**: أي أن الله ﷻ لا يشبه أحد من خلقه وكل ما خطر على قلب الإنسان فالله خلاف ذلك.

٦- **قائم بنفسه**: أي أن وجود الله ﷻ قائم ومستمر بذاته لا يحتاج شيئاً من أحد سواه. ووجوده منه سبحانه وليس من أحد غيره .

يقول الله ﷻ

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ"

سورة فاطر . ١٥

يقول الله ﷻ

"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ"

سورة الإخلاص . ١-٤



بنت بائعة اللبن

أمر سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ في زمن خلافته بمنع خلط اللبن بالماء. وذات ليلة خرج يتجول في طرقات المدينة يتفقد أحوال الرعية. واستند على جدار بيت وأخذ يستمع، كان هناك حديث هامس بين أم وابنتها داخل هذا البيت. قالت الأم: هيا يا بنتي قومي فاخلطي اللبن بالماء فردت الابنة: ألم تعلمي يا أماه أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد نهى عن خلط اللبن بالماء؟!. فقالت الأم: يا بنتي: كيف لعمر أن يرانا في هذه الساعة المتأخرة من الليل ونحن نخلط اللبن بالماء؟!

فقالت الإبنة: أماه الحبيبة إذا كان عمر لا يرانا فرب عمر مطلع علينا يرانا.

وبعد أن أنصت عمر ﷺ قليلاً انسحب في هدوء وبمجرد أن عاد إلى بيته أرسل يخطب تلك البنت لابنه. ومن هذا الزواج المبارك جاءت ابنة كريمة تزوجها عبد العزيز بن مروان ابن الخليفة الأموي. ومن هذا الزوج جاء عمر بن عبد العزيز الذي لقب بـ "عمر الثاني" وكان الناس على زمن خلافة عمر بن عبد العزيز – الذي اشتهر بعدالته مثل جده الأكبر عمر بن الخطاب – يعيشون في سعادة وهدوء وراحة.



صفات الله الثبوتية

هي الصفات التي توجد في الله ﷻ كاملة أبدية. وهي تساعد فهمنا عن كيفية خلق الله ﷻ للكون وإدارته وتسييره.

صفات الله ﷻ الثبوتية

- **الحياة**
  أن الله ﷻ حي وهومنبع الحياة كلها.
- **العلم**
  أنه تعالى صاحب علم واسع محيط لا حد له.
- **السمع**
  أن الله ﷻ يسمع كل شيء.
- **البصر**
  يرى كل شيء.
- **الإرادة**
  أنه ﷻ يفعل ما يريد.
- **القدرة**
  أن الله ﷻ صاحب قدرة وقوة لا حد لها
- **الكلام**
  أن الله ﷻ يتكلم.
- **التكوين**
  أنه تعالى خلق كل شيء من عدم.

١- الحياة: إن الله تعالى حي أبدًا. وإنه لا بداية لحياته ولا نهاية. وإن حياته لا ترتبط بمكان، ولا زمان، ولا سبب مثل حياة الأشياء التي خلقها. وأنه سبحانه يعطي الحياة لكل حي، وكل شيء يحيا به.

٢- العلم: أي أنه تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض. وأنه لا يغيب عنه شيء، وأنه خبير بكل ما في السموات والأرض وما بينهما، وعليم بكل القوانين التي تعمل في الكون، وبكل الأحداث التي تقع. وأنه يعلم مليارات النجوم التي في الفضاء، ويعلم ما تحمله ذرات كل حي من تراكيب وأسرار، وما خفي داخل جسد كل إنسان؛ لأن الله تعالى هو الذي خلقها كلها. فضلاً عن ذلك فإن علم الله ﷻ لا حد له، وكل النظام الذي يُرى في الكون كله هو دليل على علم الله ﷻ الأبدي اللامحدود الذي خلق هذا الكمال وذلك التوافق

٣- السميع: إنه تعالى يسمع كل شيء ولا يعجزه قرب أو بعد. فهو يسمع في كل لحظة ما تقوله المخلوقات كلها في سائر الكون، ولا تختلط عليه اللغات والأصوات، وهو يسمع حتى الأماني والرغبات وما يختلج في أعماق قلوبنا. وهو سبحانه لا يحتاج إلى آلة أو وسيلة أو عضولكي يسمع، وسمع الله تعالى لا حد له، ولا يعوقه سمع عن سمع.

٤- البصر: إن الله تعالى يرى كل شيء. ولا يعوق رؤيته تعالى بعد أو قرب خفاء أو ظهور، كبر أو صغر. وهو يرى أين نحن وماذا نعمل، وهو لا يحتاج لعين مثل عيوننا لكي يرى.

يقول الله ﷻ



سورة الأنعام . ٥٩

يقول الله ﷻ

".. وَالذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"

سورة غافر . ٢٠

يقول الله ﷻ

"إنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ"

سورة يس . ٨٢

٥- الإرادة: أي أن كل شيء يكون بإرادة الله تعالى، وكل شيء لا يمكن أن يتم دون رغبته وأمره. وتوجد حكمة في كل شيء يريده ويعمله. وهو سبحانه لم يخلق شيئًا عبثًا بلا حكمة. ولا توجد قوة في الكون تستطيع تغيير إرادته، أو توقف وتعطل حكمه الذي أمر به.

٦- القدرة: أي أن الله تعالى صاحب قوة وقدرة لا حد لها ولا نهاية. ولا يوجد شيء يكافئ قوته. ولا مانع لما يريد أن يعمله. والواقع أن تفكير الإنسان في الأحداث التي تحدث وفي الكون الذي نعيش فيه يكفي لأن نفهم أبدية أن قدر الله ﷻ التي لا حدود لها. ومن الأمثلة الدالة على قوة الله تعالى وقدرته خَلْقُ الإنسان من ذرة واحدة وحركة النجوم والكواكب التي تزن ملايين الأطنان في الفضاء في مداراتها دون أن تصطدم بعضها ببعض.

٧- الكلام: إن الله تعالى يتكلم دون حاجة إلى فم ولسان وصوت وحروف. وأية كلمة من كلمات الله تعالى لا تقاس بكلمات البشر. والله تعالى يتكلم بكلامٍ تستطيع المخلوقات كلها أن تفهمه. وهو يُسْمعُ كلماته إلى الأرض والسموات والمخلوقات جميعها صغيرها وكبيرها. والله تعالى يخاطب البشر جميعهم عن طريق الرسل الذين أرسلهم بالكتب المقدسة التي أنزلها. والقرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى التي أنزلت على الرسل هي كلمته ﷻ.

٨- الإيجاد: أي أن الله تعالى هو خالق الكون وكل الكائنات التي فيه. وهو سبحانه قد خلق الأشياء كلها من أصغر المخلوقات التي يمكن رؤيتها بالميكروسكوبات فقط وحتى النجوم والمجرات التي يبلغ حجمها آلاف وملايين الأضعاف لحجم الأرض. وهو سبحانه الذي يخلق المخلوقات كلها ويرزقها، وليس هناك من خالق سواه. والله تعالى لا نظير له ولا شبيه في صفة الخلق.



يقول الله ﷻ

”هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْض وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ“

سورة الحشر. ٢٤

الله تعالى يرى كل شيء

ذات يوم جمع أب أبناءه الثلاثة حوله وأعطى لكل واحد منهم خاتمًا ثمينًا للغاية. وطلب من كل واحد منهم أن يخفي خاتمه في مكان لا يراه فيه أحد، وأن يستعملوها فقط بعد أن يموت.

وبعد أن أخذ هؤلاء الأبناء هذه الخواتم أخذ كل منهم يبحث عن مكان يخفيه فيه. فقام اثنان من هؤلاء الأبناء بإخفاء ما عندهم بعناية بين أشيائهم الخاصة، وعاد كل منهما إلى والده، وجلسوا ينتظرون أخاهم الثالث. ورغم مرور مدة طويلة إلاّ أن أخاهم لم يعد. وبعد أن كاد الإنتظار يقتلهم جاء أخوهم قبيل المساء وهو يضع الخاتم في يده. وعندما شاهدوا أنه لم يستطع أن يخفي خاتمه صاحوا في وجهه قائلين: تجولت حتى المساء وسرت من مكان إلى مكان ولم تستطع أن تجد مكانًا تخفي فيه الخاتم الخاص بك. وكان كل واحد منهم يتيه مغرورًا أنه استطاع أن يحقق ما طلبه منه والده في زمن قصير. وبعد أن أمعن والدهم النظر في أولاده عاد إلى ابنه الذي لم يستطع أن يخفي الخاتم الذي أعطاه له وسأله قائلاً: يا بني ! انظر لقد استطاع كل واحد من أخويك أن يخفي الخاتم الذي أعطيته له فلماذا عدت أنت مرة أخرى بخاتمك؟ فرد عليه ابنه قائلاً: "يا أبتاه! ألم تطلب منا أن نخفي الخاتم في مكان لا يراه فيه أحد؟! قال الأب: نعم. فقال الابن: لكن يا أبتاه لقد تجولت وسرت كثيرًا جدًّا ولكني لم أستطع أن أجد مكاناً ينطبق عليه الوصف الذي طلبت؛ لأنني كلما سرت في مكان أحسست وأدركت أن الله تعالى يراني فيه، ومن أجل ذلك عدت بالخاتم مرة أخرى.

وبعد أن أتم الابن حديثه نهض والده مسرورًا فرحًا وقال:

أحسنت يا ولدي الحبيب! لقد أردت بهذه التجربة البسيطة أن

تدركوا دائمًا أن الله تعالى يراكم في كل مكان

وفي كل زمان.



ربي ! نعرفك ونؤمن بك من صميم الفؤاد

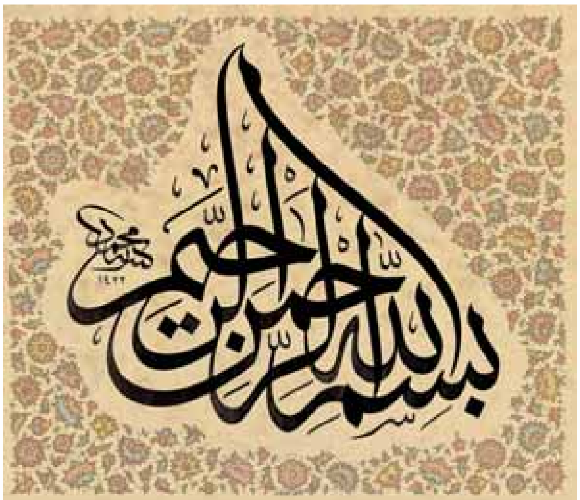
إلهي! أنت موجود ولست تحتاج شيئًا لتكون موجودًا. أنت أوجدتنا وأخبرتنا عن وجودك. والمخلوقات كلها مدينة لك وليس لسواك. أنت أوجدت المخلوقات كلها وبيدك أمرها ومعاشها ولو شئت أهلكتها جميعا.

إلهي! أنت الأول فلا بداية لك، وأنت الآخر فلا نهاية لك. أنت الموجود من الأزل والباقي إلى الأبد. أنت الذي خلقت الزمان وأنت الذي تفنيه. الخلود شيء خاص بك وحدك. وكل ما عداك زائل. أنت وحدك الموجود والأبدي فكل مولود سيموت، وكل موجود سيفنى.

إلهي! أنت وحدك الفرد الصمد. أنت ليس لك شبيه ولا شريك. أنت بيدك القوة كلها. خلقت كل شيء وبيدك أمره وتدبيره. النظام المدهش والتوازن المكمل في هذا الكون الجميل هو من فعل يدك، وهو دليل على أنه لا إله غيرك.

إلهي! نحن لا ندرك كنه ذاتك. وكل ما خطر على عقولنا فأنت غير ذلك. أنت بلا نظير ولا شبيه. وجودك منك وحدك. أنت العلي الذي لا يشبه أحداً من خلقه. نعرفك أنك أنت الله تعالى وحده لا شريك له. ونؤمن بك لا نشرك بك شيئاً.

إلهي! أنت منبع الحياة. أعطيت الحياة لكل حي. أنت تعلم وتسمع وترى كل ما في باطن الأرض وما في أعماق البحار وما في أجواء الفضاء وما تخفيه الصدور وكل شيء من أصغر المخلوقات إلى أكبر المخلوقات هي من فعل يدك. وعلمك محيط بها.



بسم الله

أول كلماتنا هي الله.

مملوءة أفئدتنا بالإيمان بالله.

الأعمال تبدأ باسم الله وتنتهي بإذن الله

عندما أنهض كل صباح أقول على الفور باسم الله

وعندما أشرب شيئا أو آكل شيئا أوأفتح كتابا ابدأه باسم الله.

كلما توجهت إلى ربي استشعرت القوة في قلبي فلا تنسى أبدا ذكر الله

القليل يصير كثيرًا مع الله وكل القوى تصبح هباء منثورًا بدون الله

كل نجاح يبدأ باسم الله فلا يفتر لساني عن ترديد كلمة باسم الله

فلا يغب عن بالك أبدًا وتذكر دومًا أن الفعال لما يريد هو الله

أنت ترى النملة السوداء في الليلة الظلماء وهي تدب على الصخرة الصماء وتعلم حاجتها وتسمع صوتها وترزقها من حيث لا تحتسب.

إلهي! أنت وحدك الذي أوجدتنا من العدم كما ترغب وتريد. وكل موجود كان لأنك أردت ورغبت أن يكون. حكمتك توجد في كل عمل وأمر. أنت صاحب القوة والقدرة. ولا قوة في الكون تعقب على حكمك أوتستطيع أن تقف أمام قدرك وأمرك.

إلهي ! ما تقوله هوأصدق الكلمات وأجملها. أنت الذي أنزلت كتابك رحمة للعالمين. ولوكانت مياه البحار مدادًا وكانت الأشجار أقلامًا لنفدت قبل أن تنفد كلماتك.

إلهي ! أنت الذي خلقتنا من العدم وأنت وحدك الذي تمحوكل موجود. خلقت كل شيء على غير مثال سبق. وكل شيء يدار ويسير بحكمتك وقدرتك.

ربنا طهر قلوبنا من الأفكار التي لا تليق بعظمتك وقدرتك ورفعتك

ربنا اجعل أعمارنا تمضي في طاعتك وارزقنا الشهادة على الإسلام.

ربنا لا تحجبنا عنك يوم القيامة بسبب ذنوبنا وتقصيرنا.

ربنا اعف عن ذنوبنا ما ظهر منها وما بطن.

ربنا كن معنا في السراء والضراء.

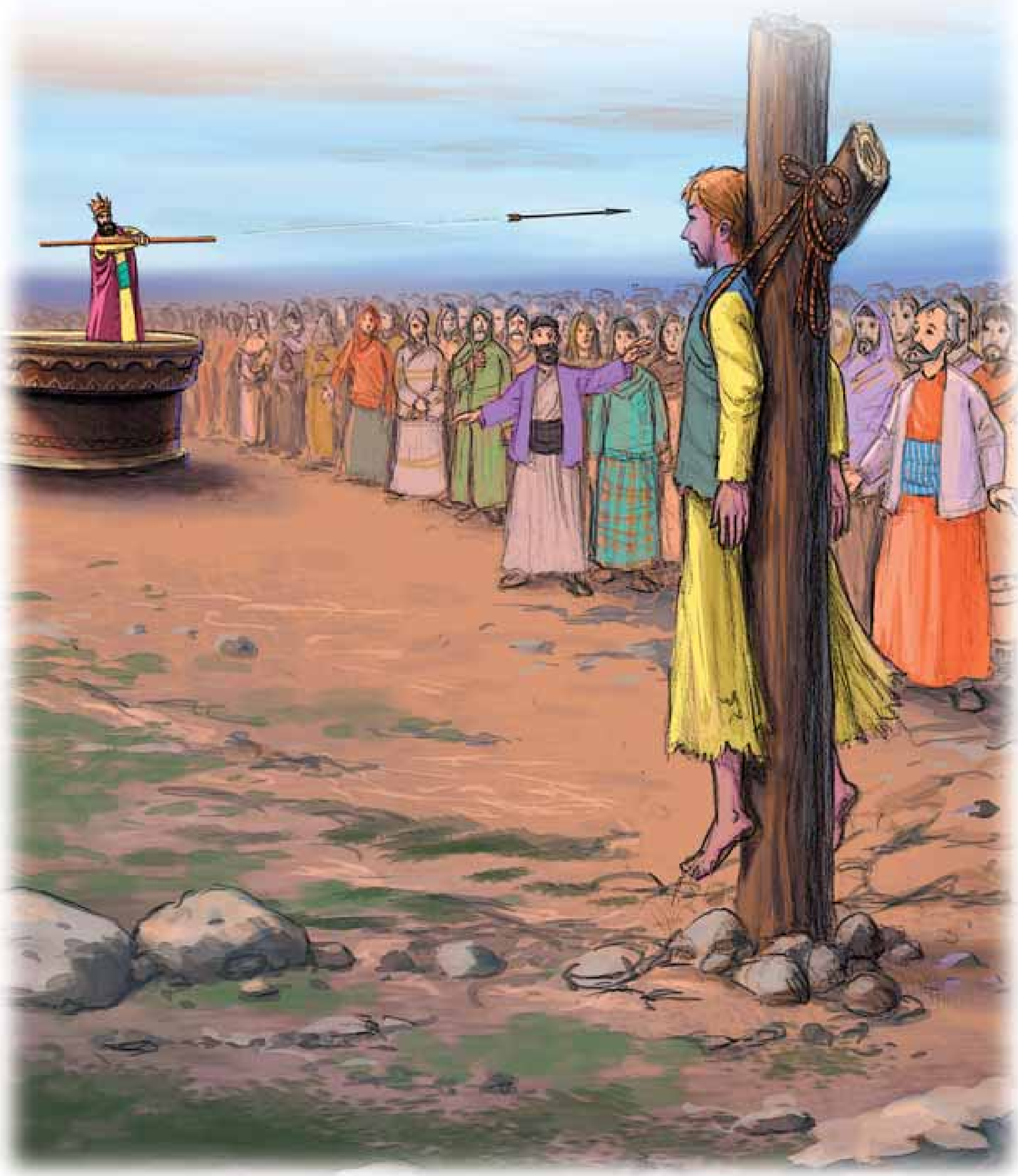
ربنا أنت تعلم كل ما تريد وتسمع رجاءنا فاستجب دعاءنا.

آمين



إيمان شاب

جلس رسول الله ﷺ بين أصحابه وقص عليهم تلك القصة كان ملك فيمن كان قبلكم. وكان له ساحر. فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت. فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر. فبعث إليه غلاماً يعلمه. وكان يمر في طريقه على راهبٍ. فقعد إليه وسمع كلامه. فأعجبه. فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه. فإذا أتى الساحر ضربه لتأخره. فشكا ذلك إلى الراهب.



فقال: إذا خشيت الساحر

فقل: حبسني أهلي.

وإذا خشيت أهلك

فقل: حبسني الساحر.

فبينما هوكذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس.

فقال:

اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل؟

فأخذ حجراً فقال:

اللهم! إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة. حتى يمضي الناس. فرماها فقتلها. ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره.

فقال له الراهب:

أي بني! أنت، اليوم، أفضل مني. قد بلغ من أمرك ما أرى. وإنك ستبتلى. فإن ابتليت فلا تدل علي. وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء. فسمع جليس للملك وكان قد عمي. فأتاه بهدايا كثيرة.

فقال: ما ههنا لك أجمع، إن أنت شفيتني.

فقال: إني لا أشفي أحداً. إنما يشفي الله ﷻ. فإن أنت آمنت بالله ﷻ دعوت الله ﷻ فشفاك.

فآمن بالله. فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس.

فقال له الملك:

من رد عليك بصرك؟

قال: ربي.

قال: ولك رب غيري؟

قال: ربي وربك الله ﷻ.

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام.

فجئ بالغلام.

فقال له الملك:

أي بني! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل.

فقال: إني لا أشفي أحداً. إنما الذي يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب.

فجئ بالراهب.

فقيل له:

ارجع عن دينك. فأبى. فدعا بالمئشار. فوضع المئشار على مفرق رأسه. فشقه حتى وقع شقاه.

ثم جئ بجليس الملك

فقيل له: ارجع عن دينك.

فأبى. فوضع المئشار في مفرق رأسه. فشقه به حتى وقع شقاه.

ثم جئ بالغلام

فقيل له: ارجع عن دينك.

فأبى. فدفعه إلى نفر من أصحابه

فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا. فاصعدوا به الجبل. فإذا بلغتم ذروته، فإن رجع عن دينه، وإلاّ فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل.

فقال:

اللهم! اكفنيهم بما شئت.

فرجف بهم الجبل فسقطوا. وجاء يمشي إلى الملك.

فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟

قال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفر من أصحابه

فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور، فتوسطوا به البحر. فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه. فذهبوا به.

فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت.

فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك.

فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟

قال: كفانيهم الله.

فقال للملك:

إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به.

قال: وما هو؟

قال: تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع. ثم خذ سهما من كنانتي. ثم ضع السهم في كبد القوس.

ثم قل: باسم الله، رب الغلام. ثم ارمني.



فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني.

فجمع الناس في صعيد واحد. وصلبه على جذع. ثم أخذ سهماً من كنانته. ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال:

باسم الله، رب الغلام.

ثم رماه فوقع السهم في صدغه. فوضع يده في صدغه في موضع السهم.

فمات.

فقال الناس:

آمنا برب الغلام. آمنا برب الغلام. آمنا برب الغلام.

فأتى الملك

فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟

قد، والله! نزل بك حذرك.

قد آمن الناس فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت. وأضرم النيران.

وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها. أوقيل له: اقتحم. ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها.

فقال لها الغلام:

يا أمه! اصبري. فإنك على الحق.

(انظر: مسلم،الزهد)

ولله الأسماء الحسنى

لقد عرّفنا الحق سبحانه وتعالى بنفسه بأسمائه وصفاته. وهذه الأسماء التي أخبرنا بها الله ﷻ في القرآن الكريم، والتي علمنا بها رسول الله ﷺ تُسمى: «الأسماء الحسنى».

وقد طلب الحق وأمرنا أن نذكره بأسمائه الحسنى عندما ندعوه ونتوسل إليه فقال:

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف، ١٨٠)

وقال رسول الله ﷺ في حديثه الشريف يعرّفنا بأسماء الله تعالى:

"إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" (البخاري، الدعوات؛ مسلم، الذكر)

والقصد من كلمة أحصاها التي مرت في الحديث الشريف هي أن نعرف الله تعالى بأسمائه الحسنى، ونذكر دائمًا هذه الأسماء والصفات الخاصة به سبحانه. وأن ننظر إلى الحياة والأحداث من منظور أسماء الله تعالى.

فمثلاً في شفقة الأم ورحمتها نتذكر «الرحمن الرحيم»، وعندما نصيب الرزق الجميل نذكر اسمه «الرزاق»، وعندما نريد أن يُعفى عن ذنوبنا نذكر اسمه «الغفور»، وعندما نصل إلى مواسم الربيع نذكر اسمه «المحيي»، وعندما نقابل الموت نذكر اسمه «المميت».

ولوجمّلنا سلوكياتنا وتصرفاتنا بمعاني هذه الأسماء والصفات لكنا من العباد الذين يحبهم الله تعالى. والذين سعدوا ببشارة وشفاعة رسول الله ﷺ، ونستحق أن ندخل الجنة.

هيا فلنرفع أيدينا ولندعوا ربنا ﷻ بأسمائه وصفاته الحسنى.



الله	هو الاسم الجامع الذي تجتمع فيه كل الأسماء والصفات الحسنى 	ندعوك باسمك الأعظم فاقبل يا رب دعائنا
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	هو ربنا الذي يعامل المخلوقات جميعها بالشفقة والرحمة 	إلهي عاملنا بالرحمة في الدنيا والآخرة
الرَّزَّاقُ	هو إلهي الذي يرزق المخلوقات كلها 	ارزقنا يا ربنا الرزق الواسع الحلال الطيب
الْحَفِيظُ	هو إلهي الذي يحفظ كل شيء ويرعاه. 	اللهم احفظني وأهلي وسائر المسلمين من كل البلايا والسيئات والآثم.

الْمُصَوِّرُ	 هو إلهي الذي خلق كل شيء، وصوره في أحسن تقويم	اللهم كما جملت وحسنت خَلْقي فحسن وجمل أخلاقي
الْمُجِيبُ	 هو إلهي الذي يسمع دعواتنا التي تخطر على قلوبنا، وتنطق بها شفاهنا ويستجيب لها	اجعلنا من عبيدك الذين يدعونك من صميم قلوبهم فتقبل دعاءهم وتستجيب لهم.
الْهَادِي	 هو إلهي الذي يوضح لنا طريق الصواب، ويهدينا إلى الحق والصواب	ربنا لا تزغنا عن الإسلام الذي هو طريق الحق والصواب، ولا تزغ قلوبنا عن الصدق والحق.
الْحَيُّ الْقَيُّومُ	 هو إلهي الذي وهب الحياة لكل حي، وهومنبع الحياة، وهو الذي خلق الكون ويديره	ربنا طهر قلوبنا من علائق الدنيا وعوائقها، واجعل حياتنا التي وهبتها لنا على طريقك
الْوَدُودُ	 إلهي أنت منبع كل حب، وأنت الذي تليق بكل الحب	اللهم ارزقنا حبك، وحب من يحبك، وكل عمل يقربنا إلى حبك

ماذا يمنحه لنا الإيمان بالله تعالى؟



الإيمان بالله تعالى

- يعطينا شعورًا بالثقة لا حد له.
- يقوي سلوكياتنا وتصرفاتنا الرحيمة تجاه المخلوقات.
- يقوي تحكمنا وسيطرتنا على سلوكياتنا وتصرفاتنا.
- يجعلنا بشرًا صادقين أتقياء.

إن الإيمان بقوة قاهرة عظيمة عند أداء أي عمل، وانتظار النتيجة منها وحدها يعد بالنسبة لنا نحن البشر العاجزين -من ناحية الخلقة والتكوين- مصدرًا ومنبعًا للثقة لا نظير له. فكل شيء في يد الله تعالى وتحت سلطانه. وهو سبحانه لن يضيع أبدًا إيمان من يؤمن به. وكل نفع أو ضرر يصيب الإنسان هو بإذنه ﷻ. ونحن كمؤمنين نؤمن به سبحانه على هذا النحو. وهذا الإيمان يعطينا شعورًا بالثقة لا حد له. وكل يوم جديد نفتح فيه أعيننا نبدأه بشعور جديد وعقيدة ثابتة هي "أن حسبنا الله ونعم الوكيل". وهذا الشعور يخلصنا من الكسل، ومن اليأس، ومن ضغط الاضطراب والتشويش، ويربطنا دائمًا بحياة هادئة ساكنة.

يقول الله ﷻ

"إِن يَنصُرْكُمُ اللّه فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"

سورة آل عمران. ١٦٠

إننا نؤمن أن المخلوقات جميعها قد ظهرت إلى الوجود نتيجة رحمة الله تعالى اللآمحدودة. وإيمان كهذا يقوي سلوكياتنا وتصرفاتنا الرحيمة تجاه المخلوقات؛ لأن كل وجود بالنسبة لنا هو أثر لرحمة الله تعالى، ودليل على وجوده ووحدانيته. وعلى هذا النحو فإننا ننظر بنظرة رحمة للمخلوقات التي خلقها الله ﷻ. وتمتلئ قلوبنا بالرحمة والشفقة فلا نسبب ضررًا لبيئتنا وعائلتنا وأصدقائنا، ولا نؤذي خلقًا من مخلوقات الله تعالى حتى كان هذا المخلوق نملة صغيرة. ونعرف أن جميع المخلوقات هي نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، وخلقها لخدمتنا فنتجنب تحقيرها والإسراف فيها.

قال رسول الله ﷺ

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قالوا: يا رسول الله، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فقال: نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

البخاري، المساقاة



إن ربنا ﷻ أقرب إلينا من حبل الوريد، وهويعلم كل شيء، ويسمع كل شيء، ويرى كل شيء، ولا يوجد شيء في الكون يغيب عن علمه ونظره سبحانه وتعالى. وعلمنا بأن ربنا ﷻ قد أخبرنا عن كل ما يجب القيام به هوأمر يقوي تحكمنا وسيطرتنا على سلوكياتنا وتصرفاتنا، ويدعم سلامنا الداخلي. ونحن الذين ننتبه لأنفسنا عندما نقف أمام إحدى الكاميرات، أو تلتقط لنا صورة فوتوغرافية فيجب أن نكون في ظل الإيمان بالله أصحاب نظام للتحكم التلقائي الداخلي. وهذا الإيمان يجعلنا لا ننسى أننا نوجد تحت رؤية الله تعالى ومراقبته. وهذا يجعلنا ننتبه لأحوالنا وحركاتنا وأفكارنا. ويجعلنا نوجه تصرفاتنا ونسيّرها ليس تبعًا لمراقبة قوات الأمن لنا، أونظر الآخرين إلينا؛ بل بإحساس وشعور أن الله تعالى يرانا في كل لحظة. ونعبد الله تعالى بشعور أنه سبحانه يرانا، ويرى كل ما نعمله حتى لولم نكن نراه. وهذا يجعل كل واحد منا يتحرك ليؤدي الأعمال التي يقوم بها في أجمل شكل وأفضله ليكون إنساناً ذا كرامة وشرف وفضل.

يقول الله ﷻ

"...يَعْلم ما يَلِج فِي الأَرْضِ وَمَا يخرج منهَا وَمَا يَنزل مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فيهَا وهومَعَكمْ أيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللّه بِمَا تَعْمَلون بَصِيرٌ"

سورة الحديد. ٤

وعندما نؤمن بالله تعالى ننظم حياتنا تبعًا لأوامره عز وجل ونواهيه. وبسبب حبنا لله عز وجل فسوف نسعى لاكتساب رضاه سبحانه، ونخاف من غضبه وناره وعذابه، ونتجنب كل تصرف وسلوك لا يرضاه. وهكذا يتكون في داخلنا شعور التقوى. وهكذا فإن إيماناً كهذا يجعلنا بشرًا صادقين أتقياء. ونكون أشخاصًا صادقين في الكلمات والتصرفات والسلوكيات. ومهما يكن الحال لا نتخلى عن الصدق ولا نحتال أونكذب. ولا نتحلى بالأخلاق السيئة مثل: الكذب، والخداع، ولا نخون الأمانات التي يُعهد بها إلينا. ونكون مسلمين صالحين يحبهم المجتمع ويحترمهم – مثل رسولنا الكريم ﷺ لصدقهم وأمانتهم قولاً وفعلاً.

يقول الله ﷻ

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّه ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"

سورة الأحقاف. ١٣-١٤

حب الله تعالى

إن الله تعالى هو الذي خلق أجسادنا وأرواحنا، وهو الذي زرع الحب في قلوبنا. واسمه "الودود" يعني الذي يُحِبُّ كثيرًا و"يُحَبّ كثيرًا".

وربنا عز وجل - الذي هو منبع الحب - يحبنا كثيرًا نحن عباده. وهو سبحانه يظهر حبه لنا عن طريق النعم التي لا تعد ولا تحصى التي وهبها لنا. وقد أخبرنا عما أعده لنا من مكافآت ونعم أكثر جمالاً في الجنة يوم القيامة. وهو يريد منا أن نؤمن به، وأن نعبده بالشكل الذي أمر به، وأن نحبه على الوجه الذي يرضيه.

ونحن نحب ربنا عز وجل بمقتضى إيماننا وتعبيرًا عن شكرنا وحمدنا له. لأنه سبحانه هو أحق من يُحْب.

وحب الله تعالى هو ذروة الإيمان. وحبه تعالى هو رأس كل خير وجمال. ونحن كمؤمنين بحق نحب الله تعالى من صميم قلوبنا أكثر من كل شيء وحتى من أرواحنا التي نحيا بها. وندرك أن الأم والأب والزوجة والأولاد والأصدقاء وسائر المحبوبات هي نعم أعطاها الله تعالى لنا. ولا يجب أن نقيس حب هؤلاء بحب الله تعالى.

والمحب يطيع من يحب. وأجمل إثبات ودليل على الإيمان بالله تعالى وحبه عز وجل هو طاعته عز وجل. لأن الحب الحقيقي يتضح بالأفعال. ونحن يمكننا أن نظهر إيماننا بالله تعالى وحبنا البالغ له فقط بتنفيذ أوامره وتجنب نواهيه والقيام بكل ما يرضي الله تعالى.

والمحب يذكر دائما حبيبه. ويتلذذ بذكر اسمه على الدوام. ولا يغيب عن باله طرفة عين.

قال رسول الله ﷺ

"ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"

البخاري، الإيمان

يقول الله ﷻ

...وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُباً لِلَّهِ...

سورة البقرة، ١٦٥

يقول الله ﷻ

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"

سورة آل عمران، ٣١

ونحن كمؤمنين نذكر ربنا بعباداتنا، وصلواتنا، وبالقرآن الذي نقرأه، وبدعاتنا الذي تتوسل به. ونفكر في علو قدره، وعظم قوته، وقدرته عن طريق أسمائه العلا فنذكره بها ونعبر عن حبنا له.

ومن يحب اللّه تعالى يسير في طريق رسوله ﷺ. والإسلام أكبر مدرسة للحب. والرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم أفضل وأطهر البشر على وجه الأرض هم مدرسو مدرسة الحب تلك. ورسولنا ﷺ هوحبيب اللّه ﷻ. ونحن نظهر محبتنا للّه ﷻ ونكتسب محبته سبحانه كلما سرنا في طريق رسوله ﷺ.

وعندما تمتلأ قلوبنا بحب اللّه ﷻ تكتسب حياتنا معنى نبيلاً، وتتضح تصرفاتنا، وتتجمل أخلاقنا. وبسبب حبنا للّه ﷻ نسعى لاكتساب رضاه. فنسمع كلماته، ونتتبع رسوله، ولا نترك طريق الحق الذي وضحه لنا.

وعندما نتصرف هكذا فإن اللّه تعالى يحبنا ويدخلنا في عباده الذي يحبهم. ونكون من عباده الأصفياء وأحبابه المختارين. ونكتسب حب المؤمنين والملائكة أجمعين.

يقول اللّه ﷻ

"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلوب"

سورة الرعد ٢٨

قال أحد أولياء للّه تعالى:

"أعرف متى يذكرني ربي! وعندما قال ذلك التف حوله الناس وسألوه: "وكيف تعرف ذلك؟!. فرد عليهم قائلا: "إنه لأمر يسير متى ما ذكرت ربي فإنه سبحانه يذكرني".



يقول اللّه ﷻ

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُداًّ"

سورة مريم ٩٦

الدعاء شريان عبادتنا

الدعاء هو الإعتراف بعجزنا، والتوجه إلى الله العلي الكبير وطلب المساعدة منه سبحانه. وهو أحد اللحظات التي نكون فيها أقرب له سبحانه. وعندما ندعوه تعالى نفتح أيدينا ونتوسل إليه ونناجيه. وعن طريق الدعاء نقدم لله تعالى رغباتنا وآمانينا.

وليس للدعاء مكانٌ ولا زمان خاص. ونحن يمكننا أن ندعو الله تعالى في كل زمان وفي كل مكان. ولكن هناك بعض الأماكن وبعض الأزمنة تشكل فرصًا طيبة للدعاء فالأيام والليالي المباركة، وأيام الجمع، وأوقات الإفطار والسحور في رمضان هي فرص طيبة للدعاء. والأماكن المباركة مثل الكعبة، وعرفات هي أماكن تقبل فيها الدعوات.

والله تعالى يقبل الدعاء ما دام نابعًا من القلب. ولا يخيب الله تعالى ظن عبد رفع يده بالدعاء ولا يعيدها خالية فارغة. ولكن يجب عدم التعجل في استجابة هذا الدعاء. لأن الله تعالى وحده يعلم ما فيه صلاح العبد. ورسولنا ﷺ تحدث عن هذا الشأن في حديثه الشريف فقال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي".

والدعاء هو عبادة تجعل علاقتنا ورابطتنا بربنا عز وجل حية في كل وقت. ومثلما نذكر الله تعالى في أوقات الشدة والضيق وندعوه، فلابد أن نذكره وندعوه في أوقات السعة والراحة، أي ندعوه في كل وقت وحين.

وكما أن الدعاء هام، فإن طلب الدعاء من الآخرين على نفس القدر من الأهمية. فمساعدة الأم في تجهيز الطعام، والقيام على خدمة كبار السن، ومواساة صديق في ساعة ضيق كل هذه التصرفات هي فرص جميلة طيبة لطلب الدعاء منهم. ويجب علينا أن نسعى جاهدين لنيل دعوات أمهاتنا، وآبائنا، والصالحين والعلماء، وجيراننا، والأيتام، والبؤساء والفقراء والمعدمين. ونحن علينا أن ندعولهم ولسائر إخواننا المسلمين.

قال رسول الله ﷺ

الدعاء مخ العبادة

الترمذي: الدعوات.

يقول الله ﷻ

"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"

سورة البقرة. ١٨٦

قال رسول الله ﷺ

تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة

أحمد. المسند

فاللهم احفظ

أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)

واعف عنهم، واسبغ عليهم رحمتك وعونك

عبدي تفضل

كان هناك مسلم ينهض كل ليلة ويذكر الله تعالى ويتوسل بالدعاء له. فقال الشيطان لذلك المسلم: يا من تذكر الله كثيرًا، وتظل طوال الليل تنادي ربك، هلا يوجد من تفضل بالرد على نداءك ودعواتك؟! لم يأتك جواب واحد إلى متى ستظل تدعو؟

فاغتم الرجل وانكسر قلبه. ووضع رأسه على الأرض ونام. فسمع في الرؤيا من يقول له: انهض وتعال إلى الله ﷻ، تعالى إليه. لماذا تركت الدعاء والذكر؟ لماذا مللت؟

فقال الرجل لم يأت جواب واحد يقول: تفضل!.



وأخشى أن أطرد من الباب وعند ذلك قيل له: قولك «الله» هو في ظل قوله «تفضل». ولو لم يقل لك: «عبدي تفضل» لما توسلت ودعوت وردد لسانك دوما كلمة «الله». فدعائك هو من قبيل إرسال خبر سري من الله تعالى إلى روحك أنت. وسعيك وجهودك أنت، وبحثك عن الوسائل هو بمثابة تقريب الله تعالى إليه، وفك الأغلال التي تقيدك. وتحت قولك «يا ربي» في كل مرة يوجد قول الله العلي القدير «تفضل». وروح الشخص البعيد عن العبادة وعن الدعاء هي أيضاً بعيدة عن هذا الدعاء؛ لأنه لا يكون لها نصيب من قول «يا ربي». فهناك قفل على فمه، وهذا القفل على لسانه وقلبه أيضًا.

ربما عندما تتعرض أنت لضرر ولا يتعرض هو لأي ألم أوحزن أو كدر أو وجع فلا تتألم ولا تبك. وأفهم من هذا أن دعائك إلى الله تعالى والمصائب والألم تقوي توسلك إليه هي خير من ملك الدنيا. فدعاء بلا ألم هو دعاء بارد. بينما الدعاء عندما يكون مقرونًا بالألم فذلك الدعاء الحار النابع من القلب.

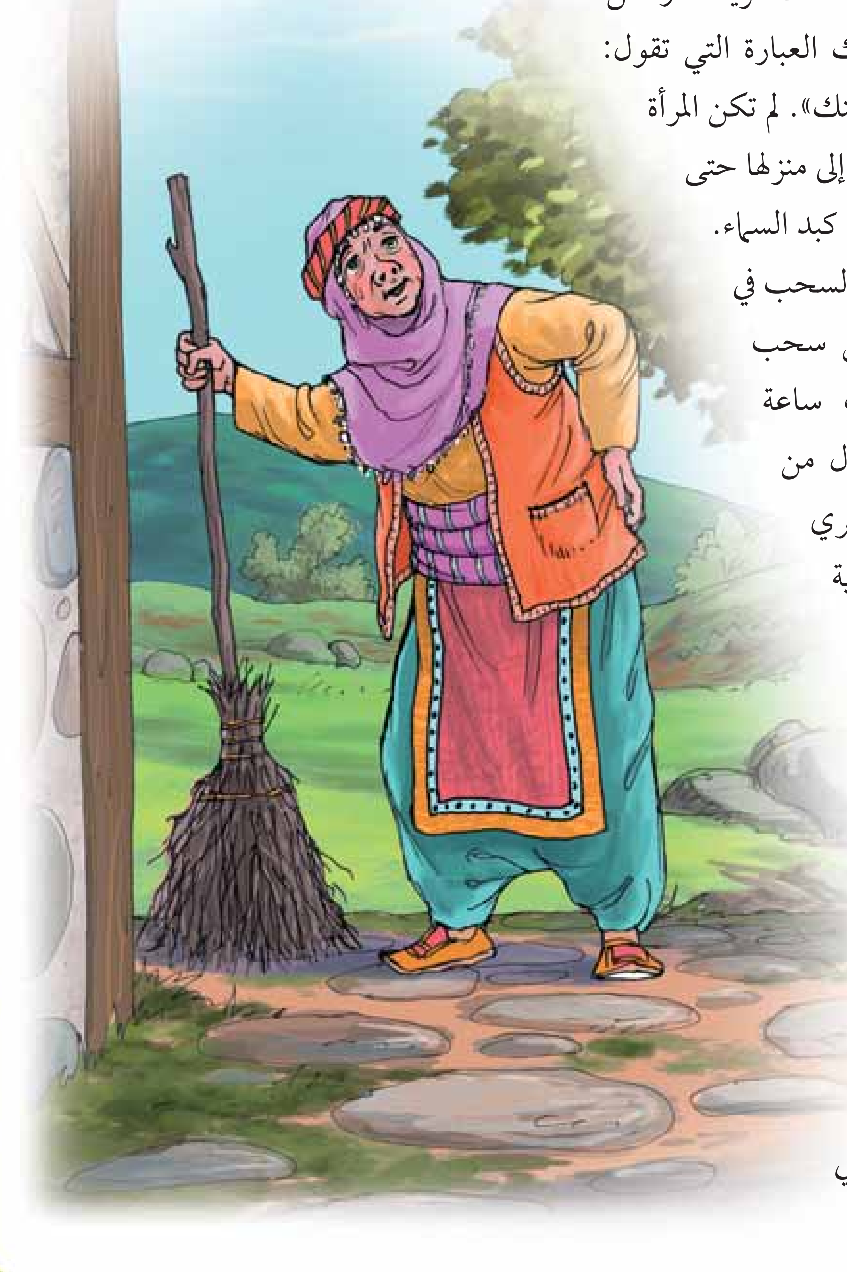
(جلال الدين الرومي)

الكنس مني والإسقاء منك



مرت شهور ولم تنزل قطرة ماء واحدة. ولم يبق للحيوانات من ماء سوى بركة وحل في جدول ماء جاف. أما البشر فكانوا يسيرون حياتهم عن طريق مياه الآبار التي كانت على وشك أن تنفد. وكان الناس يؤمنون أنه لا مخرج من تلك الضائقة سوى الدعاء والتوسل إلى الله ﷻ. فكان الناس يخرجون ليالي عديدة يدعون الله تعالى أن ينزل عليهم الماء، ويذبحون القرابين، ويتصدقون ويدخلون السعادة على قلوب الأيتام ولم يتحقق لهم شيءٌ مما يريدون. ولم تعد بيدهم حيلة فاجتمعت عدة قرى وخرجوا لصلاة الاستسقاء عدة مرات، واجتمع سكان القرية كلهم الأطفال والصغار الشبان والشيوخ خارج القرية. وجاء زعماء القرى والقصبات المجاورة. وقُرئت سورة يس والأدعية الشريفة. ووزعت الصدقات، وذُبحت القرابين، وظلوا ساعات يدعون الله ﷻ، ورفعوا أنظارهم إلى السماء، ولكن لم تنزل قطرة واحدة من السماء. وفي اليوم التالي خرج الناس مرة أخرى يدعون الله تعالى أن ينزل المطر. وكان يومًا مشرقًا صافيًا لا سحب فيه. وكان يبدو أن ذلك اليوم سيكون يومًا آخر دافئًا مشرقًا. وفي الساعات الأولى لذلك الصباح وقفت النساء صفًّا على رأس الآبار. وكن ينتظرن لكي يحصلن على حصتهن من الماء لسد حاجتهن. وبعد أن أتم رجال القرية أعمالهم ذهبوا من جديد إلى ساحة القرية لإقامة صلاة الاستسقاء. فضلاً عن ذلك فإن ذلك اليوم شهد مجيء المفتي والأعيان من المدينة.

وبدأ توافد أهل القرى والضيوف إلى هذا الماء قبيل وقت الظهيرة. وشرعوا في الدعاء. وفي تلك الأثناء خرجت سيدة عجوز إلى باب المنزل متحيرة. لم تكن تلك العجوز تستطيع الذهاب إلى مكان الدعاء بسبب مرضها وكبر سنها. كانت تلك المرأة حزينة جدًّا لعدم هطول الأمطار، وظلت تلك العجوز تستغفر وتسبح باستمرار. ولم تفقد الأمل لحظة واحدة. وكانت تقول: إن المطر حتماً سيهطل ذات يوم؛ لأن الله تعالى رحيم بالعباد. ورغم حزن المرأة العجوز وانشغال تفكيرها، إلا أنها أخذت مكنسة في يدها وطفقت تكنس الفناء أمام منزلها بعزم وإصرار. وكانت تلك العجوز تنظر إلى السماء بعيون دامعة. وقبل ذلك كانت المرأة عندما تكنس أمام منزلها تنثر الماء على الأرض طوال الوقت حتى لا يثار الغبار. ولكن بسبب الجفاف الذي تعاني منه القرية لم تنثر الماء كما كانت تفعل قبل ذلك. وكان الغبار يدخل إلى أنفها. والله وحده يعلم كم كانت تريد قدرًا من الماء.



وهكذا تدفقت على لسانها تلك العبارة التي تقول: «يا ربي الكنس مني والإسقاء منك». لم تكن المرأة تقول غير ذلك، وما إن دخلت إلى منزلها حتى لاحت غيمة سوداء في الأفق في كبد السماء.

وفي خلال دقائق قليلة تجمعت السحب في السماء وحجبت أشعة الشمس سحب محملة بالأمطار. ولمدة نصف ساعة ظلت الأمطار تنهمر كأنها تنزل من أفواه القرب. أما الحشد البشري الذي كان في منطقة ساحة القرية فلم يكن قد بدأ الدعاء بعد، ولكن الدهشة أصابتهم لتغير الحال والغيوم التي تلبدت في السماء. وابتلت تلك الحشود بشدة، وأخذت دموعهم تنهمر فرحًا وتبلل ألسنتهم التي أخذت تلهج بالشكر لله تعالى. وعادوا إلى منزلهم وفي داخلهم سؤال يتردد في عقولهم ويصيبهم بالدهشة عن السر في نزول كل تلك الأمطار ؟!!

ماذا يجب علينا كمسلمين ؟

كمسلمين يجب علينا:

- أن ندين للّه ﷻ بكل شيء.
- ألا نشرك باللّه ﷻ شيئًا.
- ألا نقبل إلهًا غير اللّه ﷻ.
- أن نحب اللّه ﷻ أكثر من كل شيء.
- أن ندين بالعبودية للّه ﷻ وحده.
- أن ندعواللّه ﷻ وحده، ونطلب العون منه وحده.
- أن نثق فيه سبحانه، ونؤمن أنه لن يتركنا وحدنا دون مساعدة أوعون.
- أن نعرف أن كل ما يأتي من اللّه ﷻ هوخير، ونشكره على ذلك.
- أن نقيم الصلاة له وحده ونسجد له وحده.
- أن نرجورحمته تعالى ونخشى عذابه.
- أن نعمل كل ما يأمرنا اللّه ﷻ به.
- أن لا نأتي كل ما نهى اللّه ﷻ عنه.
- أن نحب اللّه ﷻ وأن نذكره في كل موقف وفي كل وقت.
- أن نجتهد ونسعى لقراءة القرآن الكريم، وسماعه وفهمه، لأنه كلام اللّه ﷻ

من يمنعك مني؟

كان رسول الله ﷺ قد غزا غزوة نجد وفي أثناء عودته إلى المدينة شعر بالتعب الشديد. كان الهواء شديد الحرارة وكانت الرحلة طويلة، وكان وقت الظهيرة عندما وصل الجيش إلى واد كثير الأشجار فأراد رسول الله ﷺ أن يقيل فنزل تحت شجرة واستظل بها.

وبسبب طول الرحلة والتعب وشدة الحرارة استغرق الصحابة الكرام ﷺ في النوم. أما رسول الله ﷺ فقد استظل تحت ظل شجرة وعلق عليها سيفه واستغرق في النوم.

وكان الأعداء يراقبون جيش المسلمين سرًّا. ولم يجدوا أفضل من تلك الفرصة ليلحقوا الأذى برسول الله ﷺ. وكان فيهم رجل منهم يُسمى «غورث». فأقبل غورث رويدًا رويدًا من رسول الله ﷺ وهوجالس وسيف رسول الله ﷺ معلق على الشجرة فأخذه. وعندما نهض رسول الله ﷺ رأى السيف في يد غورث فقال غورث: يا محمد! من يمنعك مني؟ فرد رسول الله ﷺ دون خشية أو خوف أمام هذا العدو الذي يريد أن يقتله قائلاً: «الله»، -ثَلاَثًا-

وأمام هذا الإيمان الراسخ الذي لا يهتز، والثقة بالله ﷻ الذي لا حد له اهتزت يد هذا المشرك وسقط السيف منه. وعندما سقط السيف أخذه رسول الله ﷺ وقال له:

"الآن من يمنعك مني؟"

وفي تلك اللحظة حار الرجل المشرك فيما يفعل وقال للرسول الله ﷺ: «كن خير آخذ».

فقال رسول الله ﷺ:

"تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟"

فقال الرجل:

«لا أفعل ولكن أعاهدك على ألا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك.

وعند ذلك خلى رسول الله ﷺ سبيل ذلك المشرك الذي أراد أن يقتله. وفي تلك الأثناء جاء الصحابة الكرام الذين سمعوا تلك المحادثة. ومضى الرجل إلى حال سبيله حتى اختفى عن أنظار الصحابة والحيرة والدهشة تأخذهم. وقد تأثر غورث من هذه الرحمة والمسامحة التي لقيها من رسول الله ﷺ لذا عندما جاء إلى قومه فاض لسانه بتلك الكلمات الحقة فقال:

«جئتكم من عند خير الناس»

(انظر: البخاري، الجهاد)

كان رسولنا الكريم ﷺ يحب الله ﷻ كثيراً

كان رسول الله ﷺ يحب الله ﷻ أكثر من كل شيء. ولم يكن يعدل حبه لله ﷻ حب أي شيء في الوجود. ولكي يظل دائماً على هذه الحال كان يرفع يديه إلى ربه ويقول في دعائه:

"اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي، وأهلي، ومن الماء البارد" (الترمذي، الدعوات، ٧٢)

وكانت فكرة اكتساب رضا الله ﷻ تسيطر على علاقات رسول الله ﷺ كلها مع الكون، والإنسان، والحيوان، وسائر المخلوقات. ولأن رسول الله ﷺ كان يحب الله ﷻ لذا كان رحيماً وشغوفاً بمخلوقات الله ﷻ. وكان يسعى ﷺ في كل أحواله وحركاته لاكتساب مرضاة الله ﷻ لذا كان يردد على الدوام هذا الدعاء الرقيق الذي يقول: "اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك" (الترمذي، الدعوات، ٧٢)

وكان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى كثيرًا ويقول في حديثه الشريف: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت" (البخاري، الدعوات، ٦٦)

وكان يبدأ كل عمل بذكر اسم الله تعالى. وكان يشعر براحة وسكينة لذكر أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلا. وكان رسول الله ﷺ يخاف كثيرًا من مخالفة أوامر الله تعالى. وكان يشغل فكره دائماً أن ينال رحمة الله تعالى وحبه. وكان قلبه يرتجف بسبب حبه لله تعالى وخشيته له. لذا لم يكن ﷺ يقصّر في طاعته واحترامه. وكان يقول في حديثه الشريف: "ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فو الله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية". (البخاري، الإعتصام، ٥)

قال رسول الله ﷺ

"اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"

البخاري: الدعوات



ولم يكن يغيب عن باله أبدًا هول عذاب الله وعظمه. وعندما كانت تهب ريحٌ شديدة، أوترعد السماء، أوتتبلد بالغيوم كان يتذكر وهو حزين ومهموم هلاك الأقوام السابقين. وكان يدعو الله تعالى ويقيم الصلاة خشية ورهبًا من عذاب الله تعالى. وكان قلبه ﷺ ينفطر ويرتجف من خشية الله تعالى عندما يقرأ القرآن، أويقيم الصلاة، أو يسمع القرآن الكريم. وكان رسولنا الكريم ﷺ يثق على الدوام برحمة الله تعالى وعونه ويسلم له سبحانه.

وفي أثناء الهجرة عندما رأى المشركين على باب الغار الذي لجأ إليه خاف الصحابي الجليل أبوبكر الصديق رضي الله عنه أن يصيب رسول الله ﷺ أي مكروه من هؤلاء المشركين فرد عليه رد الواثق من عون ربه تعالى قائلاً: «لا تحزن إن الله معنا». ورغم معرفته بعذاب الله تعالى الشديد، إلا أنه لم يكن يقطع الأمل أبدًا في رحمة الله تعالى. وكان يعيش حياته بين الخوف والرجاء. ورغم أنه حبيب الحق عز وجل ورسوله؛ إلا أنه كان يقول أنه لن يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى. وقد قال في حديثه الشريف:

"الدعاء مخ العبادة" (الترمذي، الدعوات، ١).

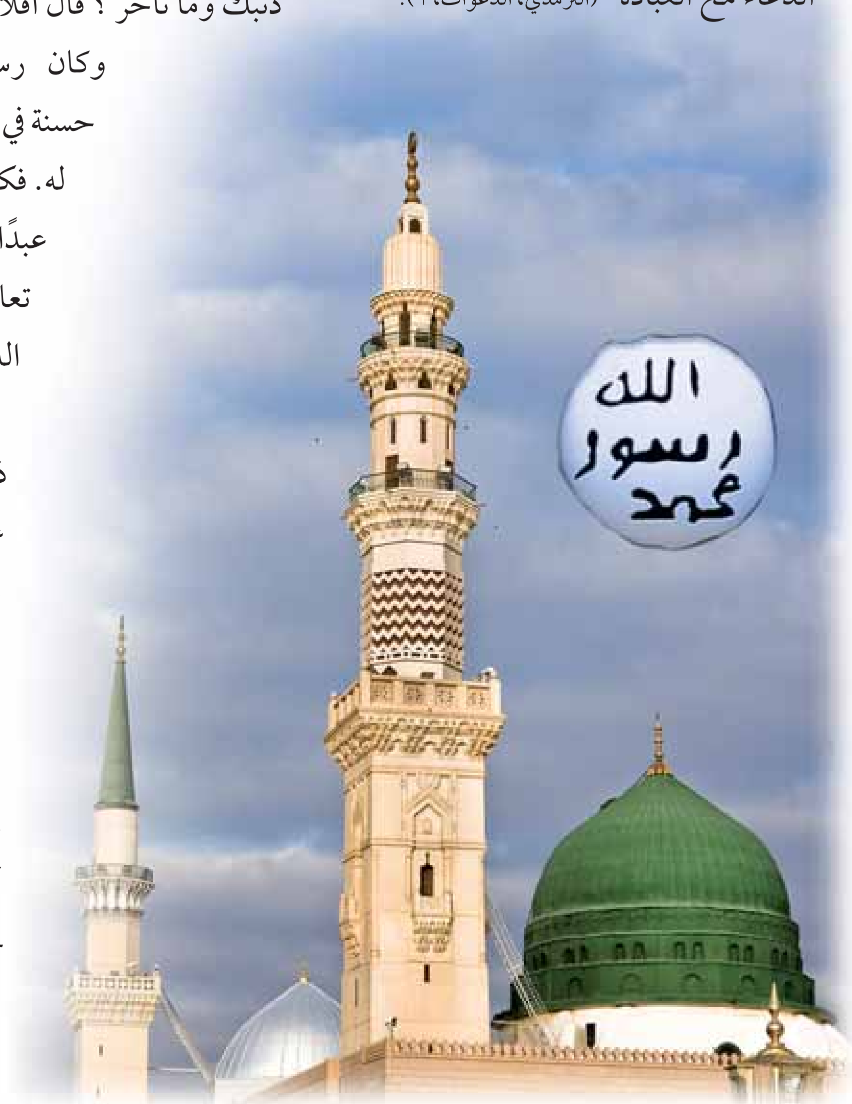
وكان رسول الله ﷺ يتوجه إلى الله عز وجل ويدعوه في كل فرصة لكي يكون عبدًا متواضعاً. وكان يطلب منه العون والرحمة والغفران. ورسولنا الكريم ﷺ كان أكثر البشر شكرًا وحمدًا لله تعالى.

وكان يسعى للتعبير عن حبه لله تعالى بالعبادات التي كان يؤديها ليل نهار. ولم يكن يكتف بالفرائض لكي يشكر الله تعالى؛ بل كان يؤدي النوافل فيصوم أياماً عدةً كل شهر، ويقيم الليل حتى أن أقدامه كانت تتورم بسبب طول وقوفه في الصلاة. وذات مرة قيل له: « لم كل هذا ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدًا شكورًا»

وكان رسولنا الكريم ﷺ قدوة حسنة في شكره لله وطاعته وعبادته له. فكان يسعى دائما لكي يكون عبدًا شكورًا، وكان يدعوالله تعالى ويوصي المسلمين بهذا الدعاء فيقول:

"اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (أبوداود، الوتر، ٢٦).

وكان رسول الله يحمد الله تعالى في السعة والضيق. وكان يحمد الله تعالى على كل نعمة أنعم الله تعالى بها عليه، ويعبر بلسانه من أعماق قلبه فيقول في كل حال: «الحمد لله».



آية الكرسي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ

عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ

ٱلْعَظِيمُ ۝

الأسئلة

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(الورقة – اللّه تعالى – أَنْفُسِهِمْ – الرخاء– تحبون – القلوب – خطر – كن – فاتبعوني – الدعاء – قريب).

١– سنريهم آياتنا في الآفاق وفي .... حتى يتبين لهم أنه الحق».

٢– اللّه تعالى يعرف كل شيء في البر والبحر. حتى .... لا تسقط إلا بعلمه.

٣– إذا أراد اللّه تعالى شيئاً قال له .... فيكون.

٤– المؤمنون يحبون .... كثيرًا.

٥– قل إن كنتم .... اللّه .... يحببكم اللّه ويغفر لكم ذنوبكم.

٦– ألا بذكر اللّه تطمئن ....

٧– .... مخ العبادة.

٨– وإذا سألك عبادي عني فإني .... أجيب دعوة الداع إذا دعان".



اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

أي من هذه الأشياء لو وجدت في مسلم ذاق طعم الإيمان ؟

أ - أن يحب الله ورسوله ﷺ أكثر من كل شخص.

ب - أن يحب المرء لا يحبه إلاّ لله ﷻ.

ج- أن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار.

د- كلها

السؤال الثاني:

أي من هذه العبارات ليست من صفات الدعاء؟

أ -الدعاء لا يشترط له زمان ومكان خاص.

ب - يشترط الوضوء للدعاء.

ج- الدعاء يحي ارتباطنا بربنا عز وجل.

د- لندعو الله في السعة فيساعدنا الله تعالى في أوقات الشدة.

السؤال الثالث:

أي من هذه العبارات لا يكسبها الإيمان لنا ؟

أ- يقوي حب جميع البشر لنا.

ب- يعطينا شعورًا بالثقة لا حد لها.

ج- يقوي سلوكياتنا الرحيمة الشفوقة مع المخلوقات.

د- يقوي سيطرتنا وتحكمنا في سلوكياتنا.

السؤال الرابع

أي من الجمل التالية لا تقال لإظهار حب رسول الله ﷺ الشديد لله تعالى؟

أ- كان يذكر اسم الله تعالى كثيرًا.

ب- كان يفكر في اكتساب رضا الله ﷻ في كل أقواله وأفعاله.

ج- كان يؤم الصحابة في الصلوات الخمس.

د- كان يعبد الله ﷻ كثيرًا ويشكره كثيرًا لكي يعبر عن شكره.

السؤال الخامس:

أي من العبارات التالية لا تقال لوصف وجود الله تعالى ووحدانيته؟

أ- كما يوجد صانع لكل صفة فإنه يوجد خالق لهذا الكون.

ب- الاكتمال في جسد الإنسان ودقة العمل تظهر أن هناك خالق.

ج- إن شروق الشمس وغروبها وتوالي الأيام والليالي وتبدل الفصول ليس من الممكن أن يحدث من تلقاء نفسه وهذا النظام المكتمل في الكون يظهر وجود إله.

د- يوجد لدى كل فرد حرية اختيار الصواب والخطأ.




الإيمان بالملائكة رمز الخير والجمال

- المخلوقات التي تَرى والتي لا تُرى.
- الإيمان بالملائكة.
- خصائص الملائكة وواجباتها.
- ما الذي يُكسبه لنا الإيمان بالملائكة.
- خصائص الشيطان.
- رسول الله ﷺ والملائكة.




صوت الملائكة

كان خليل طفلاً ذكيًّا فطنًا يحب التفكير كثيرًا. وكان دائم البحث والسؤال عن أسباب أية حادثة يراها، أوفكرة تخطر على عقله. وكان في كثير من الأحيان يصل إلى نتائج مثمرة وجميلة.

وذات يوم قال لوالده: يا أبي الحبيب عندما أرى أمي تعمل من أجلنا وتتعب كثيرًا أحزن كثيرًا من أجلها وفي ذلك الحين أهرع لمساعدتها بكل ما لدي من قوة. وأحيانًا أعلم أنها تحتاج إلي بشدة ولكني أترك المنزل وأخرج لألعب. وأنا لا أستطيع أن أعرف لماذا أتصرف على هذ النحو رغم أني أحب أمي غاية الحب.

أنصت الوالد إلى أسئلة خليل وأعجب كثيرًا بابنه لأنه تحدث معه بصراحة دون أن يخفي عنه شيئا.

وقال لابنه خليل هذا الحال ليس حالك وحدك؛ بل إنه يحدث لكل إنسان فقال خليل: أحق هذا يا والدي؟ لقد سعدت وفرحت جدًّا لهذا الرد. كنت أؤنب نفسي قائلاً: أنا هكذا ! لكني أريد أن أعلم أسباب هذا. أليست هذه أفكار متضادة يضاد بعضها بعضًا؟

فرد الأب: هي بالتأكيد كذلك. فالإنسان يفكر على هذا النحوالمتضاد؛ لأنه يقع دائمًا تحت تأثير وجودين لا يريان بالعين ويضاد أحدهما الآخر. أول هذان الوجدان هوالملاك، والآخر هوالشيطان.

قال خليل: ماذا يفعل لنا الملاك؟

قال الأب: ينصحنا الملاك بعمل الخير، ويقول لنا: كن طيبًا واعمل الخير، ولا تعمل السوء. ولو عملنا شيئًا سيئًا فإن الملاك يحزن لهذا.

قال خليل: وماذا يعمل الشيطان ؟

قال الأب: الشيطان يوسوس لنا بكل شيء قبيح ويريد منا أن نتحدث بكلمات نابية، وأن نجرح البشر الآخرين، ويريد منا أن نعارض ما أمر الله تعالى به. وعندما نخالف كبار السن ولا نستمع إلى آبائنا وأمهاتنا فإن الشيطان يسعد ويفرح لذلك.

قال خليل: حسنًا يا أبي! ولكن عندما أريد أن أفعل فعلاً حسنًا أوسيئًا لا أسمع في داخلي صوتًا يقول: «أفعل ذلك» أو«لا تفعل هذا».

قال الأب: يا بني صوت الملاك والشيطان لا يشبهان أصواتنا. أنهما يسعيان إلى التأثير على أفكارنا مباشرة. ولأعطيك نموذجًا على ذلك.

فعندما تفكر قائلاً: إن أمي تتعب جدًّا، وليس لها من يساعدها، وتفني نفسها من أجلنا، فلتسترح أمي قليلا. فأعلم أن هذه الفكرة هي صوت الملاك. ولورأيت أمك في هذا الموقف وقلت في نفسك: ماذا يعود علي من تعب أمي! ليس عندي وقت أساعد فيه أحداً في تلك اللحظة، فأعلم أن الشيطان يسعى لإقناعك. وأحيانًا يضغط الشيطان أكثر ويدفعك للتصرف بشكل لا تريده. فيجعلك تفكر قائلا: لوعملت أمي فإنها تعمل من أجل المنزل. وكل فرد يعمل وظيفته. وماذا نفعل لها لوتعبت؟!. وفي ذلك الوقت يجب أن تثوب إلى

رشدك، ولا تسقط في حبائل الشيطان. وسأعطيك أمرًا آخر يجعلك تعرف إن كان هذا صوت ملاك أوصوت شيطان؟! هذا الشيء هوأنك لوشعرت برغبة في أن تعمل أشياء يريدها الله تعالى منا ورسوله ﷺ، فأعلم أن هذه الرغبة قد ثارت في داخلك بتأثير الملاك. ولوشعرت برغبة تخالف ما يريده الله تعالى ورسوله ﷺ فأعلم أنها ظهرت بوسوسة من الشيطان. فالشيطان يريد منا أن نبتعد عن الدين أي عن الأشياء الجميلة والحسنة.

قال خليل ولماذا لا يمكننا أن نرى الملاك والشيطان يا والدي ؟ وهلا تصف لي الملاك والشيطان ؟

قال الأب: إننا لا نستطيع أن نراهم بسبب اختلاف بنيتهم وخلقتهم عن خلقتنا وبنيتنا. وسوف أصفهم لك يا بني في وقت آخر لأنني يجب أن أذهب إلى عملي الآن. شكر خليل والده وبدأ يفكر في الملائكة والشياطين.



المخلوقات التي تَرى ولا تُرى

إن الله ﷻ هوالذي خلق المخلوقات التي في الكون كلها، وهو الذي نظم الكون الذي نعيش فيه. والله ﷻ قد خلق في هذا الكون مخلوقات لا حصر لها ولا عدد، وجعلنا نرى بعضها ولا نستطيع أن نرى البعض الآخر. فرغم أننا نستطيع أن نرى قسماً من المخلوقات التي في الكون، ونستطيع أن ندركه بحواسنا، إلا أن ما ندركه ليس هو كل الموجودات. لأن هناك موجودات لا نستطيع أن نراها بأعيننا، ولا نستطيع أن ندركها بحواسنا. وليس بالضرورة أبدًا أن يصدق بوجود شيء حتى نراه؛ لأن هناك أشياء كثيرة نصدق بوجودها رغم أننا لا نستطيع أن نراها. فمثلا نحن لا نستطيع أن نرى العقل، والحب، والرحمة، والسعادة بأعيننا ولكننا نؤمن بوجودها كلها. وعلى نفس الحال فإننا لا نستطيع أن نرى بأعيننا التيار الكهربائي الذي يمر في السلك، ولا موجات الصوت التي تسير في الهواء. وهذه النماذج توضح لنا أن الموجودات في هذا الكون هي ليست فقط ما نستطيع أن نراه بالعين.

فالبشر، والحيوانات، والنباتات، والجبال، والبحار، والأشجار، والأزهار، والقمر، والشمس، والنجوم هي مخلوقات يمكن أن ترى بالعين. أما الملائكة، والشياطين فهي مخلوقات لا تُرى، وليس لعيوننا القدرة أن ترى هذه المخلوقات. ومع أننا لا نستطيع أن نرى الملائكة والشياطين إلا أنا نؤمن بوجودها؛ وذلك لأن ربنا ﷻ قد أخبرنا في القرآن الكريم بوجود الملائكة والشياطين.



الإيمان بالملائكة

الملائكة هي مخلوقات خُلقت لتؤدي وظائف متنوعة بأمر الله تعالى. ونحن لا نستطيع رؤية الملائكة بعيوننا أوإدراكها بحواسنا. ولهذا السبب فإن المعلومات التي تتعلق بها يمكن أن نعرفها من القرآن الكريم وحديث الرسول الكريم ﷺ.

والتصديق بوجود الملائكة هومن أركان الإيمان الأساسية في الإسلام التي لا تقبل أدنى شك. وإنكار الملائكة يعني بالتبعية إنكار الوحي، والرسول الكريم ﷺ، والكتاب الذي أُنزل عليه، والدين الذي بلغه. لأن الله ﷻ كان يبلغ رسالته للرسل عن طريق الملائكة. وفي تلك الحال فإنه يجب على كل فرد يؤمن بالوحي وبالرسل وبالكتب أن يؤمن بالملائكة.

خصائص الملائكة

توجد مجموعة من الخصائص التي تميز الملائكة عن البشر وعن المخلوقات الأخرى. فالملائكة خلقت من نور وهي ذات قدرة عظيمة. ويمكنها أن تتحرك بسرعة كبيرة. ولهذا السبب يمكنها أن تقطع مسافات شاسعة في زمن قصير. والملائكة هي مخلوقات يمكن أن تؤدي الوظائف والأوامر التي يعطيها الله ﷻ لها. وهم مشغولون دائمًا بطاعة الله تعالى وعبوديته. ولا تخالف أوامر الله تعالى ولا تعصه طرفة عين. ولا ترتكب أي ذنب أو تجترأ على شيء نهى الله عنه. ولا تسبب سوءً لأي من المخلوقات الأخرى.

والملائكة لا جنس لهم. ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون. وهم لا يسأمون ولا يتعبون ولا يملون من العبادة.

وظائف الملائكة

وظيفة الملائكة هي العبودية لله تعالى وتنفيذ أوامر الله تعالى. والملائكة يقومون بوظائفهم وواجباتهم التي كلفهم الله تعالى بها بلا تقصير ولا نقصان. وهم لا يتذمرون ولايسأمون أثناء تأدية عملهم. وهم يعبدون الله تعالى دائمًا ولا يعارضون أوامر الله تعالى أبدًا.

وإلى جانب وظيفتهم الأساسية وهي عبادة الله تعالى وطاعته فإن هناك من الملائكة من يكلفون بوظائف ومهام خاصة. وعلى رأس هؤلاء الملائكة يأتي أربعة من الملائكة الكبار وهم:



قال رسول الله ﷺ

خُلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم

أحمد، المسند

جبريل: وهو المكلف بنقل الوحي الذي يتلقاه عن الله إلى الرسل. وفي نفس الوقت توصيل رسائل رب العزة وأوامره إلى الملائكة والرسل الآخرين.

ملك الموت: هو الملك المكلف بقبض أرواح الأحياء بإذن ربه عندما يحين أجلهم، ويحكى أن اسمه عزرائيل

ميكائيل: هو الملك المكلف بإدارة أمور الطبيعة وأرزاق المخلوقات.

إسرافيل: هو الملك المكلف بالنفخ في الصُّور لإعلان بدء يوم القيامة. وفضلاً عن هؤلاء الملائكة يوجد ملائكة آخرين يقومون بمهام متنوعة. ومن هؤلاء الملائكة:

الكرام الكاتبون: وهم الملائكة المكلفون بكتابة الحسنات والسيئات. وهؤلاء هم ملكان أحدهما على اليمين والآخر على يسار الإنسان. أما الذي على اليمين فهو المكلف بكتابة الكلمات والأعمال والتصرفات الحسنة. والذي على الشمال فهو المكلف بكتابة الكلمات والأعمال والتصرفات السيئة. وهذان الملكان سوف يشهدان يوم القيامة أمام الله تعالى على الحسنات والسيئات التي عملها العبد في الدنيا.

الملائكة الحفظة: هم الملائكة الذين يحفظون البشر الذي يستعيذون بالله تعالى ويلجؤون إليه.



وهؤلاء الملائكة يحفظون الناس من القضاء والبلايا في الدنيا بإذن الله تعالى.

منكر ونكير: وهما ملائكة السؤال. وهما ملكان مكلفان بسؤال الإنسان في القبر بعد الموت. وهما سيسألان الإنسان في القبر ثلاثة أسئلة هي: "من ربك؟ ومن النبي الذي بعث فيكم؟ وما الكتاب الذي أنزل عليه؟ وعلى حسب الإجابات سيعاملان هذا الميت إما بالحسنى أوبالسوء.

الملائكة الآخرون: وفضلاً عن الملائكة الذين سبق ذكرهم يوجد ملائكة كثيرون مكلفون بأعمال ومهام مختلفة. فمثلا بعض الملائكة يلهمون قلب الإنسان الصدق والحق، وبعضهم الآخر يكتبون الصلاة والسلام على رسولنا ﷺ، وبعضهم مكلفون بتسيير الأعمال في الجنة والنار.

يقول الله ﷻ

"وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ"

سورة الانفطار. ١٠ - ١٢

يقول الله ﷻ

"...عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّه مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"

سورة التحريم: آية ٦

الملائكة يدعون لمن يزورون المرضى

ذات يوم قابل علي بن أبي طالب ﵁ سعيد بن علاقة فأخذه من يديه وقال:

يا سعيد انطلق بنا إلى الحسين نعوده، فوجد عنده أبا موسى الأشعري.

فقال له علي ﵁:

أعائدًا جئت يا أبا موسى أم زائرًا ؟

فقال أبو موسى الأشعري:

لا بل عائدًا.

فقال عليّ ﵁:

لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ"

(انظر، الترمذي، الجنائز)



الملائكة يدعون للصائمين

كان رسولنا الكريم ﷺ يعطي أهمية قصوى لحسن معاملة الجيران، وكان يزور جيرانه كلما سنحت الفرصة. وذات مرة زار بيت السيدة نسيبة (أم عمارة) تلك السيدة التي اشتهرت بشجاعتها وبطولتها في غزوة أحد. وعلى الفور أعدت أم عمارة الطعام الذي كان رسوله ﷺ يحبه كثيرًا فرحًا بتلك الزيارة لتكرم الرسول ﷺ ومن كانوا معه بهذا الطعام. وعندما قدمت أم عمارة الطعام لرسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ.

قال لها رسول ﷺ: "كلي يا أم عمارة"

فقالت: إني صائمة.

فقال رسول الله ﷺ:

"إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا، وَرُبَّمَا قَالَ: حَتَّى يَشْبَعُوا"

(الترمذي، الصوم، ٦٦)



ما الذي يكسبه لنا الإيمان بالملائكة؟

الإيمان بالملائكة

- يزيد شعور العبودية لدينا. ويعطينا عشقًا للعبادة.
- يقوى عزمنا في الإبتعاد عن السيئات والذنوب.
- يجّمل أخلاقنا.
- يثير فينا الحماسة للعمل ويعلي من قوتنا الروحية.

الملائكة مخلوقات تعبد الله ﷻ وتطيعه دائمًا. بعضهم في سجود دائم وبعضهم في ركوع دائم. وهم يذكرون الله دائمًا، ويسبحونه ويستغفرون للمؤمنين. والإيمان بالملائكة أصحاب هذه الصفات الجميلة يزيد شعور العبودية لدينا، ويعطينا عشق العبادة. وهم يوجهون الإنسان لطلب العفو من الله تعالى عن أخطائه وذنوبه، ويحثونه على أن يكون بشرًا مثل الملائكة الذين يحبهم الله ﷻ ويريدهم. ويدفعوننا لأن نجمل ليالينا وأيامنا بكل ما هو جميل. وحب الملائكة يجعلنا نسعى لنكون مثلهم عبيدًا مطيعين لله ﷻ.

يقول الله ﷻ

"وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ"

سورة الأنبياء. ١٩ - ٢٠

والإيمان بوجود "الكرام الكاتبين" الذين يكتبون ما نعمله في صحائف الأعمال على يميننا وشمالنا، والإيمان بوجود "منكر ونكير" اللذان سيسألوننا في القبر يحيي فينا الإيمان بالحساب والسؤال يوم القيامة. ويذّكرنا دائمًا أنه سيأتي يوم نُحاسب فيه على ما قدمنا من أعمال. والإيمان بيوم القيامة يجعلنا كمؤمنين نحسن تصرفاتنا وكلامنا، ويقوي علاقاتنا بالآخرين ويجعلنا نتحكم فيها. وهذا أيضاً يهدئ من روعنا، ويلم شعثنا، ويقوي موقفنا في الإبتعاد عن السيئات والذنوب.

والإيمان بالملائكة يجعل منا بشرًا كالملائكة. ويجعلنا نتجنب السيئات والكلمات الجارحة التي تزعج الملائكة الذين معنا وتؤلمهم. ويجعلنا لا نسخر من أحد ولا نلمز أحداً أونعيبه. ويجعلنا نتجنب فعل السوء وقول الزور والظلم.

يقول الله ﷻ

"إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"

سورة ق . آية ١٧ - ١٨



إن الملائكة تلهم قلوبنا الخير والجمال والصدق والصواب. وهي تفرح وتسعد بشدة لكل تصرف وسلوك جميل نعمله متبعين فيه أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ. وهي تدعو الله تعالى لنا، وتطلب منه الغفران والسماح. فمثلا عندما نحسن التصرف مع الآباء والأمهات، ونعامل الأصدقاء بلطف ومودة، وعندما ندعو لهم، وعندما نصل أرحامنا، ونزور المرضى، وعندما نساعد الضعفاء والمحتاجين في المجتمع، وعندما نقيم الصلاة، ونقرأ القرآن، ونتعلم العلم عندما نفعل كل عمل فيه مرضاة الله تعالى واتباع أوامره فإن الملائكة تدعولنا، وتطلب من الله أن يغفر ذنوبنا، ويدخلنا في رحمته. ومعرفة تصرفاتنا الجميلة التي تستحسنها الملائكة وتحبها يدخل السعادة والفرحة على قلوبنا، ويدفعنا إلى التصرف على نحو أكثر جمالاً ويجمّل أخلاقنا.

قال رسول الله ﷺ

"إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة. فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق. وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق. فمن وجد ذلك فليعلم أنه من اللّه فليحمد اللّه، ومن وجد الأخرى فليتعوذ باللّه من الشيطان ثم قرأ:

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ...)

الترمذي، التفسير



إن الله ﷻ هو الذي يعطي قوة السعي والإجتهاد للعباد. وعلى هذا فإن كل نجاح هو منه سبحانه. وربنا ﷻ يكون دائمًا إلى جانب البشر المجتهدين الطيبين؛ لأنه سبحانه يحب بشدة سعي عباده واجتهادهم. ويعطي من يجتهدون ما يطلبونه ويسعون إليه. والله تعالى يساعدنا عندما ننوي فعل الأعمال المفيدة الجميلة. والملائكة المكلفون بالأعمال هم أيضًا يكونون معنا ويلهموننا الأفكار الطيبة والجميلة. وعندما نفعل الأعمال المفيدة الجميلة فإن الملائكة يفرحون ويسعدون، ويدعون الله ﷻ لكي يكتب لنا النجاح فيما نسعى إليه. وعندما نتعرض لأوقات صعبة وأزمات خانقة فإنهم يساعدوننا بإذن الله ﷻ. وقد أخبرنا الحق في كتابه الكريم أنه قد بشّر المسلمين في غزوة بدر الكبرى، وأرسل لهم خمسة آلاف من الملائكة المكرمين ليساعدوهم في الحرب. لذا فالإيمان بأن الله ﷻ يرسل الملائكة في أوقات الشدة والضيق ليساعدونا يثير فينا الحماسة للسعي والعمل، ويعلي من قوتنا الروحية. ولا يجعلنا نصاب باليأس والعجز أمام الصعوبات والأزمات.

يقول الله ﷻ

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ"

سورة فصلت ، ٣٠ - ٣١



الملائكة يدعون للمؤمنين؟

إن الملائكة تدعولمن يتجنب فعل الذنوب والسيئات ويعمل الحسنات ويأتي بكل فعل جميل. وقد أخبرنا ربنا ﷻ عن هذا الأمر فقال في كتابه الكريم:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (غافر، ٧ – ٩)

قال رسول الله ﷺ

”دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ“

مسلم . الذكر والدعاء

قال رسول الله ﷺ

”ما من عبد مسلم يدعولأخيه بظهرالغيب إلا قال الملك: ولك بمثل“

مسلم . الذكر والدعاء



الملائكة

يدعون لمن يطلب العلم

لقد أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن الملائكة يدعون لمن يتعلم العلم ويطبق ما تعلمه في حياته فقال:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»

(انظر: أبو داود؛ الترمذي؛ ابن ماجه، العلم)



الملائكة والشيطان والإنسان

في زمانٍ قديم، قديم جدًّا، لم يكن يعيشُ على هذه الأرض، الَّتي نَعيش عليها الآن، أحدٌ يُعمِّرها، فاراد الله ﷻ، أن يخلُقَ الإنسان ليعبده، وليعَمِّرَ الأرض، فيزرعها، ويبني فيها البيوت، ويخط الطرقات، فقال الله ﷻ للملائكة:

«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً».

قالوا:

«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ».

قال: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ».

فسكت الملائكة، وقال بعضُهم لبعض:

- إن ربنا يعلم كل شيء، ولا يخلق خلقًا إلاّ إذا كانت له فائدة.

قال الله للملائكة:

«إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِين ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ».

قالت الملائكة: لك السمع والطاعة يا رب.

ولكن إبليس، لم يعجبه هذا؛ لأنه كان مغرورًا، وكان يعتقد أنه أفضل مخلوقات الله.

ونفخ الله في آدم من روحه، فصار إنسانًا حيًّا كاملاً، عندئذ سجد الملائكة لآدم إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين، فقال له الله تعالى:

«مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ».

قال:

«أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ، خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ، وَخَلَقْتَهُ من طِينٍ».

فغضب الله عليه، وطرده من الجنة، وقال له:

«فَاهْبِطْ مِنْهَا، فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا».

قال إبليس: يا ربِّ ما دمتَ قد طردتني من الجنة بسبب آدم، فإنني سأوذيه هو وأولاده، وأعلمهم الشر والخبث.

فأخبره الله تعالى: بأنه قد أعطى آدم وأولاده العقل، الذي يعرفون به الخير من الشر، فالذي يطيعك منهم بعد ذلك هو المسئول عن نفسه، أما العاقلون الصالحون فلن تستطيع أن تؤذيهم أبدًا.

وأراد الله أن يعرِّف الملائكة أن آدم يعرف أكثر منهم، وأن الإنسان مكرم عند الله ﷻ، فأحضر لهم من الأرض أنواعًا من الحيوان والطير، ثم عرضها عليهم، وقال لهم:

«أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ».

قالوا:

«سُبْحَانَكَ ! لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ».

قال: «يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ».

فأخذ آدم يذكر اسم كل حيوان يُعرض عليه، واسم كل طير.

«فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ، قَالَ: أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ، إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ؟».

وأسكن الله آدم الجنة، فكان يعيش فيها وحيدًا، يأكل من فاكهتها، ويشرب من أنهارها، ولكنه لا يجد أحدًا من جنسه يكلمه، ويأنس به، فرحمه الله تعالى، وأراد أن يخلق له زوجاً من جنسه تعيش معه.

ونام آدم ثم صحا، فوجد امرأةً لم يرها من قبل تجلس قربه، فنظر إليها وهو مدهوش، وقال لها:

- من أنت، وما اسمك؟ فقالت له: أنا امرأة، ولكنّي لا أعرفُ اسمي. ونظر إليها مسرورًا، فرآها تتحرك، وفي جسمها حياة، فقال: أنتِ حوّاء. وجاءت الملائكة، فأرادوا أن يسألوه عنها، ليعرفوا مقدار علمه، فقالوا له: ما اسمها يا آدم؟ فقال لهم: حواء. وعاش آدم وحواء في الجنة سعيدين، في أمن وسلام، لا يعرفان تعبًا ولا خوفًا، يأكلان ويشربان كلَّ ما يشتهيان. قال الله لآدم:

«يَا آدَمُ، اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ، وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا،
وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ».



وقد سمح الله لهما أن يأكلا من جميع الأشجار إلاّ شجرةً واحدة، وذلك ليعلِّم الإنسان أن يمسك نفسه، ويقوِّي إرادته، فسمعا كلام الله، وعاشا في الجنة، يتمتعان بالسعادة.

وحذر الله آدم من إبليس، لأنَّ الله كان يعلمُ أن إبليس يكرَهُهُما، ولا يحب لهما الخير.

فقال الله ﷻ لآدم ﵇:

«إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ، فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى، وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى».

بقي آدمُ وحواء في الجنة، وبقي إبليس يحاول أن يصل إليهما ويغويهما. وفي مرة تمكن من الوصول إليهما، فقال لهما:

«يَا آدَمُ، هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى».

فنظر آدم إليه مستفهما، فأشار له إبليس إلى الشجرة التي نهاهما ربُّهما عن أن يقرباها.

فلم يسمع آدم إليه، ولكن إبليس لم ييئس، بل قال له:

«مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ».

فابتعد آدم عنه، ولم يسمع إليه.

فأسرع إبليس خلفه، وأقسم له بالله قائلاً:

«إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ».

فلما حلف إبليس بالله، قال آدم وحواء في أنفسهما: لا يمكن أن أحدًا يحلف بالله وهو كاذب، فلا بد أنه صادق فيما يقول. ثم أكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها. فبمجرد أن وصلت الثمرة إلى جوفهما، نظر كل منهما فوجد جسمه عريانا، فخجلا خجلاً شديدًا، وأخذا يقطعان أوراق الموز العريضة ليسترا جسديهما من الخزي، وهربا بعيداً خجلاً من الله ﷻ؛ لأنه يراهما ويعرف أنهما خالفاه وأكلا من الشجرة المحرمة. فعاتبهما الله تعالى وقال لهما:

«أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ، وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ؟».

فقال آدم وحواء: سامحنا يا رب، اغفر لنا.

«رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا، وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ».

فقال الله لآدم فيما معناه:

- أعطيتك الجنة، وأعطيتك كل ما تشاء، أما كان الذي أعطيتك يكفيك عن هذه الشجرة ؟

فقال آدم:

- وعزَّتك ما حسبت أن أحدًا يحلف بك كاذبًا.

فقال الله له فيما معناه:

- فبعزّتي لتهبطن إلى الأرض، فلا تنال العيش إلاّ بالتعب والعرق.

ثم قال الله لآدم وحواء وإبليس:

«اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ».

وحزن آدم حزنا شديدًا، لغضب الله عليه، وطرده من الجنة، فأخذ يبكي من الندم. فألهمه الله أن يقول: رب اغفر لي، رب اغفر لي.

عندئذ تاب الله عليه، وغفر له، وسامحه.

(سيد قطب وعبد الحميد جودة السحار، قصص الأنبياء، جـ١، قصة آدم وحواء)

الشيطان

الشيطان هو من المخلوقات التي لا تُرى بالعين. وإبليس هو اسم آخر للشيطان مر ذكره في القرآن الكريم. والشيطان هو مخلوق مطرود من رحمة الله تعالى؛ لأنه رفض أمر الله تعالى بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام. وهذا الشيطان مخلوق من نار وهو رمز للسوء ولكل أمر قبيح. وسبب طرد الشيطان من رحمة الله تعالى هو أنه تكبر ورفض الإمتثال لأمر الله ﷻ. وقد أصبح عدوًّا للإنسان وأقسم أنه سيسعى بكل جهده لإغواء البشر حتى ينالوا عقاب الله ﷻ وعذابه. ولهذا السبب فهو يتلمس كل السبل والحيل والأكاذيب لمنع البشر من اتباع طريق الهدى. وهو يريد للإنسان أن يعارض أوامر الله تعالى وأن يرتكب المعاصي والذنوب. وهكذا فهو يريد أن ينتقم من آدم عليه السلام ومن ذريته، ويكون السبب في دخولهم جهنم. وقد نبهنا الله العلي القدير إلى عداوة الشيطان لنا، وحيله وخداعه فقال:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُواً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» (فاطر، ٦)

والشيطان ليس مخلوقًا قوياً يُخشى منه. فهو فقط يوسوس لنا بالأفكار والمشاعر الخبيثة. ويجمّل لنا الأفعال القبيحة والسيئة، ويسعى لكي يجعلنا ننسى الله تعالى واليوم الآخر.

وعلى هذا فنحن البشر أقوى من الشيطان بعقلنا الذي منحه الله لنا، وإراداتنا التي نملكها. ورغم أن الشيطان مخلوق لا يُرى، ويختلف عنا من ناحية التكوين إلا أنه لا يملك القدرة والقوة على دفعنا وإجبارنا على فعل السيئات أو ارتكاب المعاصي.

يقول الله ﷻ

”وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ“

سورة الكهف . ٥٠

وقد أخبرنا الله تعالى بهذا فقال:

«فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ» (النحل، ٩٩ – ١٠٠)

ولو استعملنا عقلنا وإرادتنا ولم نمتثل للأفكار والأحاسيس القبيحة السيئة التي تأتي من الشيطان؛ فإننا لا نرتكب المعاصي والسيئات التي نهى الله عنها. وهكذا يفشل الشيطان في الوصول إلى هدفه، ونحقق النصر في الصراع الذي بين الشيطان والإنسان. ولكن يجب أن لا يغب هذا الأمر عن بالنا أبدًا وهو: أنه لا يكفي الانتصار لمرة واحدة في هذا الصراع؛ لأن هذا الصراع صراع دائم مستمر حتى نهاية عمرنا.



إعتراف الشيطان

إن الشيطان عندما يرى الحساب في الآخرة ويرى العذاب يقول:

" وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

(إبراهيم، ٢٢).

يقول الله ﷻ

" وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ"

سورة فصلت ٣٦

نعوذ بالله تعالى من الشيطان

يقول الله ﷻ

"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ"

سورة الفلق: ١ - ٥

يقول الله ﷻ

"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ"

سورة الناس: ١ - ٦

الصحابي الذي حملت الملائكة نعشه

يحكي الصحابي سلمة بن أسلم بن حريس ﷺ فيقول:

رأيت رسول الله ﷺ يوم مات سعد بن معاذ ﷺ ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره. فدخل رسول الله ﷺ وما في البيت أحد إلاّ سعد بن معاذ ﷺ مسجي.

قال: فرأيته يتخطى فلما رأيته وقفت، وأومأ إلي قف فوقفت، ورددت من ورائي. وجلس ساعة ثم خرج، فقلت: يا رسول الله ما رأيت أحدًا وقد رأيتك تتخطى! فقال: رسول الله ﷺ:

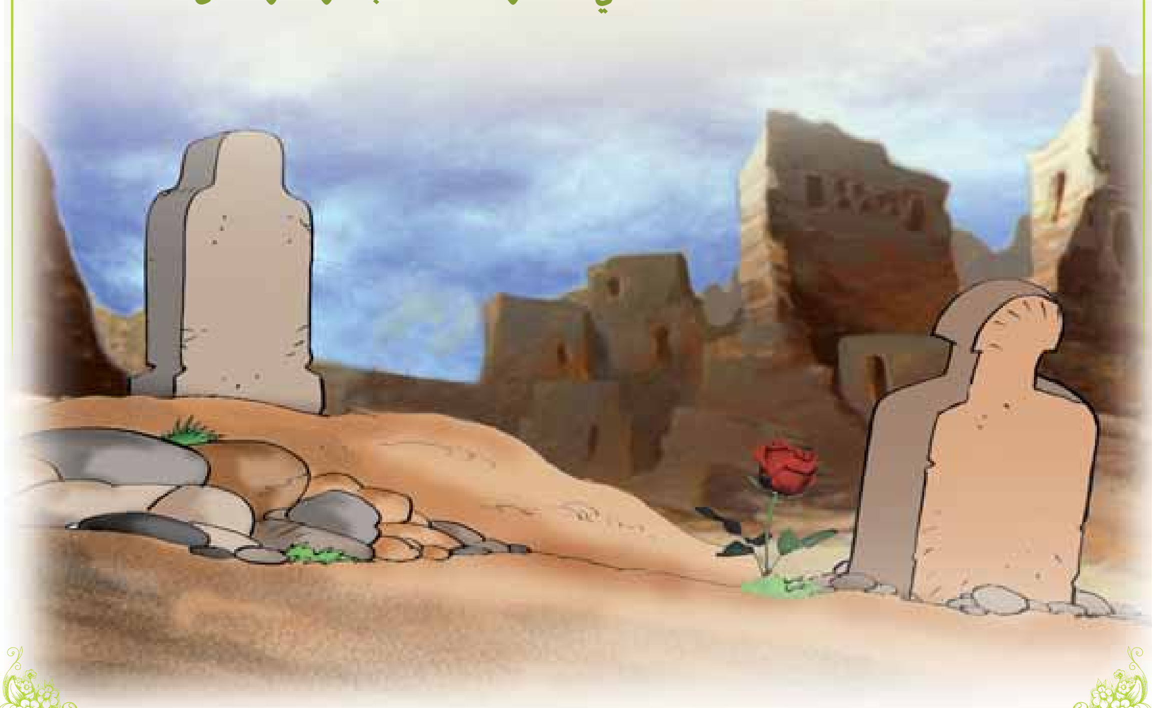
"ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه فجلست".

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

"هنيئاً لك أبا عمرو، هنيئاً لك أبا عمرو، هنيئاً لك أبا عمرو" (ابن سعد، جـ٣، ٤٢٨-٤٣٠)

فلنعش حياة كتلك

كي تحضر الملائكة جنازتنا وتحمل نعشنا.



رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والملائكة

إن الملائكة الذين أظهروا الإحترام لسيدنا آدم ﵇ يظهرون الإحترام لجميع المؤمنين الذين جاءوا من نسله. ويحبون البشر الطيبين الذين يحبون الله ﷻ. والملائكة بطبيعتهم يحبون الرسل حبًّا جمًّا ويحترمونها غاية الإحترام.

ورسول الله ﷺ هوآخر رسول أرسله الله تعالى. وقد اختاره الله تعالى ليكون أجمل نموذج لسائر البشر. وكان ﷺ صاحب أخلاق جميلة تشبه أخلاق الملائكة. وكان الله تعالى يحبه ويحببه إلى عباده. وكانت الملائكة تحب رسولنا الكريم ﷺ منذ طفولته ويبشر أحدهما الآخر ببعثته ورسالته ﷺ.

ومع نزول القرآن الكريم بدأ ارتباط رسولنا الكريم ﷺ بالملائكة يزداد بشدة. وفي سن الأربعين كان رسولنا الكريم ﷺ يذهب إلى غار حراء بجوار مكة ويمكث فيه أيامًا عديدة يتعبد الله فيه ويتفكر في الكون وفي الخلق. وفي إحدى الليالي بينما كان رسول الله ﷺ في الغار قبيل الفجر نزل عليه سيدنا جبريل ﵇ سفير السماء والملك المكلف بتبليغ وحي الله تعالى إلى الرسل- وطلب من رسول الله ﷺ أن يقرأ. فرد عليه رسول الله ﷺ: ما أنا بقارئ فكرر عليه سيدنا جبريل ﵇ الطلب عدة مرات ورد عليه رسول ﷺ بنفس الرد ما أنا بقارئ. فتلى عليه جبريل ﵇ أول آيات القرآن. وبعد أن تلقى رسولنا الحبيب ﷺ أول الوحي خرج من الغار ورأى سيدنا جبريل ﵇ وهو يملأ الأفق ويسد عليه أقطار السموات.

وبعد تلك الحادثة ظل جبريل ﵇ ولمدة ثلاثة وعشرين عامًا يأتي رسولنا الكريم ﷺ على فترات مختلفة ليبلغه آيات القرآن وسوره ويبلغه وحي الله ﷻ.

وكان رسول الله ﷺ يعارض جبريل القرآن في رمضان من كل عام أي يقرأ أمامه ما حفظه من آيات القرآن الكريم. وقد ختم رسول الله ﷺ القرآن مرتين في العام الذي توفي فيه، وقرأه أمام جبريل ﵇. وكان جبريل ﵇ يأتي في بعض الأحيان على صورة إنسان. وذات يوم كان رسول الله ﷺ جالسًا مع أصحابه فجاءه جبريل ﵇ في ثياب بيضاء نظيفة. وسأله أسئلة تتعلق بالإيمان



والإسلام والإحسان ويوم القيامة. وبعد أن تلقى إجابات تلك الأسئلة تركه. فأخبر رسول الله ﷺ الصحابة الكرام أن هذا الشخص الذي كان يسأل هو جبريل عليه السلام جاءه يعلمهم أمور دينهم.

وكان الله تعالى يرسل الملائكة إلى رسول الله ﷺ في أوقات الشدة والضيق والأزمة لتدخل الفرح على قلب الرسول الكريم ﷺ وتقويه. ولعل ما حدث أثناء هجرة النبي ﷺ يعد أجمل نموذج على ذلك. فقد وصل مشركو مكة إلى غار ثور الذي كان يختبئ فيه رسول الله ﷺ ولونظر هؤلاء المشركون تحت أقدامهم لشاهدوا رسول الله ﷺ، ولكن الله تعالى ثبت رسوله ﷺ في تلك المحنة، وأمّن قلبه، وهدأ من روعه، وأنزل ملائكة تحفظه.

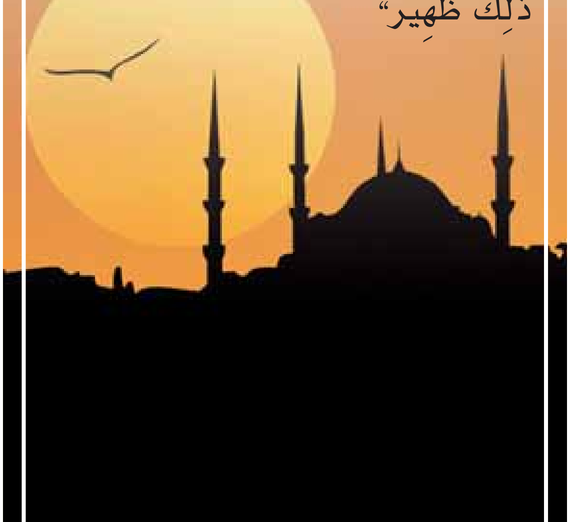
وقد أنزل الله تعالى جيوشًا من الملائكة لتساعد رسولنا الكريم ﷺ والصحابة في غزوات عديدة وعلى رأسها غزوة بدر الكبرى. وفي غزوة حنين عندما عاش المسلمون أوقات شديدة الصعوبة أنزل الله تعالى جيوش الملائكة لتساعد الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام.

وكان رسولنا الحبيب ﷺ يقول أن الملائكة تأتي إلى الأماكن التي يقال أو يفعل فيها ما يرضي الله تعالى. وأخبرنا ﷺ أن الملائكة تنزل على الأماكن التي نتعلم فيها العلم ونقرأ فيها القرآن، ويُعبد فيها الله تعالى، وتعمل فيه الأعمال الصالحة، فتلتف حولهم الملائكة وتحوطهم، وتدعوهم، وتلقي السكينة على قلوبهم وتبشرهم. وكان رسول الله ﷺ يوصي المؤمنين باجتناب المعاصي، وكل أنواع التصرفات التي تزعج الملائكة وتقلقهم. فكان يرى ﷺ أنه ليس من الملائم ولا من المناسب أن يأتي أحدهم المسجد وقد أكل بصلاً أو ثومًا لأن الملائكة تتأذى من تلك الرائحة، ولئلا يؤذي المصلين الآخرين برائحة فمه .

إن رسولنا الحبيب ﷺ قد أُرسل رحمة للعالمين. وربنا ﷻ برحمته ومنه وفضله قد أعلى قدر رسوله ﷺ وحببه إلى الملائكة، وأمرهم أن يصلوا عليه ويسلموا تسليماً. ولهذا السبب كان الملائكة يدعون لرسول الله ﷺ ويستغفرون له. حتى أن بعض الملائكة مكلفون بإعانة ومساعدة المؤمنين الذين يصلون على رسولنا الكريم ﷺ وإيصال صلوات وتسليمات هؤلاء المؤمنين إليه ﷺ.

يقول الله ﷻ

" إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ"



سورة التحريم . ٤

المدد الذي جاء مع الملائكة

أتت غزوة بدر وهي أول غزوة جرت بين المسلمين ومشركي مكة. وقد جاء المشركون إلى بدر بجيش يبلغ ثلاثة أضعاف جيش المسلمين. وكان المشركون يخططون لمحوالمسلمين بشكل كامل. وبدأ القتال وتلاحم الجيشان واستعرت المعركة واشتد وطيس الحرب. فرفع رسولنا الحبيب ﷺ يديه إلى السماء وأخذ يكرر هذا الدعاء من صميم قلبه ويقول:

"اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك. اللهم فنصرك الذي وعدتني. اللهمّ أنجز لي ما وعدتني. اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم أبدًا".

فقبل الله تعالى دعاء رسوله الكريم ﷺ، وأرسل مجموعات من الملائكة في أصعب لحظات تلك الحرب. وساعد المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة. وانتصر المسلمون في هذه الحرب.

وقد تحدث ربنا ﷻ عن هذا المدد من الملائكة الذي نزل لمساعدة المسلمين فقال:

«وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُنزَلِينَ . بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ» (آل عمران، ١٢٣ – ١٢٦).



يقول الله ﷻ

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً"

سورة الأحزاب . ٥٦

هيا فلندعو الله تعالى مثل الملائكة أن يعلي من مقام رسولنا ﷺ عنده. ولنرسل له أجمل صلوات من صميم الفؤاد تحملها الملائكة الأطهار على أجنحتها المنيرة

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ و عَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

آمين

الأسئلة

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(الشيطان – آمين – الملائكة – كلمة – كاتبون – كلمة – قوة - نار).

١- على يمين وشمال كل إنسان يوجد ملائكة .... ، يسجلون في كل لحظة كل .... يقولها الإنسان.

٢- إن .... عدوكم فاحذروه.

٣- ليس للشيطان أيةُ .... لإجبار الإنسان على ارتكاب السيئات.

٤- كلما دعا الإنسان لأخيه بخير قال الموكل به: .... ولك بمثل.

٥- خلقت .... من نور وخلقت الجان من مارج من .... وخلق آدم مما وصف لكم.



اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

أي من العبارات التالية لا تعبر عن خصائص الملائكة؟

أ- لا يأكلون ولا يشربون.

ب- لا ينامون.

ج- لا جنس لهم.

د- يوجد لديهم القدرة على عصيان أوامر الله تعالى.

السؤال الثاني:

أي من العبارات التالية ليست من وظائف الملائكة؟

أ- أن تكون نموذجًا للبشر.

ب- مراقبة البشر.

ج- الدعاء للمؤمنين.

د- الوحي للرسل.

السؤال الثالث:

١- تزيد من شعورنا بالعبودية

٢- تقوي اجتهادنا وسعينا أكثر.

٣- تبعدنا عن السيئات.

٤- تجميل أخلاقنا.

أي من العبارات السابقة هي مما يمنحه الإيمان بالملائكة لنا ؟

أ- ١ ، ٢ ، ٤ ب- ١ ، ٣ ، ٤

ج- ١ ، ٢ ، ٤ د- ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

السؤال الرابع

١- ميكائيل ٢- إسرائيل

٣- منكر ونكير ٤- جبريل

٥- عزرائيل ٦- يونس

أي من أسماء الملائكة السابقة ليست من الملائكة الأربعة الكبار ؟

أ- ١ ، ٤ ب- ٢ ، ٦

ج- ٣ ، ٥ د- ٤ ، ٥

السؤال الخامس:

أي من الأفكار التالية يوسوس به الشيطان ؟

أ- أن العمل الصالح يجلب الفرحة والسرور والسكينة.

ب- أن تصبح نموذجًا جميلاً للآخرين.

ج- لا فائدة من العمل الصالح في الدنيا.

د- أن تكتسب حب الله تعالى ومرضاته.





معراج المؤمن وعمود الدين

الصــــلاة

- تعريف الصلاة.
- الأمور التي نكتسبها من الصلاة.
- أنواع الصلاة.
- الأحكام المتعلقة بالصلاة.
- الأذان والإقامة.
- كيفية إقامة الصلاة.
- صلاة الجماعة.
- صلاة المريض وصلاة المسافر وقضاء الصلاة.
- اهتمام النبي بأداء الصلاة.
- المساجد والجوامع.





الصلاة الأولى

كان يوماً شديد البرد، تركت فراشي الدافئ، ولبست حذائي البارد وأنا أرجف، كان الوقت بعد منتصف الليل وقبل الفجر، نظرت من النافذة.

ونظرت إلى منارة الجامع القديمة الشاهقة الارتفاع الفارغة من أي أحد، وبعد قليل شاهدت شخصاً يصعد إلى المنارة وبدأ بالأذان، وعندما سمعت صوت المؤذن اقشعرَّ بَدَني من جمال الصوت، وقلت لنفسي: منذ خمس عشرة سنة وأنا لم أعرف هذه الروحانية العظيمة التي ذقتها هذا اليوم عندما استيقظت قبل أذان الفجر إذ سمعت صوت المؤذن، وتذكرت حالي قبل خمس عشرة سنة عندما كانت أمي الحبيبة توقظني على صلاة الفجر، وأتذكر بأن أول يوم أيقظتني للصلاة كان يوماً من أيام الشتاء، وأتذكرها عندما كانت تأتي إلى غرفتي وتمسح على رأسي بيديها الحنونتين، وتقول: هيا يا بني قم يا بني، ومن ثم أفتح عيني، وأقول لها:ولكن ما زال الليل باقياً ولم يطلع النهار بعدُ، كانت تكرر علي قولها: هيا انهض يا بني وتقبلني، وتقول: هيا انهض



يا بني، وكنت أقوم لألبس برجلي وأفتح عيني شيئاً فشيئاً، وأغسل وجهي وأتوضأ لتقع عيني على سفرة جميلة قد أعدتها أمي، والمدفأة بجانبها تشتعل لتدفئ الغرفة.

نظرت وإذ بأخي عليّ قد نهض أيضاً، إذ به يضع حبات الكستناء فوق المدفأة حتى يحمصها، لم أكن أظن أنه قد نهض، لذلك قلت لأمي بأنني قد توضأت ونَشفت وجهي ويَدَيَّ وذهبت إلى جانب المدفأة حتى أدفأ نفسي ونظرت إليها وهي تضع سجادتها وتفرشها على الأرض وتصلي وتضع على رأسها حجابها الأبيض

وتناديني تعال يا بني وكنت ألبي طلبها وأقف بجانبها كانت هذه أولى الصلوات التي صليتها وكنت أقلدها وأفعل كما تفعل وكانت أمي تنظر إلي بكل سرور بعد أن تنهي الصلاة

وكانت تقول لي بعد الانتهاء من صلاتها أحسنت يا بني تقبل الله مني ومنك، وكانت تعلمني كيف أكبر تكبيرة الإحرام بالشكل الصحيح، وكيف أقف وكيف أجلس في الصلاة وكيف أدعو وكنت أسمع أمي وهي تدعو:

الحمد لله على نعمة الإسلام، اللهم احفظنا من كل شر، اللهم إنا نعوذ بك من كل الشرور، اللهم احفظنا من المرض ومن الكفر ومن الفقر نحن وإخواننا المسلمين، وأحينا سعداء وأمتنا



على الإسلام، وكانت أمي توصيني بأن أستعيذ من الشيطان الرجيم، وأن أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون إنساناً صادقاً وبعد الانتهاء من الصلاة.

كانت أمي تسألني:

هل ترغب في أن ترجع إلى فراشك لتنام؟

وكنت أجيبها بأنني لا أدري، وكانت تطلب مني بأن أحضر كتابي وأقرأ أمامها لتستمع.

أحضرت الكتاب وذهبت إلى جانب أمي، وقرأت لها الدرس بدون أخطاء، وكانت تقول لي: اقرأ الدرس ثلاث مرات قبل أن تنام.

وتقول لي: بقي وقتٌ طويلٌ حتى تحين ساعة الذهاب إلى المدرسة، كانت تحضر المصحف الشريف، وتقرأ على مسمعي القرآن الكريم، وكان صوتها يترك أثراً جميلاً على مسمعي أجمل من كل القصائد والأشعار،وكنت أشبه أمي بالملك في لباسها وفي قراءتها للقرآن الكريم، وكنت أعتقد بأن الملائكة تجتمع حولنا لتسمع أمي وهي تقرأ القرآن.

عمر سيف الدين

ما معنى الصلاة ؟

الصلاة مجموعة من الأقوال والأعمال شرعها لنا ديننا لعبادة الله ﷻ فإن كل مخلوق من المخلوقات التي خلقها الله ﷻ يتوجه إليه عز وجل بالعبادة والتسبيح كل على طريقته، وتشكل الصلاة أهم شكل من أشكال العبادة التي شرعها الله ﷻ.

وقد وصفها النبي ﷺ بأنها عمود الدين، والصلاة في معناه اللغوي بمعنى الدعاء، كما توصف بأنها معراج المؤمن، بمعنى أنها الوسيلة التي يتجه بها الإنسان إلى ربه، فنحن نتجه في اليوم خمس مرات ونقف بين يديه لأداء الصلاة، ونظهر بإخلاص عبوديتنا له، ونقر بأننا محتاجون إلى رحمته.

والصلاة هي شكر لله سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة، وهي تعبير عن محبة الله تعالى.

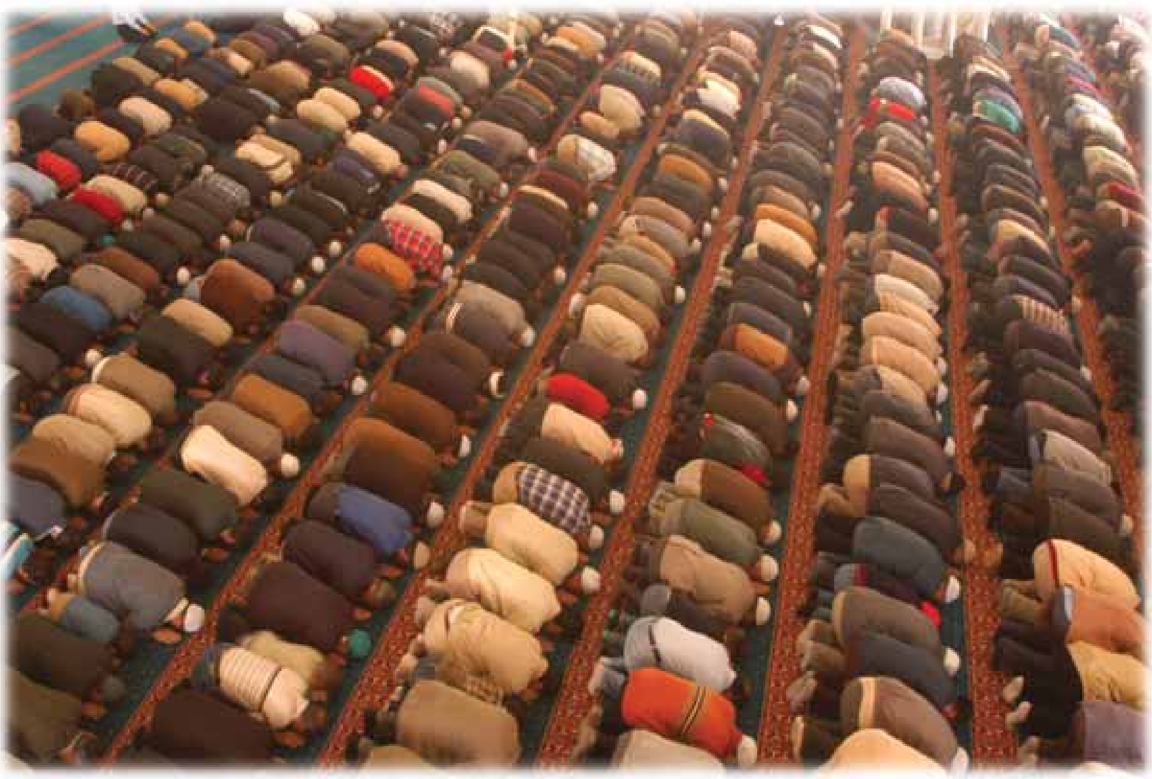
والصلاة تحمل في مضمونها دعاءً لله سبحانه وتعالى وطلب العون منه، وطلبا لمغفرة الذنوب، ولذلك كانت الصلاة هي عماد الدين، ونور القلب، وهي الشريان الرئيسي لحياة المؤمن الروحية، وهي تشكل أفضل وسيلة لطهارة الإنسان المعنوية. الصلاة:

إنها نور في القلب..نور في الوجه..نور في الدنيا..

عن رسول الله ﷺ

«الصلاة نور»

(الترمذي. الدعوات ٨٥)



لماذا نصلي؟

الصلاة هي تعبير عن عبوديتنا لله سبحانه خالقنا، وهي تعبير عن حبنا له، وهي وسيلة لنقترب أكثر من الله سبحانه وتعالى. فقد أنعم الله ﷻ علينا بنعم كثيرة لا تحصى ولابد أن نشكره عليها، ولذلك فالصلاة هي وسيلة لشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه، والشكر يكون من جنس العمل، فنحن نشكر الله سبحانه وتعالى على النعم المادية التي أنعم بها علينا عن طريق الزكاة للفقراء، ونشكر الله تعالى على نعمة الجسد ونعمة الأطعمة المختلفة التي أنعم بها علينا وعن طريق الصوم وعن طريق الصلاة نكون قد شكرنا الله سبحانه وتعالى أنه خلقنا في أحسن تقويم وأنه أنعم وتفضل علينا وهدانا إلى الخير

كما قال رسول الله ﷺ:

«يُصبح على كل سلامى (مفصل) **من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»** (رواه مسلم:٧٢٠)

ولذلك يجب علينا أن ننفذ وصية الرسول عليه الصلاة والسلام ونقيم الصلاة بوقتها حتى نظهر حُبنا لله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمه الجزيلة التي لا تحصى وفي مقدمتها نعمة الخلق القويم الذي خلقنا الله سبحانه وتعالى عليه.



يقزل الله عز وجل

﴿...فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾

(طه: ١٤)

يقزل الله عز وجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(الحج: ٧٧)

ما هي الأمور التي نكتسبها من خلال الصلاة ؟

هناك فوائد لا تحصى للصلاة فوائد لبدن الإنسان ولروحه ولحياته الاجتماعية ويمكن أن نذكر بعض الفوائد التي يمكن أن يكتسبها الإنسان من الصلاة على النحو التالي:

تعتبر الصلاة أفضل وسيلة لذكر الله ﷻ.

لقد أخبر الله ﷻ أنه بذكره تطمئن قلوب المؤمنين لأن أول شيء يجب أن يتذكّر الإنسان هوربه الذي خلقه فيسبح باسمه ويعظمه ولذلك تطمئن روحه ويشعر بالسعادة والطمأنينة.

وتعتبر الصلاة أفضل وسيلة لذكر الله ﷻ وكان النبي ﷺ ينتهز كل فرصة ليصلي ولذلك كانت سعادة النبي ﷺ في الصلاة وكان ﷺ يقول:

"جعلت قرة عيني (سعادتي) في الصلاة.."

الصلاة تذكرنا باليوم الآخر:

هناك أشياء كثيرة في الدنيا تنسينا اليوم الآخر وإن الإنسان الذي نسي اليوم الآخر ونسي يوم الحساب يمكن أن يرتكب أي شيء من أجل شهواته في الدنيا ولذلك لا بد أن يكون هناك من أمر يذكر الإنسان بيوم الحساب.

إن المؤمن الذي يؤدي صلاته بشكل صحيح وبخشوع، لا بد أن يتذكر النبي ﷺ ويتذكر أنه سيحاسب يوم القيامة، وبذلك يبتعد عن فعل الشرور ويبادر إلى فعل الخيرات، لا يأكل مال أحد، ولا يسبب ضررا لأحد ولا يأكل حق أحد.

يقول الله عز وجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(البقرة: ١٥٣)

يقول الله عز وجل

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

(الرعد: ٢٨)

يقول الله عز وجل

﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾

(هود: ١٤٤)

يقول الله عز وجل

﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

(العنكبوت: ٤٥)

الصلاة تطهر من الذنوب:

عندما يتوجه الإنسان إلى ربه ويقف بين يديه في الصلاة يستحضر مراقبة الله له في كل حركة ولذلك يستحي أن يفعل المعاصي ويبتعد عن كل أمر من شأنه أن يغضب الله ﷻ عليه ولا بد للإنسان الذي يداوم على صلاته بخشوع أن يحصل على رضى الله، ويطهر ذمته من المعاصي.

الصلاة وسيلة لاكتساب الإنسان الأخلاق الحميدة:

فيدرك الإنسان عظم المعصية، ووسيلة للتوبة، ومن خلال الصلاة يطلب الإنسان من الله سبحانه أن يغفر ذنوبه، ومن خلال الصلوات الخمس التي يصليها الإنسان في كل يوم، يستشعر مراقبة الله سبحانه له فيفكر في كل فعل يفعله، هل يغضب الله ﷻ أم لا فيبتعد عن الأمور التي نهى الله ﷻ عنها ويبادر إلى فعل الأمور التي أمر بها.

الصلاة سبب لحلول البركة في يوم الإنسان:

الإنسان المصلي ينظم وقته حسب أوقات الصلاة فينهض مبكرا قبل طلوع الشمس ويبدأ يومه بنشاط، في حين أن هناك أناساً كثيرين ما زالوا نائمين مصداقا لقول النبي ﷺ عندما طلب من الله ﷻ أن يبارك لأمته في بكورها. أما صلاة الظهر التي تقام في وسط النهار في أوج حركة الناس فهي وسيلة لراحة الإنسان الروحية والبدنية والنفسية، وهي وسيلة لشحذ طاقة الإنسان للعمل ولذلك تكون هذه الفترة وسيلة لزيادة فاعلية الإنسان في العمل أما صلاة المغرب والعشاء فهي الصلوات التي يصليها المسلم بعد إدبار النهار وإقبال الليل فتكون وسيلة لأن يحاسب الإنسان نفسه في هذا اليوم. كما أنها وسيلة لاجتماع المسلم بجيرانه من إخوانه المسلمين بالمسجد ليصلي معهم ويجتمع بهم.

الصلاة تعودنا على النظافة:

عرفنا بأن الوضوء هو شرط للصلاة، والوضوء ينظف أكثر أعضاء الإنسان عرضة للتلوث، كما أن نظافة البدن والألبسة من شروط الصلاة الصحيحة فإذا تعود الإنسان على هذه الأمور خمس مرات في اليوم حقق شروط النظافة الكاملة.



عن أبي هريرة رضي الله عنه

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»

(مسلم: رقم ٧٦٦)

من هم الأشخاص الذين تجب عليهم الصلاة؟

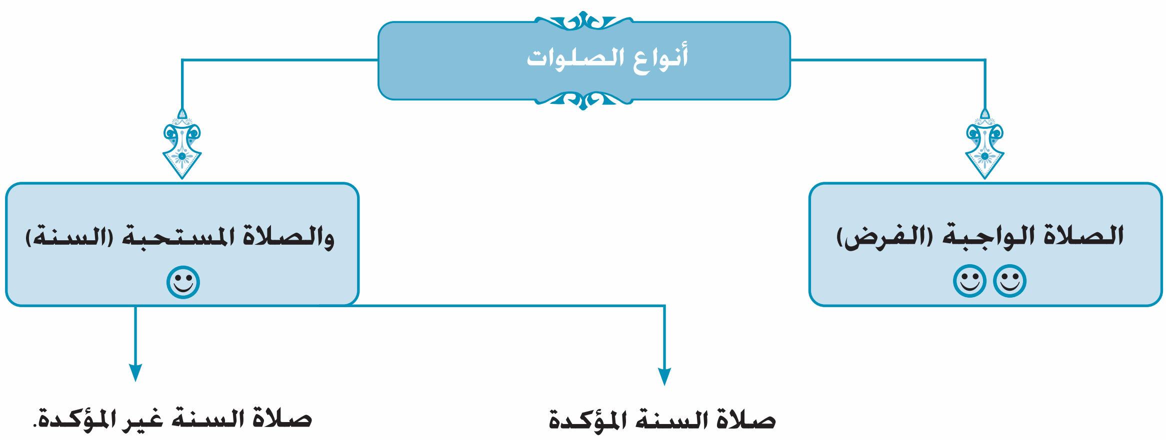
لقد فرضت الصلوات الخمس عندما عرج النبيﷺ إلى السموات العلى وهي واجبة على كل مسلم بالغ وعاقل.

والصلاة هي أمر قطعي من الله ﷻ. والشخص الذي يتكاسل عن أداء هذه العبادة رغم أنه مؤمن بها هوشخص عاصٍ ارتكب إثما عظيما، وقد طلب ديننا الكريم من كل المسلمين حتى الأطفال أن يصلوا وقد طلب من الأطفال أن يتعودوا على الصلاة في سن مبكرة وطلب من أولياء الأمور أن يطلبوا من أطفالهم أن يصلوا وهم في عمر ٧ سنوات وأن يتأكدوا من أداءهم للصلاة وهم بعمر ١٠ سنوات بأن يفرضوها عليهم، وفي هذا دلالة على أهمية الصلاة لكل مسلم.

> عن رسول اللهﷺ قال :
>
> «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء، قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك»
>
> (الترمذي. مواقيت ١٨٨)

أنواع الصلوات

أنواع الصلوات: تقسم الصلوات بشكل عام من حيث فرضيتها واستحبابها إلى قسمين رئيسين:



أ- الصلوات الواجبة

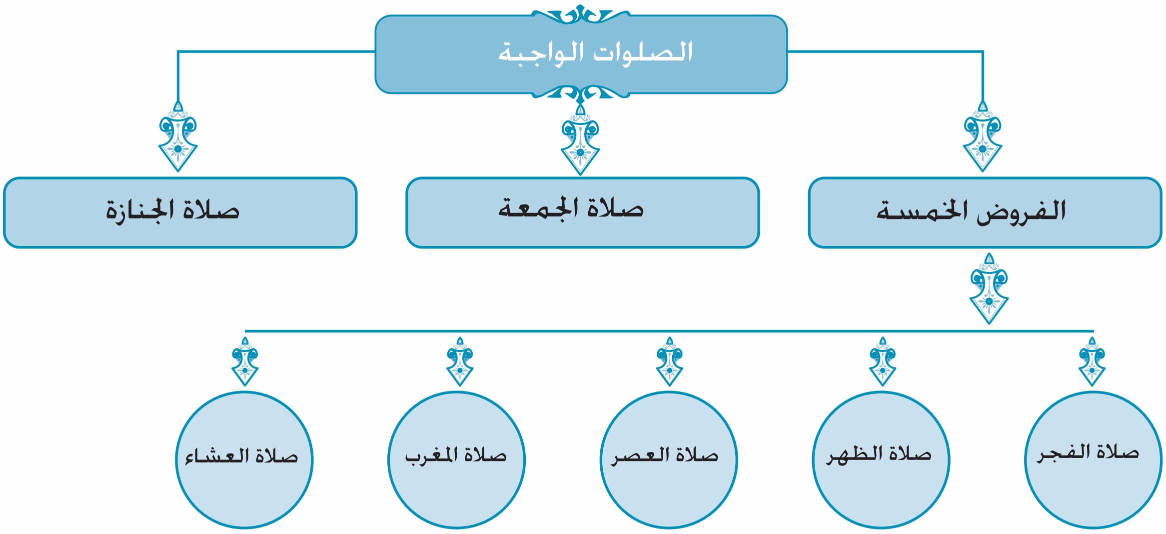
وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **الفروض الخمسة**: وهي

- صلاة الفجر: وهي ركعتان، يسبقها ركعتان مسنونتان.
- صلاة الظهر: وهي أربع ركعات؛ يسبقها أربع ركعات مسنونة ويليها أربع ركعات مسنونة.
- صلاة العصر: وهي أربع ركعات؛ يسبقها أربع ركعات مسنونة.
- صلاة المغرب: وهي ثلاث ركعات يسبقها ركعتان مسنونتان، ويليها ركعتان مسنونتان.
- صلاة العشاء: وهي أربع ركعات؛ يسبقها ركعتان مسنونتان، ويليها ركعتان مسنونتان، وصلاة الوتر.

٢- **صلاة الجمعة**: وهي فرض عينٍ تصلى في وقت الظهر.

٣- **صلاة الجنازة**: وهي فرض كفاية والغاية منها الدعاء للمسلم المتوفى وإعداده للدفن ليس فيها ركوع أوسجود



ب-الصلوات المستحبة(النافلة):

وهي الصلوات التي صلاها النبي ﷺ وطلب من المسلمين أن يصلوها من غير الصلوات المفروضة وهي:

١- السنن المؤكدة: وهي:

أ- صلاة الوتر: وأقلها ركعة، ثم ثلاثٌ ثم خمسٌ ثم سبعٌ ثم تسعٌ ثم إحدى عشر ولا يزيد على ذلك.

ب- صلاة العيد:

وتصلى هذه الصلاة بعد نصف ساعة من طلوع الشمس تقريبا ويختلف وقتها بين الدول الإسلامية المختلفة وينتهي وقتها مع بداية الظهر أي وقت الزوال. ومقدارها ركعتان ويسن لها الجماعة وتجوز للمنفرد. ويسن أن نكبر بعد تكبيرة الإحرام سبع تكبيرات- وفي الركعة الثانية بعد تكبيرة الإحرام خمس تكبيرات.

ج- صلاة الخسوف أوالكسوف:

وهي ركعتان تصلى جماعة أوفرادى وصلاتها على النحوالتالي بعد استحضار النية تكبيرة الإحرام وتقرأ الفاتحة وبعدها يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم وبعدها يركع الإنسان ثم يعتدل ويقرأ الفاتحة وما تيسر من القرآن مرة أخرى ثم يعود للركوع من جديد وبعد الركوع يهوي إلى السجود فبذلك يكون قد أنهى ركعتين وفي الثانية يفعل ما فعل بالأولى وبعد ذلك يتشهد التشهد الأخير ويسلم.

د - صلاة الاستسقاء:

وتصلى مثل صلاة العيد ومحل التكبيرات يشرع الاستغفار وتصلى جماعة، ويقرأ في الركعة الأولى سورة الأعلى وفي الركعة الثانية سورة الشمس.

٢- الصلوات من السنن غير المؤكدة:

تقسم الصلوات المستحبة إلى قسمين:

أ- الصلوات التي ترتبط بالصلوات المفروضة:

تأتي قبل وبعد الصلوات الخمس المفروضة.

ب- الصلوات التي لا ترتبط بالصلوات المفروضة ومنها:

١- صلاة التراويح:

هي الصلاة التي تصلى في ليالي رمضان بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر.

٢- قيام الليل:

وهو الصلاة بين العشاء والفجر إذا كانت قبل النوم، وأما بعد النوم فتسمى تهجداً.

٣- صلاة الضحى:

هي الصلاة التي يصليها المسلم بعد ساعة تقريبا من طلوع الشمس، وتصلى من ركعتين إلى ثمان ركعات.

٤- تحية المسجد:

هي التي يصليها المسلم عند دخوله المسجد.

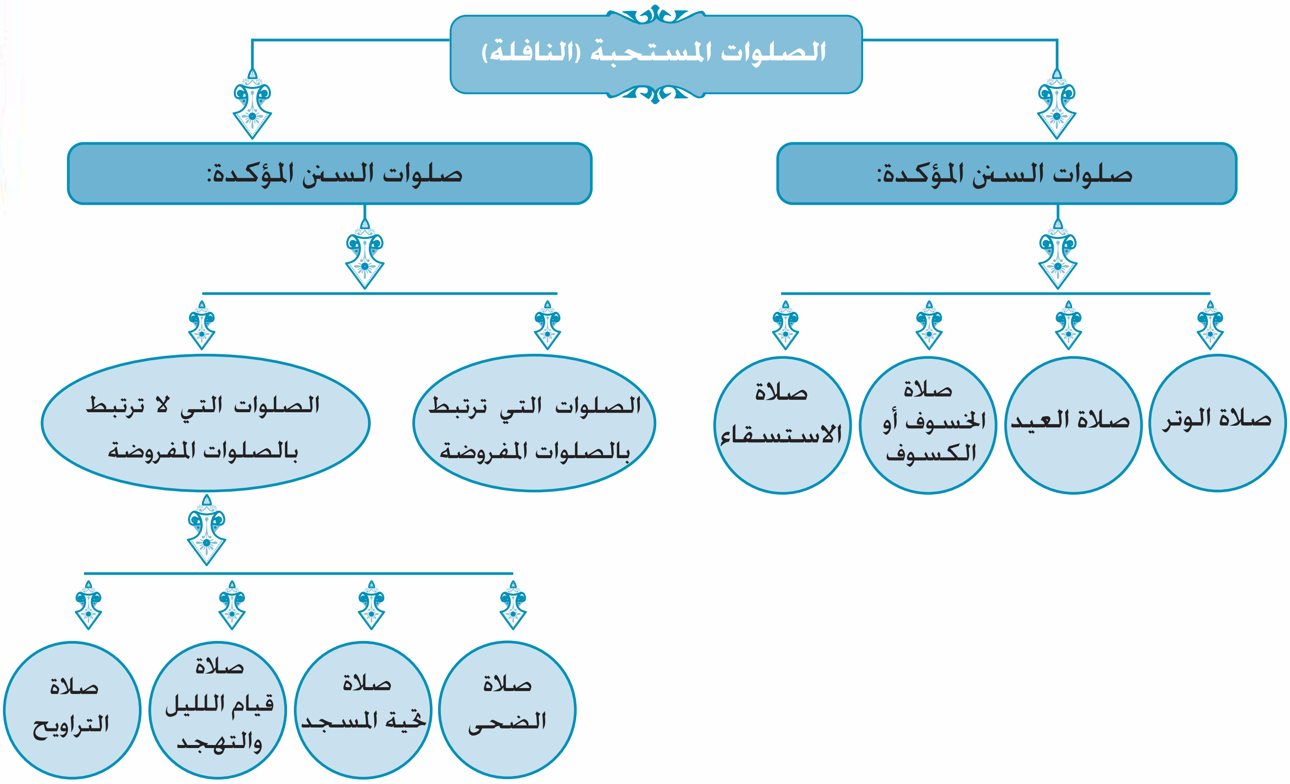
تلخيص الصلوات المستحبة:

صلوات السنن المؤكدة:

صلاة الوتر، وصلاة العيد، وصلاة الخسوف أوالكسوف، وصلاة الاستسقاء.

والصلوات غير المؤكدة ويندرج تحتها:

السنن التي لا ترتبط بالفروض الخمسة مثل صلاة التراويح، وصلاة التهجد، وصلاة الضحى، وتحية المسجد.



عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال :

كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل»

فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة.

قال: «أو غير ذلك»

قلت: هو ذاك.

قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»

(مسلم، الصلاة، ٢٢٦/ ٤٨٩)

شروط الصلاة وأركانها

شروط الصلاة وأركانها

١ - **شروط الصلاة:** تقسم شروط الصلاة ثلاثة أنواع: شروط وجوب وشروط للوجوب والصحة معاً.

أ. **شروط وجوب:** ويشترط لوجوب الصلاة أن يكون بالغا عاقلا. وقد أوصى النبي عليه اتلصلاة والسلام أن يعوَّد الصغار منذ صغرهم على الصلاة.

ب. **شروط صحة:** ويشترط لصحة الصلاة مايلي:

١. الإسلام فصلاة غير المسلم غير جائزة.

٢. الطهارة من الحدث هي الطهارة المعنوية بالغسل والوضوء وإن لم يتوفر الماء فبالتيمم .

٣. طهارة البدن والألبسة والمكان الذي يصلى فيه من النجاسات.

٤. ستر العورة. وعورة الرجل مابين ركبتية وسرته، وعورة المرأة كل جسمها ما عدا الوجه والكفين.

٥. استقبال القبلة عند الصلاة يتوجب التوجه نحوالكعبة وحركة الجسم يمينا ويسارا وخلفا يبطل الصلاة ويوجب عليه البدء من جديد.

ب. **شروط صحة ووجوب معا:**

١- وصول الدعوة والتبليغ للناس.

٢- العقل.

٣- دخول وقت الصلاة (لكل صلاة وقت محدد ويجب أقامة الصلاة في وقتها فلا تصح الصلاة قبل دخول وقتها وتأخير الصلاة ذنب كبير

٤- عدم الحيض والنفاس للنساء .

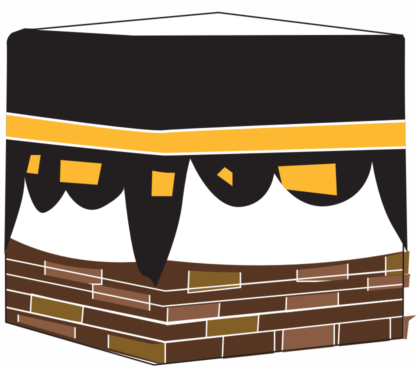
عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال:

«سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي قال: ثم بر الوالدين قال ثم أي قال: الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولواستزدته لزادني»

(بخاري. مواقيت ٥)

«عندما تتجه إلى الكعبة من أجل الصلاة فاتجه بِقلبك إلى الله فقبلة المومن الله»

(مولانا جلال الدين الرومي)



٢-أركان الصلاة:

١. النية، ومحلها القلب.

٢. تكبيرة الإحرام "الله أكبر".

٣. القيام في الصلاة المفروضة للقادر عليه.

٤. قراءة سورة الفاتحة مع البسملة في كل ركعة.

٥. الركوع وهو انحناء الظهر بحيث تصل الكفان إلى الركبتين على الأقل..

٦. الاطمئنان فيه.

٧. الاعتدال من الركوع.

٨. الاطمئنان فيه.

٩. السجود.

١٠. الاطمئنان فيه.

١١. الجلوس بين السجدتين.

١٢. الاطمئنان فيه.

١٣. الجلوس الأخير.

١٤. التشهد فيه.

١٥. الصلاة على النبي ﷺ فيه.

١٦. التسليمة الأولى.

١٧. ترتيب أعمال الصلاة.

* الاطمئنان: سكون الأعضاء بمقدار تسبيحة واحدة.

يقول رسول الله ﷺ

أقرب ما يكون العبد من ربه وهوساجد فأكثروا الدعاء

(مسلم. الصلاة ٢١٥)



سنن الصلاة

سنن الصلاة قسمان:

١ – **أبعاض**: من تركها يسن أن يسجد للسهو.

٢ – **هيئات**: من تركها لا يسجد للسهو.



١ – أبعاض الصلاة المسنونة:

- التشهد الأول والجلوس له .
- الصلاة على النبي ﷺ فيه فيقول «اللهم صل على سيدنا محمد» ولا يزيد على ذلك.
- القنوت في الركعة الثانية من صلاة الفجر، وفي الوتر في النصف الثاني من رمضان.
- الصلاة على النبي ﷺ فيه.





٢- هيئات الصلاة

- ثناء الافتتاح بعد تكبيرة الإحرام.
- الاستعاذة سراً في كل ركعة.
- رفع اليدين حذو المنكبين بحيث تصبح أصابعه مسامتة لأذنيه، عند تكبيرة الإحرام، وعند الهوي للركوع وعند الرفع من الركوع، وعند النهض من التشهد الأول.
- جعل اليد اليمنى على اليسرى في القيام تحت الصدر.
- الجهر في صلاة الفجر، وفي الركعة الأولى والثانية من المغرب والعشاء وفي الجمعة والاستسقاء وخسوف القمر، والإسرار فيما عدا ذلك.
- قراءة سورة بعد الفاتحة في الركعة الأولى والثانية.
- القراءة بطوال المفصل في صلاتي الفجر والظهر وبوسطه في صلاتي العصر والعشاء وبقصاره في صلاة المغرب.
- قول "آمين" بعد الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية ويسر بها في الصلاة السرية.
- قول "سبحان ربي العظيم" ثلاثاً في الركوع.
- قول " سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد" عند النهوض من الركوع يقولها كاملة الامام والمقتدي والمنفرد.
- قول "سبحان ربي الأعلى" ثلاثاً في السجود.
- جلسة خفيفة بعد السجدة الثانية في كل ركعة يقوم بها تسمى (جلسة الاستراحة) .
- جعل اليدين على الفخدين في الجلوس.
- يشير بالمسبحة عند قوله "إلا الله".
- التسليمة الثانية.
- الالتفات يميناً وشمالاً عند التسليم.
- الافتراش في جميع جلسات الصلاةوهو أن ينصب قدمه اليمنى ويجلس على اليسرى.
- التورك في كل جلسة يعقبها سلام، وهو أن ينصب قدمه اليمنى ويدخل اليسرى من تحتها ويجعل وركه على الأرض .

مكروهات الصلاة

يجب على المسلم أن لا ينسى وهو يصلي أنه يقف أمام الله سبحانه وتعالى، ويجب علينا أن نقتدي في صلاتنا بصلاة النبي ﷺ، ولذلك يجب علينا أن نهتم كذلك بواجبات الصلاة وسننها، ومن غير اللائق أن يترك الإنسان سنن الصلاة، ويمكن أن نشير إلى أهم المكروهات التي تقع في الصلاة على النحو التالي:

- الجهر بالاستعاذة.
- الجهر بالتحيات.
- طقطقة الأصابع والمفاصل.
- لعب الإنسان بألبسته، أوبأشياء أخرى.
- أن يقف على رجل واحدة أثناء القيام.
- التبسم في الصلاة متعمداً.



مفسدات الصلاة

يمكن أن نشير إلى أهم مفسدات الصلاة على النحو التالي:

- عدم وجود النية للصلاة.
- ترك واجب من واجبات الصلاة متعمدا.
- زيادة ركن في الأركان الفعلية متعمدا، ويستثنى من ذلك الأفعال القولية مثل التكبير وقراءة الفاتحة والتسليمة الأخيرة.
- الطعام حتى ولوكانت لقمة صغيرة، وشرب أي شيء ولوكان قليلاً.
- التكلم داخل الصلاة.
- إخراج صوت خارج أحكام الصلاة.
- التأفف، فلوكان نفساً قليلاً من الأنف لا يفسدها، أما إذا كان متعمداً من أجل إحداث صوت فإنه يبطل الصلاة.
- التقيؤ متعمداً.
- التسليم متعمدا، بمعنى التسليمة الأولى شكا في أنه قد أنهى الصلاة أولم ينهها.
- بطلان الوضوء في الصلاة.
- كشف شيء من العورة إذا لم يستره مباشرة.
- القهقهة والكلام القليل عمداً، وأما الكلام اليسير سهواً فلا يبطلها.
- الحركة الكثيرة.

☺ أداب الصلاة

تتعلق كلمة الآداب بالسلوكيات الحسنة والمرغوبة والمطلوبة، عندما يطبق المسلم آداب الصلاة، فهذا يعني أنه أدب الصلاة بشكلها الكامل، ومن آداب الصلاة ما يلي:

- أن ينظر مكان سجوده وهويصلي، وأن ينظر إلى رجليه وهوراكع، وأن ينظر إلى ركبتيه وهوجالس، وأن ينظر إلى كتفيه وهويسلم.
- الزيادة في التسبيح فوق ثلاث إذا كان منفرداً.

سئل أحد العلماء المسلمين:

كيف للمسلم أن يخشع في الصلاة وأن يذوق طعم الخشوع بها؟

فأجاب قائلاً:

- عليه أن ينظر إلى طعامه فلا يأكل إلا الحلال.
- وأن يسبغ الوضوء.
- وأن يعد نفسه للصلاة.
- ويستحضر عظمة الله سبحانه وتعالى وهويقدم على الصلاة.
- وأن يستحضر أنه بين يدي الله سبحانه وتعالى عندما يكبر تكبيرة الإحرام.
- وأن يذكر نفسه داخل الصلاة وخارجها بأن الله سبحانه وتعالى يشاهده ويراقبه في كل حين.





© آدم أوزدمير

قصة الحسن والحسين



كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يعثران فيهما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقطع كلامه فحملهما ثم عاد إلى المنبر ثم قال صدق الله «**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**» رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما».

(أخرجه النسائي)

من صَلّى هنا؟

توجه الخليفة هارون الرشيد في يوم من أيام رمضان إلى الشيخ بهلول دانا قائلاً: اذهب إلى المسجد وادع جميع الذين صلوا المغرب إلى الطعام، جاءت ساعة الليل بعد أن غربت الشمس وأذن المؤذن لصلاة المغرب، وكان في المسجد أكثر من صف في صلاة المغرب، وبعد أن انتهت الجماعة من الصلاة جاء الشيخ بهلول دانا بعدد من الأشخاص إلى الخليفة هارون الرشيد لا يتجاوز عددهم الخمسة، استغرب الخليفة هارون وقال: أما جاء معك إلا هذا العدد؟! وقد طلبت منك أن تدعوا الجميع، ألا يوجد في المسجد غير خمسة يصلون صلاة الجماعة، لقد أعددنا مائدة كبيرة لعدد كبير، فأجاب الشيخ بهلول: مولاي، لقد طلبت مني أن أدعو الذين صلوا المغرب، ولم تطلب مني الأشخاص الذين أتوا لصلاة المغرب، فبعد أن انتهت صلاة الجماعة ذهبت إلى باب المسجد ووقفت عليه وسألت كل خارج من الصلاة عن السورة التي قرأها الإمام بعد سورة الفاتحة، فلم يتذكر منهم إلا هؤلاء الذين دعوتهم، جاء للجماعة كثير، لكن الأشخاص الذين أدوا الصلاة بشكل صحيح هم هؤلاء، ولذلك أنا أحضرتهم بناءً على طلبكم.

لِنُصَلّي صلاتنا بخشوع

إذا أحببنا عملاً معيناً، فإننا نشتغل فيه بكل دقة وإتقان، ولشدة اهتمامنا بهذا العمل فإننا ننسى أنفسنا حتى لودعانا أقاربنا، فإننا لا نسمع دعوتهم، وكذلك الصلاة فإننا إذا أحببنا صلاتنا واهتممنا بها فإننا نتقنها ونؤدي حقها، ولا نهتم بالأشياء الأخرى التي يمكن أن تشغلنا عنها، إذا كنا في حضرة إنسان نحبه، فيعز علينا فراقه كما يسعدنا وجودنا معه، حتى لوجلسنا معه ساعات طوال نشعر بأن الزمن قد مر سريعا مهما كانت المدة طويلة وقلنا ما أسرع الوقت كيف مر، وهكذا إذا جلسنا مع أصدقائنا الذين نحبهم، فإننا إذا انشغلنا في شيء آخر يكون عيباً في حقهم، أليس كذلك؟

وهكذا الصلاة، الصلاة هي وقوف للمسلم بين يدي الله سبحانه وتعالى، فمن الخطأ أن نشتغل في

يقول الله عز وجل

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

(المؤمنون ١-٢)

يقول الله عز وجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(البقرة آية ١٥٣)



شيء آخر في حضرة الصلاة يجب أن لا يشغلناشيء، حتى لوكان العمل أوالمدرسة أوالعائلة أوالأصدقاء أوأي أمر آخر؛ لأنه لا يوجد شيء أهم من صلاتنا التي نؤديها أمام الله ﷻ .

وكما نوجه وجوهنا نحوالقبلة فيجب أن نوجه قلوبنا إلى الله يجب أن نتفكر في معنى الآيات التي نقرأها نحن أويقرأها الإمام، ويجب أن نستحضر عظمة الله ﷻ داخل الصلاة، وإذا كنا في حضرة الله ﷻ نسبحه ونستحضر عظمته، وندعوه ولا ننشغل بأي أمر آخر، فكيف يمكن أن نجيب الله إذا سألنا: مع من كنت ومع من انشغلت في صلاتك؟ .

يجب أن ننظر إلى الصلاة على أنها عمل نحبه ويجب أن نتقنه ونخلص فيه لا أنها حمل يجب أن نتخلص منه، إذا ما حققنا هذه الأمور فلا شك بأننا سوف نشعر بالسعادة التي تمنحنا إياها هذه العبادة.

يجب أن نستحضر عظمة الله سبحانه وتعالى في صلاتنا، إذا قلنا الله أكبر فإننا نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى، إذا ما عقدنا يدينا في الصلاة فنحن أمام الله نعظمه ونقدسه، إذا ما قرأنا القرآن أواستمعنا الإمام وهويقرأ القرآن فنحن نستمع كلام الله سبحانه وتعالى ونكلمه، نتذكر عظمة الله سبحانه وتعالى في ركوعنا وفي سجودنا، ونتذكر في سجودنا كم الله سبحانه وتعالى قريب منا.

إذا أدينا العبادة على هذا النحوفلا شك أن الله سبحانه وتعالى سيرضى عنا وسيقبل منا أعمالنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء. ومن خلال تسليمتنا عن اليمين والشمال إلى الناس والملائكة نكون قد أنهينا صلاتنا.

التحيات

التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

دعاء القنوت

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثناء الافتتاح

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

النداء للصلاة (الأذان)

معنى الأذان: الأذان هو الإعلان بدخول وقت الصلاة، والشخص الذي يقوم بالتأذين يسمى المؤذن. ما هو وقت الأذان وكيف يتم التأذين؟

يؤذن بعد دخول وقت الصلاة بصوت مرتفع ويؤذن المسلمون خمس مرات في اليوم معلنين دخول وقت الصلاة. ماذا نفعل إذا سمعنا صوت الأذان ننصت ونستمع ونكرر الكلمات التي يقرؤها المؤذن حتى إذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله، وعندما ينتهي المؤذن من الأذان؛ نصلي على النبي ﷺ؛ ونقول: اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

عن رسول الله ﷺ

«لويعلم الناس ما في النداء والصف الأول. ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لأستهموا..»

(البخاري. الأذان ٩)

عن رسول الله ﷺ

«إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن»

(البخاري. الأذان ٧)

كلمات الأذان

اَللّٰهُ أَكْبَرُ ﴿٤﴾
أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اَللّٰهُ ﴿٢﴾
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ﴿٢﴾
حَيَّ عَلَى الصَّلاٰةِ ﴿٢﴾
حَيَّ عَلَى الْفَلاٰحِ ﴿٢﴾
اَللّٰهُ أَكْبَرُ ﴿٢﴾
لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ ﴿١﴾



يعلمنا الأذان بوقت الصلاة كما أن الأذان يؤكد على أن المنطقة التي صدر منها صوت الأذان فيها مجتمع إسلامي يؤدون الصلاة إما جماعة أوفرادى يذكرنا الأذان الذي نستمع إليه خمس مرات في اليوم بكلمة التوحيد التي هي أساس ديننا ويذكرنا بعظمة الله ﷻ وبأنه خالقنا كما يذكرنا برسالة النبي ﷺ، التي يجب أن تبقى بأرواحنا وقلوبنا كما يذكرنا الأذان بأن العبادة لا تنبغي إلا لله ﷻ وحده، وكما قال النبي ﷺ بأن الشخص الذي يسمع كلمات الأذان ويرددها سوف تجب له شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة.

يقال: بعد سماع الأذان

اَللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ

وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ

وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ

وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِى وَعَدْتَهُ

اِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

(البخاري. أذان ٨)

(الإقامة)

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ،

حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ ،

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

تعريف الإقامة: هي إخبار عن توجه جماعة المسلمين إلى إقامة الصلاة المفروضة مباشرة.

يقيم الصلاة بشكل عام المؤذن الذي أذن من قبل دخول الصلاة، ويقيمها بصوت يسمعه الجميع، أما الشخص الذي يصلي وحده فإنه يؤذن ويقيم لكن يخفض صوته بالإقامة بحيث يسمع نفسه وأما جماعة النساء فلا يؤذنَّ وإنما يندب لهن الإقامة، وتتشابه كلمات الإقامة مع كلمات الأذان ويزاد عليها بعد حي على الصلاة عبارة قد قامت الصلاة، كما يسن مد الصوت بالأذان، والإسراع في الإقامة.

كلمات الإقامة

- الله أكبر (مرتين)
- أشهد أن لا إله إلا الله (مرة)
- أشهد أن محمد رسول الله (مرة)
- حي على الصلاة (مرة)
- حي على الفلاح (مرة)
- قد قامت الصلاة (مرتين)
- الله أكبر (مرتين)
- لا إله إلا الله (مرة)

صفة الصلاة (كيفية الصلاة)

قبل إقامة الصلاة يجب على المسلم أن يتوضأ، ويلبس من الألبسة ما يغطي عورته ويختار مكاناً نظيفا من أجل أن يصلي عليه أوسجادة خصصت للصلاة ويتوجه للقبلة، ويتأكد من دخول وقت الصلاة وينوي في قرارة قلبه الصلاة من أجل رضا الله سبحانه وتعالى، ويمكن له أن يتلفظ بها.

الركعة الأولى

١ نرفع يدينا على مستوى أذنينا ونقول الله أكبر جهراً.







ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم

على لسان لقمان وهويوصي ابنه

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

(لقمان، ١٧)

٢ نقرأ ثناء الافتتاح ثم سورة الفاتحة ثم ما تيسر من القرآن، ونضع يدنا اليمنى على اليسرى في أسفل الصدر، ونفرج بين قدمينا تفريجاً وسطاً نحواً من شبرٍ ونوجه قدمينا إلى القبلة.

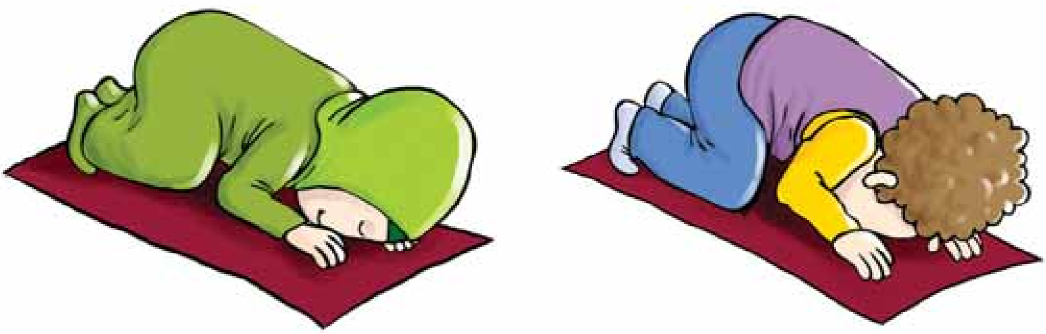


٣ نقول: الله أكبر وننزل للركوع ونضع يدينا وأصابعنا على ركبتين، ويكون ظهرنا مستوياً، ونقرأ ونحن راكعون سبحان ربي العظيم ثلاث مرات.



٤ نقول: سمع الله لمن حمده ونحن قائمين من الركوع ونستوي واقفين بدون ربط الأيدي مدة من الوقت في أثناء ذلك نقول ربنا ولك الحمد

٥ نقول: الله أكبر وننزل للسجود، ونتأكد من أن جبهتنا وأنفنا قد لامسا الأرض ونفرج بين ركبتينا ونتأكد من أن رجلينا قد وقفتا على أصابعهما متوجهات باتجاه القبلة، وكذلك أصابع اليد ونرفع الكوع عن الأرض ونقرأ ونحن ساجدون سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات. لكن **المرأة** تلصق ذراعيها بجنبيها وبطنها بفخذيها في السجود.



٦ نقول: الله أكبر ونرتفع من السجود، ونجلس جلسة خفيفة ونضع قدمنا الأيسر [اليسرى] على الأرض ونجلس عليها ونرفع قدمنا اليمنى ونوجه أصابعها إلى القبلة ونلصق بين أصابع يدينا ونضعهما على ركبتينا.



٧ نقول: الله أكبر ونسجد مرة ثانية ونقرأ كما قرأنا في المرة الأولى سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات.

٨ نقول الله أكبر ونقوم للركعة الثانية.

* ملاحظة: الأنثى كالذكر في هذه الأحكام إلا في السجود فتضم بطنها إلى فخديها وتلصق مرفقيها إلى جنبيها.

الركعة الثانية

٩ قائما واضعاً يده اليمنى على اليسرى ويقرأ سورة الفاتحة وبعض الآيات من القرآن الكريم.

١٠ نقول: الله أكبر وننزل للركوع ونقرأ سبحان ربي العظيم ثلاث مرات.

١١ نقول: سمع الله لمن حمده ونحن قائمين من الركوع ونستوي واقفين مدة من الوقت بدون ربط اليدين ونقول ربنا ولك الحمد.

١٢ نقول: الله أكبر وننزل للسجود، ونتأكد من أن جبهتنا وأنفنا قد لامسا الأرض ونفرج بين ركبتينا ونتأكد من أن رجلينا قد وقفتا على أصابعهما متوجهات باتجاه القبلة، وكذل أصابع اليد، ونقرأ ونحن ساجدين سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات. لكن **المرأة** تلصق ذراعيها بجنبيها وبطنها بفخديها في السجود.

١٣ نقول: الله أكبر ونرفع رأسنا من السجود ونجلس قليلا على ساقينا.

١٤ نقول: الله أكبر ونسجد مرة ثانية ونقرأ كما قرأنا في المرة الأولى سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات.

١٥ نجلس جلوس التشهد الذي يعقبه سلام وهو التورك وذلك بأن ننصب قدمنا اليمنى بحيث تتوحه أصابعها إلى القبلة ثم ندخل من تحتها قدمنا اليسرى ونضع الورك على الأرض ونضع يدينا على فخدينا فاليد اليسرى مضمومة الأصابع وأما اليد اليمنى فنجمع أصابعها إلا المسبحة والابهام فتشكلان حلقةً، فإذا قلنا "**إلا الله**" أشرنا بالمسبحة إشارة واحدة.



١٦ بعد انتهائنا من التحيات والصلاة الإبراهيمية، نقول: السلام عليكم ورحمة الله فنميل رأسنا إلى اليمين ثم نميل رأسنا إلى الجهة اليسرى ونقول السلام عليكم رحمة الله، ونكون بذلك قد أتممنا الركعتين.





سئل حاتم الأصمعي .. كيف تخشع في صلاتك .. ؟

قال : عندما يحين وقت الصلاة أتوضأ بشكل جيد وأذهب إلى الصلاة أجلس هناك

وأتفكر

أقوم وأكبر بالاطمئنان وأقرأ القرآن بفهم معانيه

فأخشع في صلاتي ..

وأتخيل بأن الكعبة بين عيني ..

وأن الصراط تحت قدمي ..

والجنة عن يميني والنار عن شمالي ..

وأن ملك الموت فوق رأسي يأخذ روحي بأي لحظة.. ..

وأظنها آخر صلاة لي

أصلي بالإخلاص

وبعدها أقلق على قبولها

طالبا من الله المغفرة.



الصلوات الخمسة المفروضة

صلاة الفجر	الركعة الأولى	الركعة الثانية
سنه الفجر (ركعتان قبلهما)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة الكافرين أو غيرها • الركوع • الاستواء من الركوع • السجودان. • الجلوس بينهما.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة الاخلاص أو غيرها • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام
فرض الفجر (ركعتان)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء من الركوع • السجودان • الجلوس بينهما	• الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء من الركوع • القنوت في الاستواء • السجود • الجلوس • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

صلاة الظهر	الركعة الأولى	الركعة الثانية	الركعة الأولى	الركعة الثانية
السنه القبلية (أربع ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

فرض الظهر (أربع ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة على النبي	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام
السنه البعدية (أربع ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

صلاة العصر	الركعة الأولى	الركعة الثانية	الركعة الثالثة	الركعة الثانية
سنة العصر (أربع ركعات قبلها)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام
فرض العصر (٤ ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة على النبي	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

صلاة المغرب	الركعة الأولى	الركعة الثانية	الركعة الثالثة	
السنة القبلية (ركعتان)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام		
فرض المغرب (ثلاث ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة على النبي	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام	
السنة البعدية (ركعتان)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام		

صلاة العشاء	الركعة الأولى	الركعة الثانية	الركعة الثالثة	الركعة الرابعة
السنة القبلية (ركعتان)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام		
فرض العشاء (أربع ركعات)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة جهراً • سورة بعدالفاتحة جهراً • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة على النبي	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام
السنة البعدية (ركعتان)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام		

صلاة الوتر	الركعة الأولى	الركعة الثانية		
(ركعتان الوتر)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود.	• الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام		
الركعة الثالثة (ركعة الوتر)	• النية • تكبيرة الإحرام • الافتتاح • الاستعاذة • سورة الفاتحة • سورة بعدالفاتحة • الركوع • الاستواء منه • السجود. • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام			

الأدعية والتسابيح بعد الصلاة

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولاحول و لاقوة إلا بالله العلي العظيم .

نقرأ آية الكرسي

سبحان الله: ٣٣ مرة

الحمد لله: ٣٣ مرة

الله أكبر: ٣٣ مرة

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب.

نرفع الأيدي للدعاء ثم نمسح أيدينا على وجهنا

ومن الأدعية التي علمنا إياها رسول الله ﷺ :

- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسوء الأسقام
- اَللَّهُمَّ تقبل صلاتي إنك أنت السميع البصير .
- اَللَّهُمَّ إغفر لي خطيئتي. وجهلي، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني. اللهم إغفر لي هزلي وجدي. وخطئي وعمدي. وكل ذلك عندي .
- اَللَّهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة.
- اَللَّهُمَّ أصلح لي ديني الذي هوعصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي. وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي. وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير. وأجعل الموت راحة لي من كل شر.
- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .
- اَللَّهُمَّ إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.
- ربنا إغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

عن معاذ رضي الله عنه، أن النبيﷺ، أخذ بيده وقال :

«يامعاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا معاذ : لا تدعن في دبر كل صلاة تقول:

"اَللّٰهُمَّ اَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"»

(أبوداود. وتر ٢٦)





حديث المسيء صلاته

عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فرد وقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها»

(البخاري،الأذان٩٥)

أهمية صلاة الجماعة

ما معنى صلاة الجماعة؟

معناها أن يقتدي شخص أوأكثر بإمام للصلاة. وصلاة المسلم جماعة أفضل من صلاته منفردا.

لماذا يوصف المسجد ببيت الله؟

المسجد أوالجامع هوالبناء الذي يجتمع فيه المسلمون من أجل أداء الصلاة جماعة بشكل أساسي وبسبب أن الهدف الأساسي لبناء المسجد هوعبادة الله عز وجل، سمي المسجد أوالجامع «بيت الله».

ما فضيلة صلاة الجماعة؟

لقد حرص النبي ﷺ على أداء صلواته الخمسة مع جماعة المسلمين، وقد بين ﷺ بأن ثواب صلاة الجماعة يزيد على ثواب الشخص الذي يصلي منفردا بسبع وعشرين درجة، ولم يقبل النبي ﷺ أن يصلي الإنسان منفردا ويترك صلاة الجماعة بدون عذر، ومداومة الإنسان على صلاة الجماعة هوسلوك من سلوكيات المسلمين الصالحين، ومن فوائد صلاة الجماعة أيضاً أن الشخص يؤجر في مشيه إلى المسجد، فيحسب له في كل خطوة حسنة، ويمحى بكل خطوة سيئة، .

ما الأشياء التي نكتسبها من صلاة الجماعة؟

إن تأدية صلاته مع إخوانه المسلمين تجعله مهتما بالصلاة أكثر، كما أنها تزيد من ضوابط المحبة والأخوة بين المسلمين، ومعرفة أحوال

عن رسول الله ﷺ

«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»

(البخاري. أذان ٣٠)

عن رسول الله ﷺ

«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟، قالوا بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»

(مسلم، الطهارة ٢٥١)

عن رسول الله ﷺ

صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة»

(رواه البخاري ومسلم)

بعضهم بعضاً، ومساعدة بعضهم لبعض، كما أن المسجد هووسيلة حتى يتعلم الإنسان أحكام دينه من خلال الخطب والدروس واللقاءات التي يحضرها المسلم داخل المسجد،

ومن خلال تعلق الإنسان بسيرة النبي ﷺ، وكيفية حياته وعبادته وأخلاقه، وعدالة الله ﷻ داخل المسجد توفر للإنسان شعوراً بالسعادة، والمسجد هوالمكان الذي تكثر فيه الملائكة، وتتنزل فيه رحمة الله على المؤمنين، وقد رغب ديننا الكريم بصلاة الجماعة بشكل كبير، وهي وسيلة لمغفرة ذنوب الإنسان.

كيفية اصطفاف المسلم للصلاة

يكون الرجال في المقدمة وبعدهم الأطفال وبعدهم النساء، وإذا كان يصلي مع الإمام شخص واحد يقف عن يمينه، وإلى الخلف قليلاً.

لقد طلب منا ديننا الكريم بأن تكون صفوفنا في الصلاة مستوية ومتراصة بأن لا يكون بين المصلين فراغات، ومن غير الصحيح أن يصلي المسلم خلف صف فيه مكان،

قال الرسول ﷺ:

أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله». (أبوداود، الصلاة ٩٣)

وعن النبي ﷺ قال:

«لتسوون صفوفكم أوليخالفن الله بين وجوهكم».(أبوداود، الصلاة٩٣)

آداب المسجد

إذا دخل المسلم المسجد يجب عليه أن يتنبه للأمور التالية:

١- أن يدخل المسجد وهومتوضئ، ويدخل برجله اليمنى.

٢- أن يخرج برجله اليسرى.

٣- أن لا يدخل بألبسة متوسخة أو بجرابين رائحتهما كريهة.

٤- أن لا يأكل شيئا رائحته كريهة تؤذي المسلمين الآخرين مثل البصل والثوم أويشرب الدخان.

٥- عدم الصراخ في المسجد أوإحداث ضجة والتكلم بأحاديث ليس فيها فائدة، والابتعاد عن أي سلوكيات تخل بالآداب.

٦- الاستماع إلى الدروس والخطب التي تلقى في المسجد باحترام.

٧- إذا دخل المسلم إلى المسجد متأخراً أن يجلس في المكان الذي يتاح له ولا يحاول أن يتقدم في الصفوف الأولية إذا كان في ذلك إزعاج للمسلمين.

٨- يصلي ركعتين قبل أن يجلس (تحية المسجد).



حكم صلاة الجماعة

فبالنسبة لصلاة الجمعة لا تصح إلا بجماعة، ومن المستحب للمسلم أن يصلي الصلوات المفروضة وصلوات فروض الكفاية وصلاة العيد وصلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء في جماعة،

ومن غير اللائق أن يترك المسلم صلاة الجماعة في المسجد بغير عذر.

كيف تؤدى صلاة الجماعة

في البداية ينوي الإمام الذي يريد أن يصلي بالجماعة نية الصلاة بجماعة المسلمين، وينوي الأشخاص الذين يأتمون به نية الصلاة مؤتمين بالإمام، وعلى سبيل المثال نشرح صلاة الجماعة في صلاة الظهر:

١- ينوي الإنسان: أن يصلي الظهر فرضاً إماماً أو مقتدياً.

٢- بعد أن يقول الإمام بصوت مرتفع : الله أكبر، يقول الإنسان في نفسه الله أكبر، وكذلك يفعل في التكبيرات الأخرى.

٣- نضع اليد اليمنى على اليسرى ونقرأ سورة الفاتحة ثم سورة أو بعض سورة بعدها إذا كانت الصلاة سرية، فإن كانت جهرية نقتصر على قراءة سورة الفاتحة.

٤- إذا نزل الإمام للركوع نقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، وإذا قال سمع الله لمن حمده نقول مثله سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد.

٥- وإذا سجد الإمام سجدنا، وقلنا: سبحان ربي الأعلى.

٦- إذا جلس الإمام للتشهد قرأنا التحيات، وإذا نهض نهضنا، وكذلك نتابع الإمام بكل حركة يفعلها.

كيفية صلاة المسبوق

إذا تأخر أحد عن صلاة الجماعة يلحق بالإمام ثم بعد تسليم الإمام يقوم ويتم ما بقي من صلاته.

إذا أدرك الركوع فقد أدرك الركعة وليس هناك ضرورة لإعادة الركعة.

الذي يصل في الركعة الثانية بعد التحيات الأخيرة ينتظر حتى يسلم الإمام وبعدها يقوم ويكمل الركعات التي فاتته .



الركعة الأولى

- سورة الفاتحة
- سورة بعد الفاتحة
- الركوع
- الاستواء من الركوع
- السجود
- الجلوس
- التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية
- السلام

عند إدراك الركعة الثالثة يقوم بعد تسليم الإمام ويكمل الركعتين على الشكل التالي



الركعة الأولى	الركعة الثانية
• سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود	• سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

عند إدراك الركعة الرابعة يقوم بعد تسليم الإمام ويكمل الركعات على الشكل التالي

الركعة الأولى	الركعة الثانية	الركعة الثالثة
• سورة الفاتحة • سورة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس وقراءة التحيات	• سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود	• سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

في صلاة المغرب عند إدراك الركعة الثالثة يقوم بعد تسليم الإمام ويكمل الركعتين على الشكل التالي

الركعة الأولى	الركعة الثانية
• سورة الفاتحة • سورة قصيرة بعد الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس وقراءة التحيات والتشهد والصلاة على النبي	• سورة الفاتحة • الركوع • الاستواء من الركوع • السجود • الجلوس • التحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية • السلام

عند إدراك آخر ركعة بعد الركوع يقوم بعد تسليم الإمام ويعيد جميع الركعات

الصلوات التي تؤدى جماعة:

أ- صلاة الجمعة:

يوم الجمعة هو عيد أسبوعي للمسلين حيث يجتمع المسلمون في المسجد يوم الجمعة للاستماع للخطبة وتأدية الصلاة ليكونوا وحدة واحدة يجتمعون مع بعضهم البعض ويتساعدون مع بعضهم البعض، ويتحاورون من أجل مصالحهم الدنيوية الأخروية.

ما عدد ركعات صلاة الجمعة، ومتى وقتها؟

أمرنا ديننا أنه إذا جاء وقت صلاة الجمعة ونادى المؤذن للصلاة أن نترك أشغالنا، ونسعى إلى الصلاة مباشرة، ويشترط وجود أربعين شخصا من الرجال حتى تصح صلاة الجمعة، وعدد ركعاتها اثنتان، وتصلى في وقت صلاة الظهر، وهي تؤدى عوضاً عن صلاة الظهر، والشخص الذي لم يستطع أن يصلي صلاة الجمعة بعذر يصلي صلاة الظهر

على من تجب صلاة الجمعة؟

تجب على كل مسلم بالغ وعاقل من الرجال.

الأشخاص الذين لا تجب عليهم صلاة الجمعة:

لا تجب صلاة الجمعة على النساء والأطفال والمرضى والمسافر والأعمى وصاحب الإعاقة من أصحاب الأعذار، كل هؤلاء لا تجب عليهم صلاة الجمعة، ولكنهم إذا صلوها صحت، ولا يصلون صلاة الظهر بعدها.

ما هي أركان صلاة الجمعة:

- الصلاة في الوقت وهوبداية وقت صلاة الظهر.
- خطبتان.
- أن يصلي المسلمون في المسجدا
- وجود أربعين مسلماً كحد أدنى من الرجال مع الإمام.

ما شروط صلاة الجمعة:

- الإسلام.
- البلوغ.
- العقل.
- الرجولة أوالذكورة.
- الحرية.
- الإقامة.

وهذه الشروط هي شروط الأشخاص الذين يمثلون الحد الأدنى لإقامة صلاة الجمعة، وليست شروطا للأشخاص الذين يريدون أن يصلوا كغيرهم من لأشخاص الذين يستطيعون أن يؤدوا صلاة الجمعة.

كيف تؤدى صلاة الجمعة؟

- يؤذن المؤذن الأذان الأول.
- نصلي أربع ركعات سنة قبل صلاة الجمعة
- يصعد الإمام إلى المنبر ويجلس.
- يؤذن المؤذن.

- يخطب الإمام الخطبتين ويستمع المسلمون إلى الخطبتين بإنصات.
- يأمر الإمام المؤذن بإقامة الصلاة.
- يصلي الإمام بالجماعة ركعتي الجمعة.
- بعد انتهاء الركعتين يصلي المسلم لوحده أربع ركعات سنة.

يقول الله عز وجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(الجمعة، ٩)

يقول الله عز وجل

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(الجمعة، ١٠)

ب ـ صلاة العيد:

للمسلمين عيدان في السنة: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وتؤدى صلاة العيدين ركعتين شكراً لله تعالى.

ما حكم صلاة العيد؟

هي سنة على كل مسلم ذكر أو أنثى، وهي سنة مؤكدة.

ما الوقت الذي تصلى فيه صلاة العيد؟

تؤدى صلاة العيد بعد أربعين إلى خمس وأربعين دقيقة من طلوع الشمس، وقد تقصر هذه الفترة أوتزيد حسب الدولة.

كيف تصلى صلاة العيد؟

تصلى صلاة العيد جماعة وهو الأفضل ويصح فيها الانفراد، بدون أذان أوإقامة، وينوي المسلم أن يؤدي الصلاة مؤتماً بالإمام على النحو التالي:

الركعة الأولى: بعد تكبيرة الإحرام يكبر المسلم سبع تكبيرات نرفع أيدينا حذو المنكبين في كل تكبيرة، وبعد أن ينتهي من التكبيرات السبع يقرأ الإمام الفاتحة، وبعدها سورة قاف أو غيرها وتستمع الجماعة إلى قراءة الإمام، ثم ينهي الإمام مع الجماعة الركوع والسجدتين في الركعة الأولى.

الركعة الثانية: نرتفع من السجود، ونكبر خمس تكبيرات نرفع أيدينا حذو المنكبين في كل تكبيرة، وبعد الانتهاء من التكبيرات الخمسة تستمع الجماعة إلى قراءة الإمام سورة الفاتحة وسورة القمر أو غيرها، ثم تتم الصلاة بركوعها وسجدتيها وجلوسها الأخير.

وقت خطبة العيد:

وقت خطبة العيد هوبعد صلاة العيد، وهذه الخطبة سنة عن النبي ﷺ، ويحدث الخطيب جماعة المسلمين بما يناسب هذا اليوم، وبعد انتهاء الخطبة والدعاء، يسلم المسلمون على بعضهم البعض ويتسامحون عن أخطاء بعضهم البعض ويتصافون فيما بينهم

التكبير قسمان:

مرسل: أي في كل وقت شاء. ويدخل وقته بدخول ليلة العيد ويمتد إلى صلاة العيد.

مقيد: وهو خاص بعد الصلاة. فهو خاص بعيد الأضحى وأيام التشريق.

ما هي تكبيرات التشريق؟

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله، الله أكبر

الله أكبر ولله الحمد

يكبر المسلمون هذه التكبيرات سنة في عيد الأضحى ابتداءً من ليلة العيد،بعد الصلوات الخمس المفروضة ابتداءً من صلاة الظهر في اليوم الأول من العيد لتنتهي في اليوم الرابع من العيد بعد صلاة العصر.

جـ ــ صلاة التراويح

صلاة التراويح: هي صلاة تصلى في ليالي رمضان بعد صلاة العشاء، وعددها عشرون ركعة، وهي سنة مؤكدة للرجال والنساء، وهي سنة كذلك للأشخاص الذين أفطروا لعذر من الأعذار.

هل يمكن أن نصلي صلاة التراويح فرادى:

لقد صلى النبي ﷺ صلاة التراويح منفردا كما صلاها جماعة مع المسلمين، وفي عهد سيدنا عمر رضي الله عنه داوم على صلاة التراويح جماعة، ومازالت هكذا حتى وقتنا الحاضر، ولذلك نستطيع أن نصلي صلاة التروبح في المسجد وهو الأفضل، كما نستطيع أن نصليها لوحدنا في البيت.

وقت وكيفية صلاة التراويح:

وقت صلاة التراويح بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر، وتصلى ركعتين ركعتين، نسلم فيهما ولا يصح أن نصلي أربعاً أربعاً.

عن رسول الله ﷺ

«من قام رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه»

(البخاري، الايمان ٣٧)



د- صلاة الجنازة

صلاة الجنازة: هي دعاءٌ للمسلم المتوفى، وتصلى بشكل عام جماعة، ويمكن أن تؤدى بشكل فردي.

حكم صلاة الجنازة:

صلاة الجنازة هي فرض كفاية إذا أداها قسم من المسلمين زالت المسؤولية عن الباقي، أما إذا ترك المسلمون في منطقة معينة صلاة الجنازة على أحد المسلمين أثم جميع المسلمين في المنطقة.

يقال عند تعزية أهل الميت:

"عظَّم الله أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك"

كيفية صلاة الجنازة:

صلاة الجنازة ليس فيها ركوع ولا سجود، وأركانها هي: النية، وأربع تكبيرات، والأدعية بين التكبيرات والتسليم في الأخير والقيام.

نكبّر التكبيرة الأولى ثم نقرأ سورة الفاتحة، ثم نكبّر التكبيرة الثانية ونقرأ الصلاة الإبراهيمية، ثم نكبّر التكبيرة الثالثة وندعو للمتوفى أوللمتوفية، ونكبّر التكبيرة الرابعة ونقول اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله ثم نسلم.

ويسن أن نرفع أيدينا حذو مناكبنا في كل تكبيرة من هذه التكبيرات ثم نضع اليد اليمنى على اليسرى.

عن رسول الله ﷺ

«من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين»

(البخاري، الجنائز ٥٩)

صلاة المريض

الإسلام دين يسر وليس دين عسر، وليس في التشريع الإسلامي من أمر يشق على الإنسان، فالمسلم الذي لا يستطيع أن يصلي واقفا يصلي جالسا والمسلم الذي لا يستطيع أن يصلي جالسا يصلي مستلقيا، ومن لم يستطع تحريك أطرافة يصلى إيماءا بالإشارة.

يقال عند زيارة المريض:

" أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ"

سَبْعَ مَرَّات.

صلاة المسافر

من هو المسافر؟

المسافر شرعا هو الشخص الذي ينتقل من المكان الذي يعيش فيه إلى مسافة تبلغ ٨٢كم فأكثر، ولا ينوي الإقامة في مكان في مدة تزيد على أربعة أيام.



متى يبدأ السفر ومتى ينتهي؟

يبدأ السفر من خروج الإنسان من بلده وينتهي عند عودته.

كيف يصلي المسافر؟

لقد راعى الإسلام ظروف المسافر، لأن السفر يحصل فيه التعب والمشقة للمسافر، فتقصر الصلاة الرباعية (صلاة الظهر والعصر والعشاء) إلى ركعتين، أما الصلوات الأخرى وهي صلاة الفجر والمغرب فتبقى كما هي. كما بإمكان المسافر أن يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في وقت الأولى أو الثانية.

صلاة الجماعة للمسافر

يسن للمسافر أن يأتم بمسافر مثله، كما يسن أن ينبه المسافر على أنه يصلي صلاة السفر قصراً، حتى يتمم من يأتم به، وإذا أتم بمقيم أتم صلاة ولا يقصرها.

دعاء المسافر

عَن ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ،كَبَّرَ ثَلَاثاً،ثُمَّ قَالَ:

"سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ.

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى.

اَللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ،

اَللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ،وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ،وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ،

وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ" وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ:

"آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ" رَوَاهُ مُسْلِم.

قضاء الصلاة

تعريف قضاء الصلاة

إذا صلى المسلم صلاته في وقتها سميت أداء، وإذا صلاها بعد انتهاء وقتها سميت قضاء.

حكم قضاء الصلاة

يجب على المسلم أن يقضي الصلاة التي لم يصلها في وقتها،

كما يحرم تأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر.

كيف تقضى الصلاة؟

تقضى صلوات اليوم الفائتة في نفس اليوم مع سننها، فعلى سبيل المثال، تقضى صلاة الفجر في نفس اليوم فإن لم يفعل قضاها في غيره من الأيام، وإذا لم يتذكر المسلم الصلوات التي فاتته في الأيام السابقة ينوب قضاء آخر صلاة لم يصليها.

نية صلاة القضاء

عندما نصلي صلاة القضاء مثل صلاة الفجر مثلا تستحضر النية (أنوي أن أصلي صلاة الفجر الفائت).

أوقات قضاة الصلاة

يمكن للمسلم أن يقضي الصلاة في أي وقت.

وسوسة الشيطان للمصلي

الصلاة أعظم عبادة يؤديها المسلم، ويسعى الشيطان لأن يشغل المصلي عن أداء هذه العبادة، فعندما يسمع المسلم الأذان يوسوس له الشيطان لِيثبّط من همته ليقول له ما زال الوقت مبكرا، وبقي متسع من الوقت حتى يفوت وقت الصلاة، وهنا يجب على المسلم أن يبادر للصلاة في وقتها مباشرة. كما يعمل الشيطان على إشغال فكر الإنسان في صلاته بأن، يفكر في أمور الدنيا وينسى صلاته التي يصليها، فيصلي الصلاة دون أن يشعر بها. ويمكن أن يوسوس الشيطان لضعاف القلوب من الفقراء حتى يبعدهم عن الصلاة بقوله: «الصلاة للأغنياء الذي أنعم الله عليهم»، أو يوسوس للمسلم المريض بقوله: (الصلاة للأصحاء فقط) وأنت تكفيك آلام مرضك. فيستغل الشيطان كل فرصة ليمنع الإنسان عن صلاته.

سجود السهو

السهو: هو أن يخطئ المسلم في صلاته بغير عمد، فيفعل شيئاً منهيّاً عنه كالكلام، أو يترك شيئاً مأمور به كالتشهد الأولن فإذا حصل شيء من ذلك يسن أن يسجد سجدتين للسهو بين التشهد الأخير والسلام.

الأمور التي يسن لها سجود السهو:

١. إذا ترك ركناً سهواً تداركه وسجد للسهو.

٢. إذا تكلم أو مشى أو سلم قبل أوان السلام ونحو ذلك سجد للسهو.

٣. إذا ترك بعضاً من أبعاض الصلاة كالقنوت والتشهد الأول.

٤. إذا طول ركنا قصيراً سهواً وللصلاة ركنان قصيران: الاستواء من الركوع والجلوس بين السجدتين.

٥. إذا نقل ركنا فعلياً إلى غير موضعه ساهياً، مثل أن يزيد سجدة ثالثة أو ركوعاً ثانياً.

٦. إذا نقل ركنا قولياً متعمداً مثل أن يقرأ الفاتحة في الركوع أو التحيات في السجود.

٧. الشك في عدد الركعات التي صلاها فيعتمد الأقل ويلغي الأكثر الذي هو موضع الشك فمن شك هل هو في الركعة الثالثة أم الرابعة فتعتبر الثالثة.

٨. السجود لسهو إمامه، إذا سهى الإمام سجد للسهو المقتدون به حتى المسبوق الذي جاء بعد سهو الإمام.

كيفية سجود السهو:

إذا انتهى المصلي من الصلاة الإبراهيميه يكبر ويسجد ثم ينهض من السجدة ثم يسجد سجدة أخرى ثم يسلم.



سجود التلاوة

يسن للمسلم أن يسجد إذا مر عند مواضع معينة في قراءته للقرآن الكريم، وتسمى هذه المواضع سجود التلاوة، وعددها ١٤ وموضعها هي الآيات التالية:

- الأعراف الآية (٢٠٦)
- الرعد الآية (١٥)
- النحل الآية (٤٩)
- الإسراء الآية (١٠٧)
- مريم الآية (٥٨)
- الحج الآية (١٨)
- الحج الآية (٧٧)
- الفرقان الآية (٦٠)
- النمل الآية (٢٥)
- فصلت الآية (٣٨)
- النجم الآية (٦٢)
- الانشقاق الآية (٢١)
- الأعلى الآية (١٩)
- وأما ص الآية (٢٤) فهي سجدة شكر ويسن أن نسجدها خارج الصلاة لا في الصلاة.

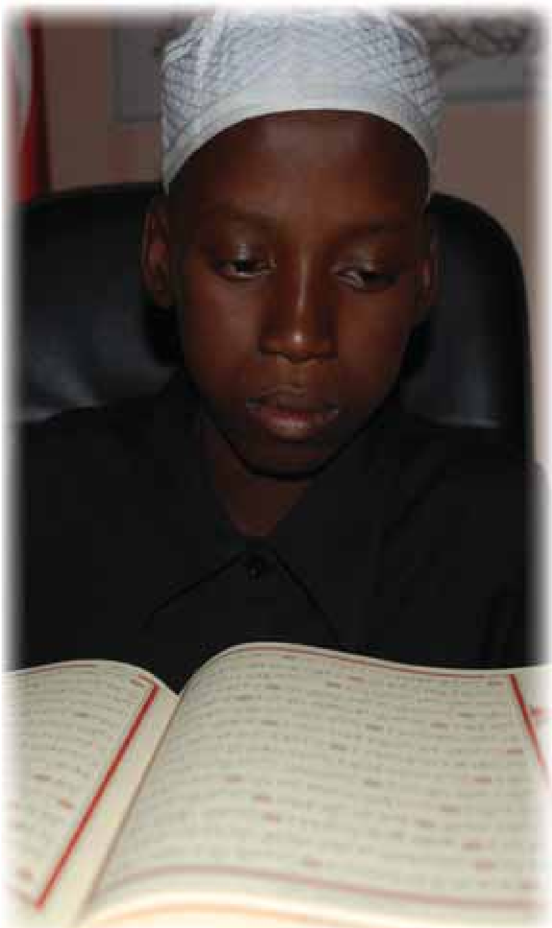
كيفية سجود التلاوة

١. في الصلاة: يكبر ويهوي للسجود مباشرة ويقول سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات ويكبر ويرجع إلى الموضع الذي كان عليه.

٢. خارج الصلاة: ينوي ويكبر للإحرام ثم يكبر أخرى ويهوي للسجود ويسبح ثم ينهض مكبراً ويسلم عن يمينه وشماله.

سجود الشكر

إذا أنعم الله ﷻ على العبد بنعمة أو نجّاه من مصيبة يسن أن يسجد سجدة شكر واحدةً شكراً لله ﷻ كسجدة التلاوة خارج الصلاة.



الأوقات التي لا تجوز فيها الصلاة
(الأوقات المكروهة)

هناك ثلاثة أوقات يحرم فيها النفل المطلق:

١. عند شروق الشمس حتى ترتفع وتقدر الفترة بين شروقها وارتفاعها بحوالي ٤٥ دقيقة.

٢. وقت الزوال: وهي الفترة التي تسبق وقت صلاة الظهر بحوالي ٤٥ دقيقة.

٣. وقت الاصفرار والغروب: وهي الفترة التي تسبق غروب الشمس بحوالي ٤٥ دقيقة.

كما يحرم للمسلم أن يتنفل في الوقتين التاليين:

١. من انتهاء وقت صلاة الفجر حتى ارتفاع الشمس.

٢. بعد صلاة العصر.

ولكن في هذين الوقتين يجوز صلاة الواجب (الفرض) والقضاء والجنازة وسجود التلاوة . وتحية المسجد وسنة الوضوء وكل صلاة لها سبب متقدم أو مقارن.



صلاتي

أحسنت يا عمر..

أثنى المعلم على الطالب عمر بعد أن حصل على درجة رائعة في امتحان اليوم. فحمد الله ثم شكر أستاذه. وبعد انتهاء اليوم الدراسي عاد عمر إلى البيت برفقة صديقه العزيز أحمد، يدخل عمر إلى البيت:

أبي أبي لقد حصلت على درجة ممتازة.

والد عمر: الحمد لله يا ولدي أنت دائما مجتهد وحريص على مذاكرة دروسك وهذا نتيجة مابذلته بعد فضل الله.

عمر: نعم ..إنه فضل الله عليَّ ..

والد عمر: وأريدك دائماً أن تكون مطيعاً لله وباراً بوالديك.

عمر: سأكون كذلك إن شاء الله.

بعد صلاة العصر يذهب عمر مع صديقه أحمد الذي يسكن قريباً منه، إلى حيث تقام حلقة لتحفيظ القرآن في المسجد الكبير.

في حلقة المسجد..

معلم الحلقة (الأستاذ محمد)

طيب القلب..ويحبه تلاميذه..

يشجعهم دائماً على الحضور والحرص على مجالس الخير، يحفّظهم من القرآن ويتعلمون معه التفسير والتلاوة .

يجلسون في هذا المجلس الرائع فتحفهم الملائكة ويستغلون أوقاتهم في دراسة كتاب الله،فيعودون وقد انشرحت صدورهم واستنارت قلوبهم..

في طريق العودة يتحدث عمر مع صديقه عن جارهم الجديد الذي سوف يسكن بجوارهم..



عمر: لقد بدأ جارنا بالإنتقال إلى بيته الجديد.

أحمد: حقاً.. ما شاء الله أتمنى أن يكون نعم الجار.

عمر : أتمنى ذلك..لقد سمعت أن له ابناً سوف يدرس في نفس مدرستنا.

أحمد: هذا جيد.. إذن سنصبح ثلاثة.

عمر: نعم.. سيصبح صديقنا بإذن الله،

يوسف هوابن الجار الجديد،

والده شخص تاجر وغني.

انتقلت أسرة يوسف إلى البيت الجديد،

كان بيتاً كبيراً وجميلاً.

تعرف عمر على الجار الجديد،

ويوسف كان على عكس عمر الطالب المجتهد،

فقد كان متكاسلاً جدا في دراسته..

ولا يحرص على الصلاة في المسجد.

كما أن لديه بعض من الأصدقاء السيئين الذين يضيعون وقته..

بَدأت علاقة عمر بيوسف تزداد.

ورغم الإختلاف الكبير بينهما إلاّ أن يوسف أحس بالإرتياح لعمر.

وفي يوم من الأيام كان يوسف جالساً مع عمر عند منزله، كان أحمد قادماً كعادته إلى عمر ليذهبوا إلى حلقة القرآن في المسجد.

أحمد ولد فقير ويتيم ويبدوا ذلك واضحاً على شكله ولباسه المتواضع.

قال عمر: يوسف انظر لقد أتى صديقي أحمد ..

في البداية عندما رآه يوسف تعجب منه، وزاد استغرابه عندما علم انه صديق عمر بل ومن أعز أصدقاءه.

لم يستطع يوسف أن يخفي شعوره السيئ تجاه أحمد فقال لعمر: هل هوصديقك حقاً..؟

رد عمر: نعم

فقال يوسف: وكيف تصاحب شخصاً فقيراً كهذا، ألا تخجل من ذلك وهوبهذا اللباس القديم..

فقال له عمر متعجباً: لماذا تتكلم هكذا عن أحمد، فنحن أصدقاء منذ أن كنا صغيرين، كما أن فقره ليس عيب، فهذا ابتلاء من الله..

اقترب منهم أحمد فسلم عليهم.

كان يوسف يتأمل شكل أحمد بنظرات متكبرة، شعر أحمد بذلك ولكن سرعان ما ابتسم، وسأله عن أخباره وعن مدى ارتياحه في الحي الجديد.

فرد عليه يوسف:

أنا مرتاح هنا.. لولا وجود الفقراء..!!

خفض أحمد رأسه وهومتألم، وقال:

سامحك الله يا يوسف..

وجه عمر نصيحة ليوسف وقال:

إن على المسلم أن لا يستهزيء بغيره حتى لا يبتليه الله، بل عليه أن يعطف على إخوانه المسلمين ويساعدهم، فالمسلمون إخوة..

وبعد ذلك ذهبوا إلى المسجد وعاد يوسف إلى منزله في الطريق كان عمر صامتاً وهويفكر في أمر يوسف وصل إلى المسجد وبدأت حلقة اليوم.

قرأ التلاميذ ما حفظوه على أستاذهم وبعد أن انتهوا قرر عمر أن يتحدث مع أستاذه بشأن يوسف.

عمر: السلام عليكم يا أستاذ.

الأستاذ محمد: وعليكم السلام يا عمر.

عمر: أود التحدث معك في موضوع يشغل بالي كثيراً

أستاذ:وما هويا عمر تحدث وأنا سوف أساعدك.

عمر: تعرفت على جار جديد سكن في المنزل المجاور لنا، ولكنني لاحظت عليه أموراً سيئة، فهوطالب كسول، ولا يذهب معنا إلى الصلاة بل يجلس مع أصدقاءه، كما أنه لا يحب صديقي أحمد وهويستهزئ به..



الأستاذ: لا بأس، يا عمر، صديقك الجديد يحتاج إلى نصحك، كما أنه جارك، وعليك أن لا تتخلى عنه بل حاول أن تعينه على الخير وتساعده حتى يصبح مثلك، ولك بذلك أجر عظيم إن شاء الله..

عمر: أتمنى ذلك، وسوف أحاول إن شاء الله بكل ما أستطيع، وجزاك الله خيراً يا أستاذي..

بدأ عمر بمحاولة نصح يوسف بطرق مناسبة وكان كثيراً ما يأخذه معه إلى المسجد للصلاة، فتارة يوافق وتارة يتكاسل..

لاحظ عمر أن أصدقاء السوء لهم تأثير كبير على يوسف، فهويجالسهم كثيراً ويضيع صلواته ويقلدهم في أخطاء كثيرة، فكان لابد من استبدال هؤلاء الأصحاب بآخرين طيبين ومطيعين لله، حتى يتأثر بهم ويسلك طريق الخير معهم، ويشغل وقته بما يحبه الله ..

فكر عمر بدعوة يوسف إلى التسجيل معهم في حلقة المسجد.

اعتذر يوسف بأنه مشغول ولا يريد الذهاب، فأصر عمر عليه فذهب ذات يوم معه إلى المسجد بعد إصرار عمر.

جلس معهم في الحلقة وهويتأمل وجوه الطلاب ثم استمع إلى حديث الأستاذ..شعر بارتياح كبير وأحس بالفرق بين هذه المجالس وبين مجالس العبث التي كان يجلسها مع أصحابه

رأى كيف يحب الجميع هنا بعضهم بدون أية مصلحة، فهم متحابين في الله وتربطهم ببعضهم علاقات أخوية قوية، على عكسه هو وأصحابه الآخرين، الذين كثيراً ما تحدث بينهم المشكلات والمقاطعات..

نظر إلى أحمد فوجده مجتهداً وذكياً، يقرأ من كتاب الله بصوت جميل ورائع، يحفظ كثيراً من الآيات، فرغم فقره ويتمه لم يمنعه ذلك من التفوق والجد والإجتهاد..تمنى يوسف أن يصاحبهم دائماً إلى هذه الحلقة فقد أحس بأن هذا هوالمكان الصحيح فأخبر عمر بما يريد.

وهنا فرح عمر كثيراً وقال له: كما تحب يا صديقي فأنا أتمنى أن تكون معنا هنا دائماً..

بدأ يوسف بالدراسة في الحلقة..وقد تحسن كثيراً وترك أصحاب السوء، وأصبح يحافظ على صلاته في المسجد، كما أنه حرص على الإجتهاد في مدرسته، فأحبه زملاؤه ومعلموه..

ولم ينسه أحمد..بل أصبح من أعز أصدقاءه..

وهنا يتضح لنا فائدة مجالس الخير ومن أهمها حلقات تحفيظ القرآن التي فيها من أصحاب الخير الكثير..

وكذلك الحرص على الطاعات وخاصة الصلاة التي تُنير طريق المسلم..(صلاة العشاء).

(عبد الله دمير)



حب النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة

عبر النبي ﷺ عن مدى محبته للصلاة بأنها صلته بالله ﷻ وتعبيره عن محبته له لقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وكان يؤدي الصلاة على وقتها، وكان يسعد لمجيء وقت الصلاة وكان ينزعج من تأخير الصلاة.

سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل قال:

«**الصلاة لأول وقتها**» (الترمذي، الصلاة، ١٣)

ويؤكد النبي ﷺ عن استحباب المسلم أن يصلي الصلاة في أول وقتها كما يشير إلى الخطأ الذي يرتكبه المسلم عندما يؤخر الى آخر الوقت وأن رحمة الله الواسعة تغفر له هذا الخطأ وعندما يأتي وقت الصلاة كان الرسول ﷺ يضع كل الأمور جانباً.

تقول سيدتنا عائشة رضي الله عنها وهي تصف النبي ﷺ عند ذهابه للصلاة :

«كان النبي يحدثنا ونحدثه فإذا حضر وقت الصلاة فكأنه لم يعرفنا» (فضائل الأعمال / ٣٠٣) .

وكان النبي ﷺ يحب أن يصلي الصلاة النافلة في بيته، لكن الصلوات المفروضة يؤديها في المسجد. إذا أسعده أي شيء اتجه إلى الصلاة، وإذا أحزنه أي شيء يتجه إلى الصلاة أيضاً.

وورد أن النبي ﷺ كان يصلي حتى تتفطر قدماه. وكانت سيدتنا عائشة رضي الله عنها تقول له:

يا رسول الله ألم يغفر لك ربك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ وكان يجيبها ﷺ:

«**أفلا أكون عبداً شكوراً يا عائشة**»!

ولم يترك النبي ﷺ الصلاة حتى في مرض موته فكان يذهب إلى الصلاة بمساعدة اثنين من الصحابة فيحملاه حتى يصلي في المسلمين في المسجد صلاة الجماعة.

وقد أوصى النبي ﷺ في مرض موته فكان آخر كلام رسول الله ﷺ:

«**الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**» (أبوداود، الأدب، ١٢٣/ ١٢٤).

يقول الله عز وجل :

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾

(طه، ١٣٢)

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله علمني وأوجز قال :

"إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه وأجمع اليأس عما في أيدي الناس"»

(ابن ماجه، الزهد، ١٥)



فقد كان النبي ﷺ خير نموذج يحتذى في حياته بأدائه للعبادات وقد ربى الصحابة ﷺ على هذا الطريق القويم وقد طلب من جميع المسلمين أن يؤدوا صلاتهم على أحسن وجه حتى تكون خير مصدر لهم في دنياهم وأخرتهم وقد خاطب عبد الله بن رواحة ﷺ قائد جيش المسلمين في معركة مؤتة وهويودع النبي ﷺ عند توجهه إلى السفر قائلاً: هل توصني يا رسول الله بشيء يبقى في ذاكرتي ولا أنساه، فأوصاه النبي ﷺ بالصلاة.

(الواقدي جـ٢، ٧٥٨)

الجامع والمسجد

ما هو المسجد وما هو الجامع؟

كلمة المسجد تأتي من المكان الذي يُسجد به وهو المكان الذي أسس لِيُعبد الله ﷻ به. والفرق بين المسجد والجامع هوأن الجامع تؤدى فيه صلاة الجمعة اضافة إلى الصلوات الخمس وأما المسجد فلا تقام فيه الجمعة، والجامع بنفس المعنى عند كثير من أبناء الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر. لا يشترط أن يصلي المسلم في مكان معين ويستطيع المسلم أن يصلي صلاته في أي مكان على شرط طهارة المكان. أما المساجد ذات المآذن فهي تشير إلى أماكن تواجد المسلمين على الأرض، وقد رتب الله ﷻ الأجر العظيم على كل من يساهم في بناء المساجد. والمساجد هي أماكن مقدسة وفيها يتفرغ المسلمين للعبادة وللعلم والتحاور والتشاور والتعاون.

ما هو أول مكان وضع لعبادة الله ﷻ؟

لقد بَيّن القرآن الكريم أول مكان وضع لعبادة الله ﷻ وهوالكعبة المشرفة. ويذكر بأن سيدنا آدم قد عبد الله في الكعبة المشرفة، وكما بَيّن القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام قد بنيا الكعبة على نفس الأسس التي وجدت عليها. أما المكان الثاني الذي وُجد بعد الكعبة لعبادة الله ﷻ هو المسجد الأقصى في القدس.

هل بنى النبي ﷺ مسجدا؟

كان النبي ﷺ يعبد الله ﷻ في المسجد الحرام متجها إلى الكعبة، وبسبب عظم أذى المشركين له كان يصلي في دار الأرقم جماعة في المسلمين وكان يعلم المسلمين دينهم هناك. وكان الصحابة رضوان الله عليهم ومن بينهم أبوبكر الصديق ﷺ يخصصون أماكن في بيوتهم للصلاة، وفي طريق هجرة النبي إلى المدينة بنى أول مسجد في الإسلام وهومسجد قباء وعندما وصل المدينة كان أول عمل يفعله هوبناء المسجد النبوي وقد شارك النبي ﷺ في بناء هذا المسجد، والمسجد النبوي الموجود في المدينة المنورة حاليا هوالبناء الموسع للمسجد الذي بني في عهد النبي ﷺ.

أهمية المسجد:

إن المساجد تشير إلى وجود المجتمع المسلم في أي منطقة وجدت فيها ومن خلال أداء المسلمين للصلاة جماعة في المسجد يحصلون على الأجر المضاعف لهذه العبادة وكما يشعرون بالسعادة والأمن ويلتقون مع إخوانهم المسلمين ويتشاورون ويتحاورون ويتعارفون كما أن المسجد فرصة ليتعلم الإنسان أمور دينه من خلال الدروس والخطب والمواعظ التي تقام في المسجد والمسجد إشارة إلى وحدانية الله ﷻ، وكل مسجد يوجه محرابه إلى الكعبة وكل مسجد وضع على الأرض قبلته الكعبة المشرفة. وقد عمل المسلمون من عهد النبي ﷺ حتى يومنا الحاضر على بناء المساجد في مختلف الأمكنة والبقاع المتواجدين فيها، ولا يخلوا بلد عن مسجد تقام فيه الصلاة ويذكر فيه اسم الله ﷻ في مشارق الأرض ومغاربها.



هل المساجد لإقامة الصلاة فقط؟

المسجد وإن كان قد أعد للصلاة بشكل أساسي إلا أنّ الصلاة ليست هي العبادة الوحيدة التي تقام في المسجد. ولقد شكل المسجد على طول التاريخ الإسلامي مركزا ثقافيا للمجتمع الإسلامي وكان المسجد أول شيء يبنيه النبي ﷺ في المدينة وكانت الصفة التي وجدت في المسجد النبوي تشكل أول مدرسة بسيطة في الإسلام وكان النبي ﷺ أول معلم فيها.

وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه في المسجد ويحاورهم ويحل مشاكلهم ويقبل الضيوف القادمين للدولة وسفراءهم ويرسل الجيوش ويدبر أمور الدولة فيه. وعندما تطورت الدولة الإسلامية فيما بعد أنشئت الجوامع الكبيرة وبجانبها المدارس والجامعات والمكتبات والمستشفيات والحمامات وغيرها من المؤسسات العلمية والاجتماعية التي كانت تخدم أبناء المجتمع، حتى أصبحت الجوامع مراكز علمية وثقافية وحضارية للدولة تقوي الروافد الاجتماعية لأبناء المجتمع وتساهم في تعليمهم وتربيتهم.

من هم الأشخاص الذين يقومون بمسئوليات المسجد؟

الإمـــام: هو المسلم الذي يأتم به الناس في صلاة الجماعة ويرشدهم في أمور دينهم ويعلم الناس أحكام الدين ويكون قدوة لهم من الناحية الأخلاقية.

المؤذن: هو الشخص الذي يؤذن عند دخول الوقت في كل صلاة وينوب عن الإمام ليؤم الناس في غالب الأحيان ويساعد الإمام في إدارة شئون المسجد.

الواعظ والمدرس: هم الأشخاص الذين يعطون الدروس والعظات أيام الجمعة وأيام العيد وفي رمضان وفي المناسبات الدينية المختلفة ويعلمون الناس بأمورهم الدينية ويذكرونهم ما لهم وعليهم من أمور الدين ويجيبون عن استفسارات الناس المتعلقة بأحكام دينهم.

خادم المسجد: هو الشخص الذي يقوم بتنظيف المسجد والمحافظة على أثاثه وممتلكاته.

ما هي الأقسام الرئيسية للمسجد؟

المحراب: هي الفجوة التي تكون في أحد أوجه المسجد باتجاه الكعبة والتي يقف الإمام في مقابلها ليؤم المسلمين في صلاة الجماعة.

المنبر: هو المكان المرتفع الذي يصعد عليه الإمام ليقرأ خطبة الجمعة أو خطبة العيد ويكون بجانب المحراب على الجهة اليمنى.

الكرسي: وهو المكان الذي يجلس عليه الإمام أو الواعظ أو المدرس حتى يخاطب المصلين.

محفل المؤذن: هو المكان الذي يجلس فيه المؤذن للتأذين ويوجد غالبا في المساجد الكبيرة.



المحراب



المنبر



الكرسي



محفل المؤذن

الأسئلة

إختبر معلوماتك (١)

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج. صح ☐ خطأ ☐
٢. صلاة الفجر ٨ ركعات (٤ سنة و٤ فرض). صح ☐ خطأ ☐
٣. صلاة الظهر ١٠ ركعات (٤سنة قبلية. ٢فرض. ٤ سنة بعدية). صح ☐ خطأ ☐
٤. صلاة العشاء ٦ ركعات(٢ سنة قبلية. ٢ فرض. ٢سنة بعدية). صح ☐ خطأ ☐
٥. صلاة الوتر واجبة. صح ☐ خطأ ☐
٦. صلاة العيد واجبة. صح ☐ خطأ ☐
٧. يجب على المسلم أن يطهر ملابسه وبدنه من النجاسة إذا أراد أن يصلي. صح ☐ خطأ ☐
٨. تصلى صلاة الوتر بعد صلاة العشاء. صح ☐ خطأ ☐
٩. على الشخص الذي يقتدي بالإمام أن يعقد النية على ذلك. صح ☐ خطأ ☐
١٠. تكبيرة الإحرام هي التكبيرة التي تفتتح فيها الصلاة. صح ☐ خطأ ☐
١١. الإعلام بوقت الصلاة هوالإقامة. صح ☐ خطأ ☐
١٢. القنوت يدعى به في الركعة الثالثة من صلاة الظهر. صح ☐ خطأ ☐

إختبر معلوماتك (٢)

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. الخطبة في يوم الجمعة تسبق الصلاة. صح ☐ خطأ ☐
٢. للمسلمين عيدان، عيد الفطر وعيد الأضحى. صح ☐ خطأ ☐
٣. يسن للمسلم أن يكبر في أيام عيد الأضحى والتشريق. صح ☐ خطأ ☐
٤. تقصر الصلاة الثلاثية إلى ركعتين في صلاة المغرب. صح ☐ خطأ ☐
٥. لا يجوز للمسلم أن يصلي عند طلوع الشمس النفل المطلق. صح ☐ خطأ ☐

إختبر معلوماتك (٣)

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. النية سنة في الصلاة. صح ☐ خطأ ☐
٢. تكبيرة الإحرام واجبة. صح ☐ خطأ ☐
٣. يجب على المسلم أن يكبر تكبيرة الإحرام وهوقائم. صح ☐ خطأ ☐
٤. السجود في الصلاة سنة. صح ☐ خطأ ☐
٥. سجود السهوإذا أخطأ المسلم في الصلاة واجب. صح ☐ خطأ ☐
٦. يكره للمسلم أن يقف على رجل واحدة في الصلاة. صح ☐ خطأ ☐
٧. الأكل والشرب مكروه في الصلاة. صح ☐ خطأ ☐
٨. التأفف في الصلاة عمدا يبطل الصلاة. صح ☐ خطأ ☐

ضع دائرة حول الجواب الصحيح (١)

١- من الأمور التي نكتسبها من الصلاة؟

أ- ذكر الله سبحانه وتعالى .

ب- الأجر العظيم

ج- تطهرنا من المعاصي.

د. جميع ما ذكر

٢- متى فرضت الصلوات الخمسة؟

أ- ليلة المعراج.

ب- ليلة القدر.

ج- ليلة الهجرة.

د - ليلة الفتح.

٣- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر شرطاً من شروط الصلاة؟

أ- العقل.

ب- أن يكون عنده عمل.

ج- البلوغ.

د- الإسلام.

٤- أي من الصلوات التالية سنة؟

أ- صلاة الظهر.

ب- صلاة الوتر.

ج - صلاة المغرب.

د- صلاة الجمعة.

٥_أي صلاة من الصلوات التالية واجبة؟

أ- صلاة العيد.

ب- صلاة الوتر.

ج- صلاة التراويح.

د- صلاة الجنازة.

٦- أي صلاة من الصلوات التالية يسن فيها الجهر؟

أ- صلاة الظهر.

ب- صلاة العصر.

ج- صلاة المغرب.

د- تحية المسجد

٧- الإعلان عن وقت الصلاة بعبارات معينة هو؟

أ- الأذان.

ب- الإقامة.

ج- الصلاة.

د- التكبير.

٨- الإعلام عن نية المسلمين في توجههم لمباشرة أعمال صلاة الجماعة؟

أ- الأذان.

ب- الإقامة.

ج- الصلاة.

د- التكبير.

٩- أي من الصلوات التالية ليست صلاة رباعية؟

أ- صلاة الظهر.

ب- صلاة العصر.

ج- صلاة المغرب.

د - صلاة العشاء.

١٠- من واجبات الصلاة:

أ- التسبيح.

ب- قراءة دعاء الاستفتاح.

ج- قراءة الفاتحة.

د- قول سمع الله لمن حمده.

١١- الدعاء الذي لا يقرأ عند الجلوس الأخير:

أ- التحيات.

ب- الصلاة الإبراهيمية.

ج- دعاء القنوت.

د- التشهد.

١٢- من الأمور التي لا تعتبر من مكروهات الصلاة:

أ- اللعب بالألبسة وأصابع اليد.

ب- الزيادة فوق الثلاثة في التسبيح في الركوع والسجود.

ج- أن يصلي الإنسان وهو حاقن.

د- أن يصلي وفي مقابله شخص واقف أو جالس.

١٣- الصلاة التي يشترط فيها أن تصلى في جماعة؟

أ- صلاة الجمعة .

ب- صلاة الظهر.

ج- صلاة العصر.

د - صلاة المغرب.

١٤- الصلاة التي تؤدى بعد انتهاء وقتها هي:

أ- صلاة القضاء. ب- صلاة المريض.

ج- صلاة المسافر. د- صلاة تحية المسجد.

١٥- تصلى صلاة التراويح في شهر:

أ- رجب. ب- شعبان.

ج- رمضان. د- محرم.

ضع دائرة حول الجواب الصحيح (٢)

١ -الصلاة التي ليس فيها ركوع ولا سجود:

أ- صلاة الجنازة.

ب- صلاة التراويح.

ج- صلاة الجمعة.

د- صلاة العيد.

٢- قبلة المسلمين هي:

أ- الكعبة المشرفة.

ب- الكعبة والمدينة.

ج- المسجد الأقصى.

د- الروضة في المسجد النبوي.

٣- يؤذن لإقامة الصلاة:

أ- قبل صلاة الفرض.

ب- قبل صلاة العيد.

ج- قبل صلاة الجنازة.

د- قبل صلاة الوتر.

٤- من الأمور التي لا تعد من مبطلات الصلاة:

أ- الكلام.

ب- أكل أو شرب شيء.

ج- الضحك.

د- عدم قراءة سورة قصيرة بعد الفاتحة.

٥- تصلى صلاة الظهر على النحو التالي:

أ- ٦ ركعات أربع ركعات سنة قبلية وركعتي فرض.

ب- ١٢ركعة ٤ سنة قبلية و٤ فرض ٤ سنة بعدية.

ج- ٦ ركعات اثنتين سنة قبلية واثنتين فرض واثنتين سنة بعدية.

د- ٦ ركعات اثنتين سنة قبلية وأربع ركعات فرض.

٦- الصلاة التي عدد ركعاتها اثنتين والتي تسبقها خطبة وتؤدى جماعة ولا تصح إلا في الجماعة ولا تجب إلا على الذكور:

أ- صلاة العيد.

ب- صلاة الفجر.

ج - صلاة الجنازة.

د- صلاة الجمعة.

٧- من مفسدات الصلاة:

أ- أن يحك المصلي يده.

ب- أن يرتب المصلي قميصه بشكل سريع.

ج- التكلم في الصلاة.

د- التبسم البسيط.

٨- الأمور التي يجب على المصلي الذكر أن يسترها في الصلاة كحد أدنى هي:

أ- بين كتفيه وقدميه.

ب- بين سرته وقدميه.

ج- بين سرته وكعبيه.

د- بين سرته وركبتيه.

٩- الأمور التي يجب على المرأة أن تسترها في الصلاة :

أ- كل شيء ما عدا الوجه والكفين.

ب- كل شيء ما عدا الرأس.

ج- كل شيء ما عدا الذراعين والرأس.

د- كل بدنها ما عدا رأسها وقدميها.

١٠- موضع دعاء القنوت:

أ- صلاة الجمعة.

ب- صلاة التراويح.

ج- صلاة الفجر.

د- صلاة الجنازة.

ضع دائرة حول الجواب الصحيح (٣)

١- حكم صلاة الجمعة على الرجل البالغ العاقل المقيم هو:

أ- مستحب.

ب- فرض عين.

ج- فرض كفاية.

د- سنة.

٢- عدد ركعات صلاة التراويح:

أ- ١٨.

ب- ١٠.

ج- ٢٠.

د- ١٣.

٣- الأمر الذي لا يصح بالنسبة لصلاة العيد هو:

أ- تصلى جماعة وفرادى.

ب- تصلى مرتين في السنة.

ج- تصلى بدون ركوع ولا سجود.

د- تحتوي على خطبة.

٤- المكان الذي يلقي فيه الخطيب خطبتي الجمعة والعيد:

أ- المنبر.

ب- المحراب.

ج- على الأرض.

د- يجلس على عرشٍ.

٥- أقل مسافة يمكن للمسافر أن يقصر فيها الصلاة:

أ- ٩ كم

ب- ٨٢ كم

ج- ١٩٠ كم

د- ٩٠٠ كم

إملأء الفراغات (١)

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(قراءة ، التهجد، السجود، استقبال القبلة، ستر العورة)

١- تسمى الصلاة التي تؤدى نافلة عندما ينهض المسلم لها في وقت متأخر من الليل صلاة ....

٢- تغطية المسلم لأماكن مخصصة من جسمه تسمى ....

٣- عندما يتوجه المسلم باتجاه الكعبة المشرفة يسمى ....

٤- .... سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة.

٥- الأعضاء التي يرتكز عليها المسلم في .... هي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان.

إملأء الفراغات (٢)

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(أيام التشريق، اليمنى، سجود التلاوة، الإثم، الخطبة، السهو، الإيماء، فرض كفاية)

١- يدخل المسلم برجله...........................للصلاة.

٢- وقت...........................في الجمعة قبل الصلاة.

٣- يسن للمسلم أن يكبر يوم عيد الأضحى و.................................

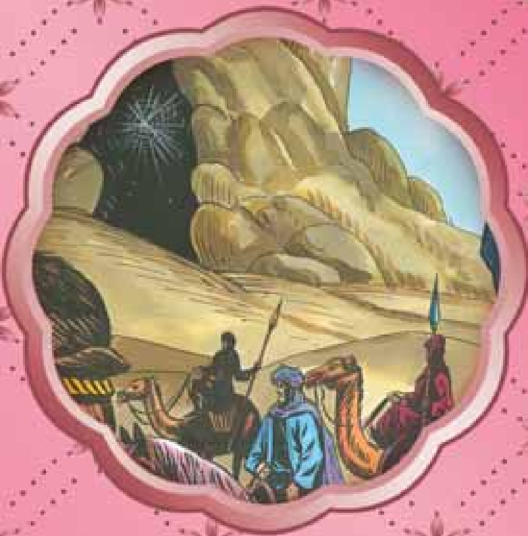
٤- حكم صلاة الجنازة..

٥- إذا لم يستطع المسلم المريض أن يصلي وهو قائم أوجالس فيجوز له...........................في أعمال الصلاة.

٦- يكسب...المسلم إذا ترك الصلاة بغير عذر.

٧- يسجد المسلم..إذا مر على موضع آية فيها إشارة السجود في القرآن الكريم.

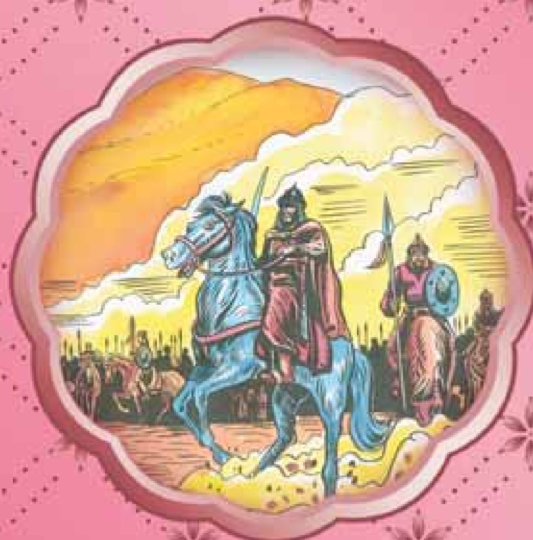




أنا أتعلم عن نبيي

السيـــــــــــــــــــرة

- عـام مـلـؤه الحـزن.
- رسـول الله ﷺ يدعـوالـنـاس للإسـلام.
- الملاذ الأخـيـر: الـهـجـرة، وداع حـزين لمـكـة المكـرمـة.
- غـزوة بـدر.





دموع أصبحت ينابيع

في يوم من الأيام أخذ رسول الله ﷺ مولاه زيد، وغادرا المدينة إلى الطائف. وعندما وصل إلى الطائف أخذ يحدِّث الناس عن الإسلام. ويدعوهم إليه. ولكنهم لم يستمعوا إليه، بل سخروا منه أيضاً. وأعطوا الأطفال حجارة ليقذفوا بها النبي ﷺ. وكان زيد يسير أمام رسول الله ﷺ ليقيه الحجارة وهويصيح قائلاً: "لا تفعلوا! إنه رسول الله" ولكن الحجارة كانت تصيب نبينا ﷺ. وسالت الدماء من قدميه.. أما زيد فأصابته الحجارة في جميع جسده وسالت منه الدماء كذلك. وفي النهاية ألقيا بنفسيهما في بستان هناك. كان زيد يشعر بغضب شديد على أهل الطائف. أما نبينا ﷺ فكان قد التزم الصمت حزيناً. وظلَّ يدعوالله ﷻ .

في تلك الأثناء خرج عليهما صاحب البستان الذي يجلسان فيه. وتألم لحال هذين الغريبين. وأمر خادمه عدَّاس أن يأتيهما بقطف من العنب. فجاء بالعنب، وقدمه إليهما. أكل نبينا من العنب وهويقول: "بسم الله..."

كان عدَّاس يؤمن بالنبي يونس عليه السلام. وكان قد سمع البسملة من قبل. فتعجب لذلك كثيراً، وسأل النبي قائلاً: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد. من أنت؟ وأخذ يتحدث إليهما عن سيدنا يونس عليه السلام. فرد عليه النبي ﷺ قائلاً: ذاك أخي!



أخبر نبينا ﷺ عدَّاساً أنه نبي أيضاً. ودعاه لدخول الإسلام؛ وأخذ عدّاس يستمع لحديث النبي ﷺ بشغف. فآمن برسول الله. ونطق بالشهادة، وصار من المسلمين. فقد مُحيت الآلام التي عاشها نبينا في الطائف في لحظةٍ واحدة. فإن نجاة شخص تعدل عند رسول الله ﷺ الدنيا بأسرها.

وكان إسلام عدَّاس هي هدية الطائف.

١٤٠



عام ملؤه الحزن

١) ـ وفاة أبي طالب والسيدة خديجة:

سعد المسلمون سعادة غامرة بعد أن تحرروا من الحصار، ولكن سعادتهم تلك لم تدم طويلاً، فلم يمض سوى ثمانية أشهر حتى عايشوا حادثين مؤلمين، كان أبوطالب الذي تولى رعاية وحماية نبينا ﷺ منذ الطفولة قد كبرت سنه ولم يلبث أن وافته المنية وتبعته السيدة خديجة ﵂ بعد ذلك بثلاثة أيام.

لم يعتنق أبوطالب الإسلام، ولكنه كان شديد التعلق برسول ﷺ، وكان يحبه حباً جماً، ويحميه ويدفع عنه أذى المشركين، وأوصى أقرباءه عند موته بمحمد وقال:

"أطيعوه، ولا تخرجوا عن كلمته، وكونوا له سنداً وعوناً فيما يدعوإليه". أما السيدة خديجة، فكانت من شارك نبينا أحزانه، ورافقه حياة ملؤها الشفقة والفداء، فكانت تواسيه وتشد من أزره وقت الأزمات، وتساعده بكل كيانها فأوقفت مالها وبضاعتها من أجل المسلمين .

حزن رسول الله ﷺ لوفاة هذين الشخصين اللذين أحبهما ولم يتوانَ أيٌ منهما في تقديم العون له، وحزن الصحابة أيضاً لذلك حزناً كبيراً؛ ولهذا السبب سُمي هذا العام "عام الحزن".

كان المشركون يخشون التعرض للرسول ﷺ في حياة عمه أبو طالب، فلما توفي أبا طالب لم يتورعوا عن ارتكاب كافة الشرور ضد ابن أخيه الذي أصبح بلا نصير، فقد كان رسول الله يصلي ذات مرة عند الكعبة عندما جاء الظالم عُقبة بتحريض من أبي جهل وألقى سلا جزور على النبي ﷺ وهوساجد، فلم يستطع رسول الله ﷺ أن يرفع رأسه من سجدته. فجاءت ابنته فاطمة

أنت ماذا ستفعل لو كنت هناك في ذلك الوقت؟

....

....

وطرحت عنه سلا الجزور، ونظفت ما علق بثوبه، فلما فرغ من صلاته التف حوله المشركون من كافة الجوانب وأخذوا يضحكون، فرفع رسول الله يديه إلى السماء وقال ثلاث مرات

" اللهم عليك بهذا الملأ من قريش، اللهم عليك بعتبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبيّ بن خلف – أو أمية بن خلف . وتمر السنوات فيُقتل كل من ذكرهم رسول الله تحت ضربات السيوف في غزوة بدر.

٢) ـ رحلة الطائف وجحود بني ثقيف (٦٢٠م).

وصل ظلم أهل مكة لرسول الله إلى حد لا يمكن لبشر أن يتحمله، فأخذ رسول الله ﷺ يبحث عن وطن أو أي شخص يساعده في دعوته. انطلق النبي ﷺ إلى الطائف مصطحباً معه ابنه بالتبني زيد بن حارثة، وكان يريد من ذلك أن يدعوأهل الطائف إلى الإسلام.

كان بنوثقيف ـوهُم من عبدة الأصنام ـ يسكنون الطائف. مكث رسول الله ﷺ في الطائف عشرة أيام قضاها يدعوالقوم للإسلام، فالتقى خلالها بوجهاء القبيلة، بيد أن أحداً منهم لم يعتنق الإسلام، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل سخروا منه بقولهم "أما وجد الله أحداً غيرك ليرسله؟ ". وبدلاً من أن يعرفوا مقدار شرف مجيء أحب الأنبياء إلى الله إليهم قاموا بطرده قائلين "اخرج من بلدتنا...". لقد ردُّوه رداً مُنكراً وأغلظوا له في القول، وحرَّشوا عليه الصبيان وحثالة القوم يرشقوه وصحبه بالحجارة على جانبي الطريق، فسالت الدماء من قدميه الشريفتين، ولم يعد قادراً على السير، وكانوا يجبرون رسول الله على النهوض كلما أراد الجلوس، ويستمرون في قذف

هل تعتقد أنّ ما حصل مع زيد، ممكن أن يحدث الآن، وما يمكن القيام تجاه ذلك؟

....

....

قدميه الجريحتين، ويضحكون ويسخرون من حاليهما الذي تنفطر له القلوب.

وقف زيد بجسده ساتراً يحمي رسول الله من الحجارة المندفعة نحوه، وكان يحذرهم قائلاً " ماذا تفعلون؟ ألا تخافون الله؟ ألا تعلمون أن ذلك الذي ترمونه بالحجارة هونبي؟ "، ومع هذا لم يمتثل أحد لتحذيرات زيد بن حارثه.

توارى رسول الله وزيد بن حارثة في النهاية عن أعين هؤلاء القوم، ولجأ رسول الله إلى كرم في طريقه يملكها عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة. رفع نبينا يديه إلى السماء ودعا الله تعالى قائلاً:

"اللّهم إني أشكوإليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس. أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي! اللّهم اهد قومي، فإنهم لا يعلمون. لك العتبى حتى ترضى"

لم يدع رسول الله على بني ثقيف على الرغم مما لاقاه منهم من أذى وعذاب حتى أن جبريل جاءه وقال له :

"يا رسول الله، لقد سمع الله ما قاله القوم، ورأى ما فعلوا، وإن الله بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت، ثم سلم ملك الجبال وقال: يا محمد لك ذلك فما شئت... " فقال ﷺ:

"بل أرجوأن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً ".

رسول الله يدعو الناس للإسلام

استمر رسول الله ﷺ يدعو الناس للإسلام بعد عودته من الطائف، فكان يذهب إلى الأسواق التي تُقام بالقرب من مكة في موسم الحج، ويلتقي بالقبائل العربية الأخرى التي تتجمع هناك، ويقرأ عليهم القرآن ويدعوهم لدخول الإسلام. كان وجهاء قريش يخشون أن ينتشر الإسلام بين القبائل الأخرى خارج مكة؛ من أجل ذلك بحثوا عن حيلة يُفقدون بها مساعي رسول الله ﷺ أهميتها، ويجعلون القبائل الأخرى لا تلقي بالاً لحديث رسول الله.

سمع الوليد بن المغيرة القرآن الكريم من رسول الله وكان الوليد متفقهاً في الأدب، حصيفاً، يحظى بالإحترام بين قومه، فقال:

"ما فيكم رجل أعلم بالشعر ولا برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة، فلا يمكن القول أنه ساحر؛ لأنه لا علاقة لكلماته بالسحر والطالع، وهوليس بمجنون، فلوأنكم قلتم هذا فلن يصدقكم أحد؛ لأن كلماته جميلةٌ إلى حدٍّ لا يقدر على قولها أعقل العقلاء، وهوليس بساحر فهولا يفعل شيئاً له علاقة بالسحر"

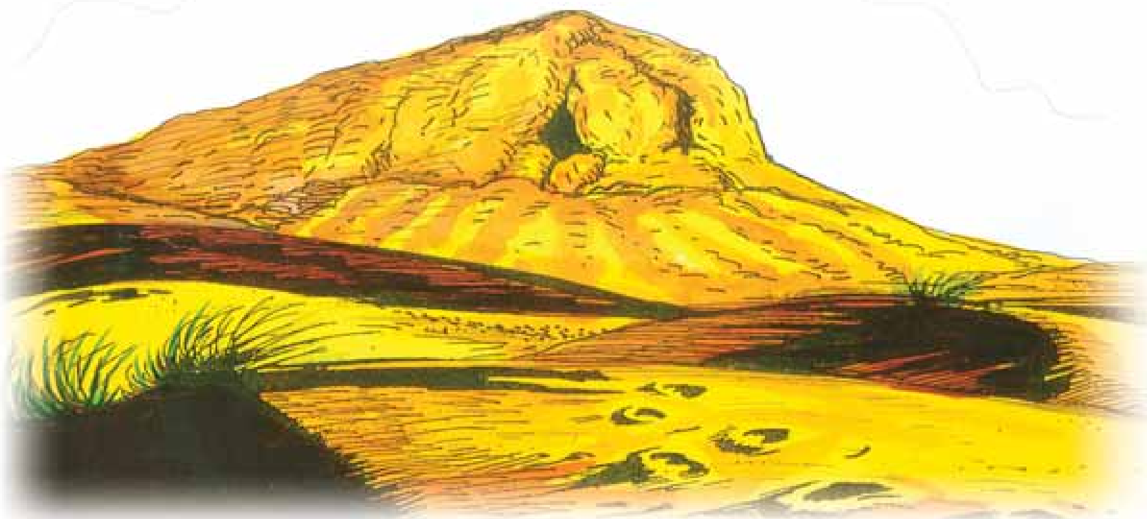
فسألوه وقالوا: إذن ماذا نطلق عليه؟

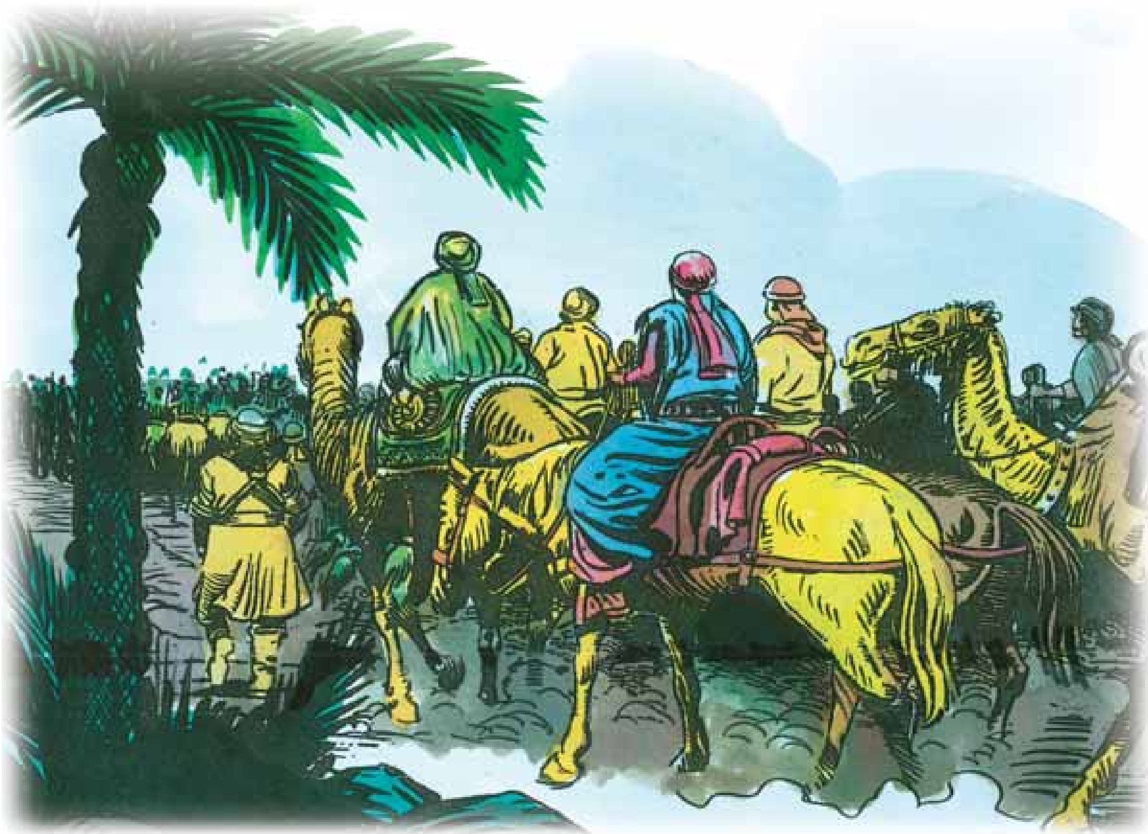
قال: لا أعلم ولكن كلمات مثل شاعر ومجنون وساحر كلها لا تناسبه.

انصرف الوليد بن المغيرة وعاد في اليوم الآخر وحادث القوم قائلاً: سيكون من الملائم أكثر لو قلنا أنه ساحر ؛ لأن كلماته تفرق بين الأخ وأخيه، وتدب الفرقة بين الأقارب؛ لهذا السبب لا يوجد وصف آخر لكلماته غير أنها سحر، قولوا عنه ساحراً .

وبذلك اتخذوا القرار بأن يطلقوا عليه اسم "الساحر". فكانوا إذا ما التقى رسول الله ﷺ بشخص أو أي جماعة من الناس، كانوا يأتون من ورائه ويقولون:

«احذروا لا تستمعوا إليه، أو تنخدعوا بكلماته فهوساحر يفرق بين الأخ وأخيه»





ولم تكن جهود مشركي مكة لتمنع نور الإسلام أن ينتشر، فقد جاء الرد من عند الله تعالى في قوله:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة، ٣٢)

*** بيعة العقبة (٦٢١ - ٦٢٢):**

استمر رسول الله ﷺ على الرغم من كل العقبات يتحدث عن الإسلام لكل من يأتي في موسم الحج لزيارة الأصنام في الكعبة، وفي يوم من الأيام التقى رسول الله ﷺ مصادفة بستة أشخاص فوق تلٍ "**العقبة**" الواقع إلى الشمال من مكة بينها وبين مِنى، وكان هؤلاء القوم من قبيلة الخزرج في المدينة المنورة. تحدث رسول الله ﷺ معهم، وقرأ عليهم القرآن، وحدَّثهم عن دين الإسلام، ودعاهم إلى الدخول فيه، وكان أهل المدينة يسمعون كثيراً من كبارهم بأنه قد اقترب الزمن الذي سيظهر فيه نبي من أهل مكة، فلما دعاهم النبي ﷺ للدين الجديد، نظر بعضهم إلى بعض، ولم يتوانوا عن نطق الشهادة وهم يقولون "إذن هذا هوالنبي الذي ينتظره اليهود، وحّدثنا شيوخنا عن أخباره، دعونا نسبق اليهود إلى الإيمان به، ونصبح في المقدمة قبلهم"

***بيعة العقبة الأولى والثانية:** .

رجع هؤلاء الستة بعد انقضاء موسم الحج إلى المدينة، وهناك قصوا ما رأوه على أقربائهم وأصدقائهم، وبذلك بدأ الإسلام ينتشر هناك. وفي موسم الحج من العام التالي جاء من المدينة اثنا عشرة رجلاً وقد اعتنقوا الإسلام؛ عشرة من الخزرج واثنان من الأوس، وكان من بين هؤلاء

خمسة من الذين جاءوا في العام السابق وفي لقائهم الثاني برسول الله أعلنوا جميعاً، تأييدهم واتباعهم له وعاهدوه على ذلك. وبالفعل أمسكوا بيد سيدنا رسول الله ﷺ وعاهدوه على الآتي:

√ أنهم لن يشركوا بالله أحداً.

√ أنهم لن يسرقوا ولن يزنوا.

√ أنهم لن يقتلوا بناتهم الصغار.

√ أنهم لن يرجعوا عن طاعة الله وطاعة رسوله.

عاد أهل المدينة من المسلمين بعد لقائهم رسول الله وبيعتهم له وقد عقدوا العزم على بذل الجهد من أجل نشر الإسلام، وأرسل رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عُمير كي يُعلمهم الإسلام وأحكام القرآن الكريم. كان مصعب بن عُمير ﵁ يذهب إلى بيت كل من اعتنق الإسلام من قبيلتي الأوس والخزرج، وكان يعلمهم القرآن الكريم وأمور الدين.

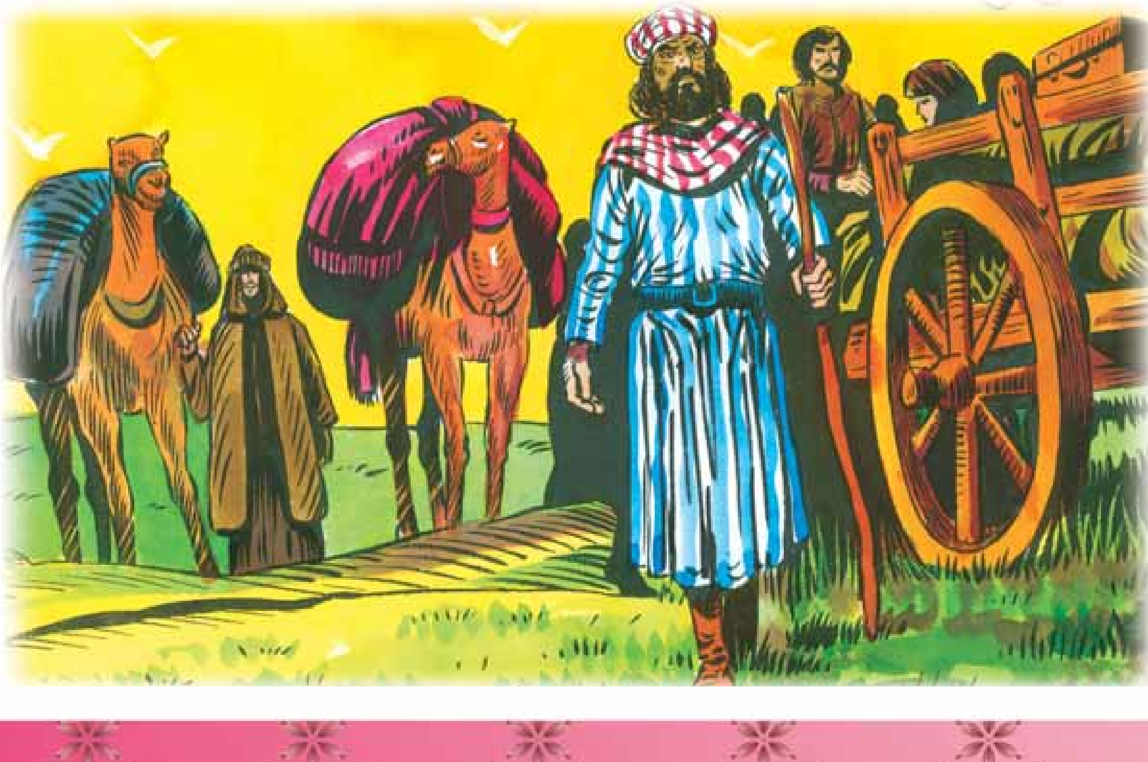
كان مصعب بن عُمير مُعلماً حسن الخُلُق، واسع العلم، جميل الصبر فأحبه الجميع في فترة وجيزة للغاية، وكان كل شخص يتعرف عليه يعتنق الإسلام مباشرة . أخذ عدد المسلمين الذين بايعوا سيدنا النبي ﷺ في العقبة وعدد الذين أسلموا بجهود مُصعب بن عُمير يتزايد بشكل سريع.

وعلى الرغم من ذلك لم يكن سعد بن مُعاذ وأُسيد بن حُضير وهما من سادة الأوس قد اعتنقا الإسلام بعد. وذات يوم وبينما مُصعب بن عُمير

ما الذي تفهمه من طريقة وأسلوب مصعب في الدعوة إلى الله؟

....

....



يتحدث عن الإسلام للمحيطين به، إذ بأُسيد يأتي إلى جوارهم، وكان أسيد يريد أن يمنع مُصعب من التحدث عن الإسلام، وخاطبه قائلاً:ماذا تريد أن تفعل؟ إنك تحث الناس على ترك دين أجدادهم...

تصرف مُصعب بلين شديد مع أُسيد، وأخذ يقرأ بعضاً من آيات القرآن الكريم فتأثر أُسيد بما سمع من آيات القرآن الكريم وشعر بعد مدة بحس عميق وقر في قلبه لا يعرف كنهه، أسلم أُسيد بعد أن قال عن آيات القرآن الكريم:

"أنها كلمات جميلة".

ليس هذا فحسب، بل وقال:

"إن ورائي رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه". يقصد بذلك سعد بن معاذ.

لم يكن سعد يريد للإسلام أن ينتشر في المدينة، من أجل ذلك توجه إلى مُصعب بن عُمير غاضباً لما وصله نبأ إسلام أُسيد. وهناك صرخ في الموجودين قائلاً : "يا أهل الأوس، إن لم يكن يجمعكم بنا رابطة القرابة، فإني لا أطيق أن تنثروا بذور الفُرقة بيننا...".

عندها تحدث إليه مُصعب بن عُمير برقة ولين شديدين، وبيّن له أمر هذا الدين الجميل الذي يخاطب العقل والقلب معاً، ثم قرأ عليه من آيات القرآن الكريم، فكانت النتيجة أنه نال شرف اعتناق الإسلام. وبعد مدة لم يبقَ أحد من قبيلتي الأوس والخزرج إلا ودخل الإسلام بتأثير من سيدّي هاتين القبيلتين.

أرسل مصعب بن عُمير إلى سيدنا رسول الله ﷺ يخبره عن التطورات السعيدة التي حدثت في المدينة. سعد أحبُّ الأنبياء ومن معه من المسلمين -الواقعين تحت ظلم ووطأه مشركي مكة- بهذه الأخبار، ولذلك أُطلق على هذا العام الذي جرت فيه هذه الأحداث اسم "**عام السرور**".

وفي العام التالي قدم من المدينة المنورة بضع وسبعون ممن دخل الاسلام من أهل المدينة المنورة، والتقوا سراً بالنبي ﷺ على هضبة العقبة ووجهوا الدعوة إليه للذهاب إلى المدينة،وفي تلك الأثناء وقف سيدنا العباس عم رسول الله وكان مشركاً حينها، وأخذ يخطب في الناس، حيث تولى حماية ابن أخيه بعد وفاة أبي طالب:

"يا معشر الخزرج إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هوعلى مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلاّ الإنحياز إليكم واللحاق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده."

عند ذلك تحدث أهل المدينة وقالوا:

هل من الصعب تحقيق وفاء أهل المدينة بيننا الآن؟ ولماذا لا؟

....

....



قد سمعنا ما قلت: فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت.

عندها تلا سيدنا رسول الله ﷺ آيات من القرآن الكريم ثم قال: عاهدوني

√ على السمع والطاعة في النشاط والكسل .

√ وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم .

√ وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم .

أما أهل المدينة فقالوا: يا رسول الله جئنا نبايعك، وسنفعل ما تأمرنا به، وسندفع عنك الأذى أكثر مما نحمي أطفالنا وأهلينا. ثم قالوا بعد ذلك:

فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا؟

فقال: لكم الجنة في الآخرة.

قالوا: إذن أعطنا يدك نبايعك.

أمسك الجميع بيد رسول الله ﷺ وبايعوه على أنهم: "سيموتون في سبيل الإسلام إذا اقتضى الأمر".

*** معجزة الإسراء والمعراج:**

حدثت معجزة "الإسراء والمعراج" بعد بيعة العقبة الثانية، ليلة ٢٧ من شهر رجب. وتعني كلمة **الإسراء** في اللغة «رحلة الليل والسير ليلاً»

أما **المعراج**، فيعني الصعود وآلة الصعود. وقد أُطلق على هذه المعجزة العظيمة اسم **"الإسراء والمعراج"** لأنها حدثت في جزء من الليل ولأن الرسول الله ﷺ قد صُعِّدَ به في هذه الليلة إلى السموات وبلغ المقامات العلا. وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الحادثة في قوله تعالى :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء، ١)

وقعت هذه الحادثة على النحو التالي:

بينما كان رسول الله ﷺ عند جزء من الكعبة يقال له "**الخاتم**"، إذ بجبريل ومعه دابة يقال لها "**البراق**" فأشار للرسول أن يركبها فركبها، وتوجهت به إلى المسجد الأقصى حيث صلى هناك، ومن هناك عُرِجَ به إلى السموات . ظل رسول الله يشاهد الكثير من الحوادث والأحوال في السموات حتى صعد إلى "**سدرة المنتهى**" التي لا تقدر قدرة مخلوق مهما بلغ على تخطيها، وخلف سدرة المنتهى يوجد عالم آخر تعجز الكلمات عن وصفه والحديث عنه، وهناك وقف سيدنا جبريل الذي رافق نبينا طوال رحلته ولم يستطع التقدم، وقال له:

"أنا لوتقدمت لأحترقت.ولوتقدمت أنت لأحترقت وما منا إلاّ له مقام معلوم..."

لقد كشف الله ﷻ لرسوله الحبيب كثيراً من العوالم. لقد كان الله ﷻ يرسل جبريل بالوحي في الدنيا، أما في هذا المقام، فكان الوحي من الله تعالى مباشرة بلا وسيط.

أوحى الله تعالى إلى سيدنا محمد ﷺ بثلاثة أشياء:

√ فُرضت الصلوات الخمس .

√ أوحي إليه الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ....﴾** (البقرة، ٢٨٥-٢٨٦)

√ بشَّر الله تعالى رسوله بأن كل مَن مات ولم يشرك بالله سيدخل الجنة في النهاية.

*** عناد المشركين أمام معجزات الرسول.**

قص رسول الله في اليوم التالي ما رآه في رحلتي الإسراء والمعراج فصدق المؤمنون رسول الله ﷺ فيما قاله، وقالوا له "رحلة مباركة ". أما المشركون، فكما هو حالهم دائماً قابلوا ما قاله الرسول بالإنكار، وقالوا لا يُعقل أن يذهب شخص إلى القدس ويجيء في ليلة واحدة. كان من بين المشركين من ذهب إلى القدس ورأى المسجد الأقصى، فقرروا أن يختبروا رسول الله فيما يقول، فقالوا:

كم عدد أبواب المسجد الأقصى؟ وماذا به؟

تحدث رسول الله ﷺ بعد ذلك عن هذا الموضوع وقال :

"سألني أهل مكة عن أماكن لم أتجول بها وخاصة المسجد الأقصى، فأنا لم أنتبه لها على الإطلاق ليلة

الإسراء، ولكن الله تعالى جلى أمامي البيت، فظللت أنظر إلى كل شيء يسألونني عنه وأجيبهم"

ذهب المشركون الذين أجابهم الرسول على كل أسئلتهم إلى أبي بكر ولم يفارقهم عنادهم، وقالوا له: إن محمداً يقول أنه ذهب ليلة أمس إلى القدس وعاد، فهل ستصدقه في هذا؟

رد عليهم أبوبكر ﵁ من دون أي تردد وقال:

إن كان قال فقد صدق.

قالوا: هل تصدق هذا؟ إنه يقول إنه ذهب إلى بيت المقدس وعاد في ليلة واحدة.

قال سيدنا أبوبكر ﵁: إني أصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه في خبر السماء يأتيه في غَدوةٍ أو رَوْحةٍ". توجه أبوبكر ﵁ بعد ذلك إلى رسول الله وكان موجوداً عند الكعبة حينها، وسمع من فم الرسول المبارك ما حدث ليلة الإسراء والمعراج، فقال لرسول الله:

صدقت، يا رسول الله

فتبسم النبي ﷺ الذي أضاءت بحسنه الدنيا، تبسم لتصديق أبي بكر له، وقال:

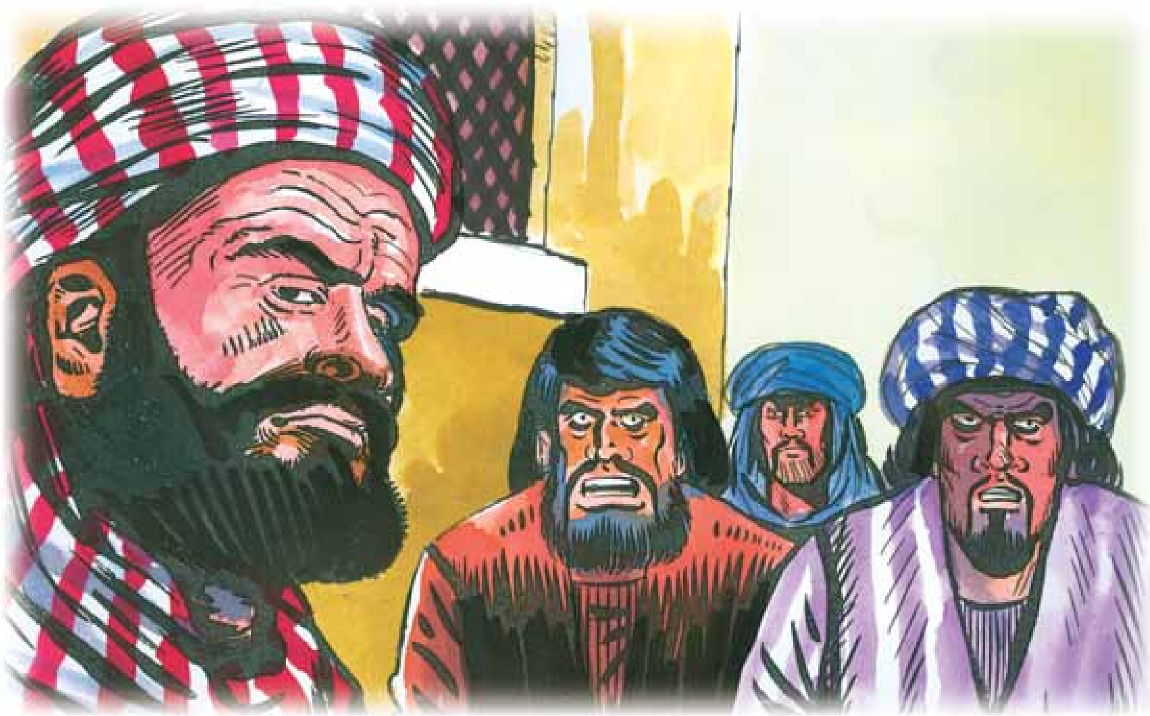
" يا أبا بكر أنت " الصِدِّيق " ـ الدائمُ التَّصْدِيقِ، الذي يُصَدِّقُ قولَه بالعمل".

(تهذيب سيرة ابن هشام، ١٠٣، سنة النشر ١٩٨٩م، تحقيق، عبد السلام هارون)

ماذا تفهم من رد حضرة أبي بكر ﵁ على المشركين؟

....

....



الملاذ الأخير : الهجرة، وداع حزين لمكة

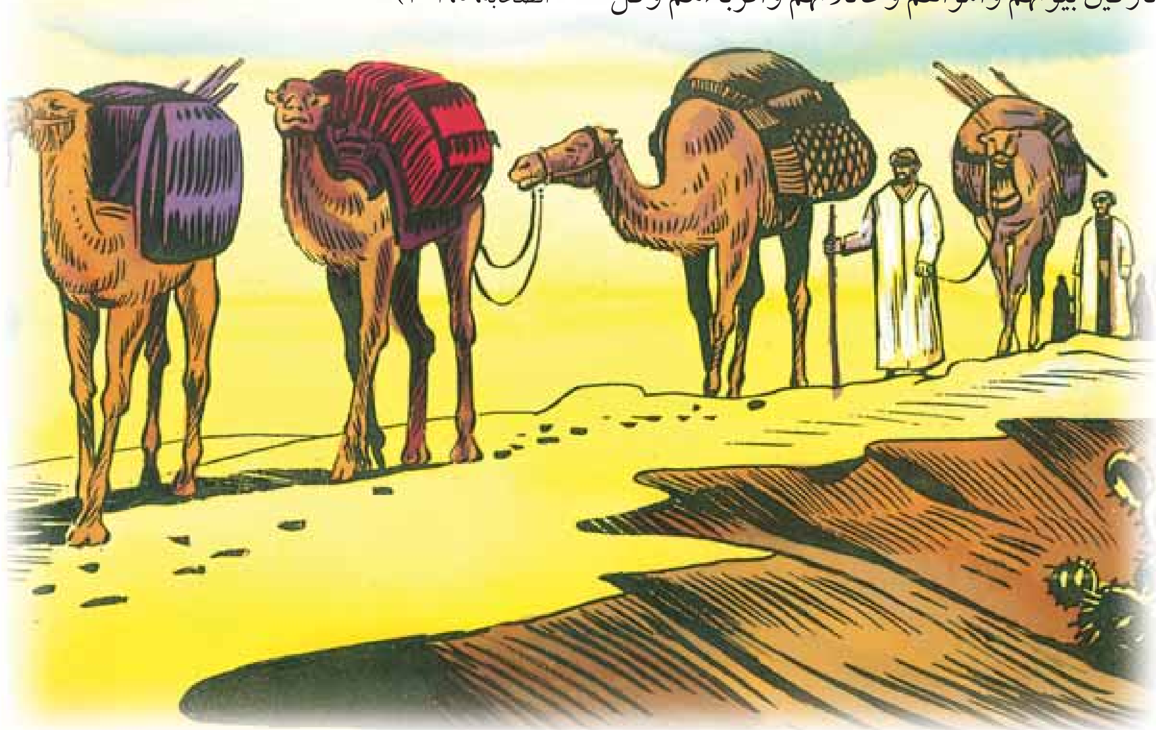
لم يعد لدى المسلمين في مكة ملاذ يلجؤون إليه أمام ظلم المشركين، لهذا السبب تقرر في بيعة العقبة الثانية أن يُهاجر رسول الله ﷺ والمسلمون إلى المدينة. أذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة قائلاً " : قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين " (البخاري، الكفالة، ٤، ٢١٧٥).

بدأ المسلمون في شهر محرم هجرتهم سراً في شكل مجموعات، وكان بعضهم وحيداً والبعض الآخر مع عائلته، وكان أول من هاجر من مكة إلى المدينة أبوسلمه بن عبد الأسعد، أما آخر المهاجرين فكان العباس عم رسول الله ﷺ .

وقد أُطلق اسم "**المهاجرين**" على المسلمين الذين هاجروا بإذن من رسول الله ﷺ إلى المدينة من بداية الهجرة وحتى فتح مكة من أجل نصرة الدين، تاركين بيوتهم وأموالهم وعائلاتهم وأقرباءهم وكل ما يملكون هناك . أما مسلمو المدينة فأطلق عليهم اسم "**الأنصار**" وهم الذين أظهروا تضحية ليس لها مثيل فجعلوا المهاجرين ضيوفاً عليهم، واقتسموا معهم كل ما يملكون.

أما سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ فلم يهاجر سراً حيث لم يخشَ أحداً، فعندما تهيأت له الظروف للهجرة، استل سيفه وعلق قوسه على كتفه، وحمل سهامه ورماحه وتوجه إلى الكعبة، وفي تلك اللحظة كان وجهاء مكة مجتمعين هناك . طاف سيدنا عمر ﷺ بالكعبة ثم جاء إلى جوارهم، وصرخ في المشركين قائلاً:

«من أراد أن تثكله أمه، وييتم ولده، وترمل زوجته، فليلحق بي خلف هذا الوادي ! ... ولكن أحداً لم يأتِ وراءه أو يتعقبه» (ابن كثير، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥، ٢٠١)





وخلال فترة قصيرة كان كل مسلمي مكة قد هاجروا إلى المدينة، ولم يبق سوى أبي بكر ومعه علي ـ رضي الله عنهما ـ استبقاهما الرسول ﷺ في مكة، ولم يبق في مكة غير العبيد والجواري الذين حبسهم مواليهم بسبب اعتناقهم الإسلام.

- **خطة المشركين المفزعة:**

بدأ الإسلام ينتشر في المدينة مع بيعة العقبة وبذلك حدث ما كان يخشاه المشركون، فبدؤوا يفكرون وقد اعتراهم القلق وهم يقولون أن محمداً ﷺ سيذهب الآن إلى المدينة، ولوأنه صار على رأس المسلمين هناك فماذا عسانا أن نفعل إذا حدث ذلك؛ لأن تجارة أهل مكة المتجهة إلى الشام كانت تمر من مكان بالقرب من المدينة وربما هاجمهم المسلمون ؛ لأنهم لم يدخروا جهداً في الإساءة إلى المسلمين ومعاملتهم بوحشية، ولوأنهم اتحدوا مع أهل المدينة، فربما انتقموا منا بعدما يصبحوا أقوياء.

عزم المشركون الخائنون على ضرورة اتخاذ القرار بشأن ايجاد حل قاطع لهذا الأمر، وبالفعل تجمعوا في دار الندوة، وجاء وجهاء القوم جميعهم إلى هناك أمثال : أبي جهل، وأبي سفيان ، وأبي البختري، وعتبة بن ربيعة، وجاء كل واحد منهم وليس في رأسه سوى فكرة القضاء على الإسلام. فقال أبو البختري:

لنُقيد محمداً ونحبسه في مكان مغلق الأركان حتى يموت . أما هشام بن عمروفقال:

لنُركبه ناقةً ونُخرجه بها من مكة، ونسوقها به لمكان بعيد . أما أبوجهل فقال: نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً جلداً قوياً ونعطيه سيفاً صارماً ثم نضربه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه بين القبائل، وبذلك لن يستطيع بنوهاشم أن يقفوا ضد كل قبائل قريش، ولن يكون بمقدورهم الثأر له، وسيرتضون الدية مرغمين . وبذلك ينتهي هذا الأمر... وبالفعل اتفق الجميع على رأي أبي جهل.

وتلخص الآية رقم ٣٠ من سورة الأنفال ما حدث في دار الندوة وحديث الكفار مع بعضهم البعض على النحوالتالي:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال، ٣٠)

- **القتلة يبدؤون مخططهم:.**

أخبر جبريل عليه السلام النبي بما نوى المشركون فعله، وقال له: «اترك منزلك، ولا تنم في الفراش الذي اعتدت النوم فيه كل يوم..".

من هنا أُذن لرسول الله ﷺ بالهجرة؛ أخبر الرسول الأكرم ﷺ سيدنا علياً، بأنه ذاهب إلى المدينة وأمره أنا ينام في فراش الرسول هذه الليلة ويغطي نفسه بغطاء الرسول، حتى يظن المشركون أنّ الرسول نائم، وأمره في الصباح أن يرجع الأمانات إلى أصحابها، وبعد ذلك أن يلحق بالنبي ﷺ.

فلما حل الظلام تجمع الجناة حول بيت الرسول ﷺ، وكانوا سيهجمون عليه ويقتلوه دفعة واحدةً بينما هوخارج في الصباح. نام سيدنا علي رضي الله عنه في فراش رسول الله ﷺ.

أما رسول الله ﷺ فأخذ في يده حفنةً من الرمل، ونثرها فوق رؤوس المشركين الذين يحيطون بالمنزل من كل جانب. فاستغرقوا جميعاً مع حبات الرمل في سبات عميق. وقرأ رسول الله ﷺ الآيات التسع الأولى من سورة يس، وبعد أن قرأ الآية التاسعة:

﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾

مرّ من بينهم ومضى في طريقه. كان المشركون يظنون أن سيدنا محمد ﷺ نائمٌ في فراشه. بُهِتَ الكفار لما رأوا في الصباح أن الذي كان في فراش النبي هوعلي رضي الله عنه، وأصبحوا في حيرة من أمرهم، بل وأصابهم ضرب من الجنون، وعلى الفور بدؤوا يبحثون عنه، ولم يتركوا مكاناً في مكةِ كلها إلا وبحثوا فيه، ولكنهم لم يعثروا على سيدنا رسول الله.

طاف رسول الله ﷺ عقب خروجه من بيته ليلاً بالكعبة ونظر للمرة الأخيرة بحزن إلى مكة، وقال:

"إنك لأحب البقاع إلى الله، ووالله إنك لأحب البقاع إليّ، ولولا أنّ قومك أخرجوني ما خرجت".

وفي اليوم التالي ذهب في وقت القيلولة إلى بيت سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وأخبره أنهما بأمر من الله تعالى سيهاجران إلى المدينة معاً.

قام أبوبكر ـ وقد سالت من عينيه دموع السعادة بما سمع ـ بعرض ناقتين على رسول الله كان قد عكف على تربيتهما منذ أشهر لهذه الرحلة، وقال:

«واحدة لك يا رسول الله اختر منهما ما شئت»

أخذ رسول الله ﷺ واحدة منهما بعد أن دفع ثمنها، وشقا طريقهما معاً إلى المدينة.

- **ثلاثة أيام في الغار:**

ولما حل الظلام، خرجا معاً من النافذة الخلفية للبيت، وتوجها إلى الجنوب من مكة، وقطعا مدة نصف ساعة سيراً على الأقدام في أحدى الطرق المهجورة ليصلا في النهاية إلى غار ثور، وهناك تواريا عن الأنظار مدة ثلاثة أيام ظل فيها المشركون يبحثون عنهما.

وكان عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه يأتيهما في الغار مساءً، ويطلعهما على ما صارت إليه الأمور في مكة، ثم ما يلبث أن يعود مرة أخرى قبل أن ينبلج الفجر. أما مولاه عامر بن فُهيرة فكان يرعى الأغنام وفي المساء يذهب بها إلى غار ثور، ويحلب منها ويسقي رسول الله ﷺ وسيدنا أبا بكر رضي الله عنه.

وفي النهاية نجح المشركون الذين يبحثون عن رسول الله ﷺ وسيدنا أبي بكر رضي الله عنه في تتبع آثار

الأقدام حتى وصلوا إلى غار ثور حتى أن أصوات أقدامهم وأحاديثهم مع بعضهم البعض كانت لتَّسمع من داخل الغار. ولوأنهم مالوا برؤوسهم قليلاً ونظروا في الغار لرأوا على الفور من بداخله، ولكنهم أخذوا يتجولون حول الغار يميناً ويساراً وهم يقولون: «لوأنهما دخلا إلى الغار لكُسرت بيضات الحمامة، ولتقطعت خيوط العنكبوت»

ومع هذا قال البعض: «لندخل إلى الغار ونرى»

فرد عليهم أُمية بن خلف:

«أليس لديكم عقل؟ ماذا ستفعلون في الغار؟ هل ستدخلون ذلك الغار الذي نسج العنكبوت في بابه خيوطاً كثيرة؟ والله إني لأرى أن خيوط العنكبوت تلك إنما ترجع إلى ما قبل مولد محمد! »

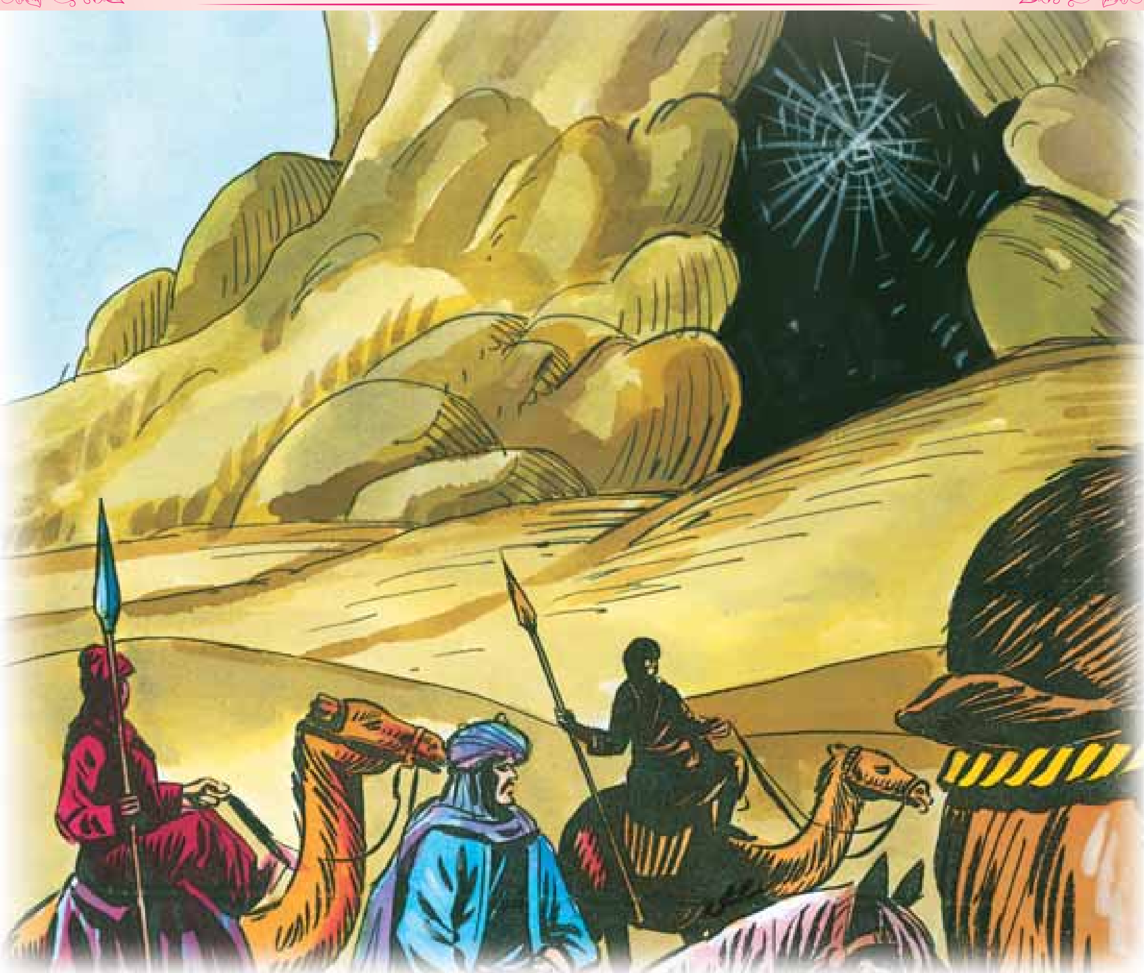
أما أبوجهل فقال:

«والله إني لأشعر أنه قريب منا، ولكنه سحر أعيننا، وجعلنا لا نقدر على رؤيته».

أنت أيضا، ماذا كنت ستفعل هناك في ذلك الوقت؟

....

....



لَسْعة الأفعى

لما خرج رسول الله ﷺ هارباً من أهل مكة خرج ليلاً فتبعه أبو بكر، فجعل يمشي مرة أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟» قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك، لا آمن عليك، قال: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر ﷺ أنها قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ، فألقمه قدمه فجعلت الحيات والأفاعي تضربه وتلسع، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله ﷺ، يقول له:

"يا أبا بكر! لا تحزن، إن الله معنا"

فأنزل الله السكينة والطمأنينة على أبي بكر.

(البيهقي، دلائل النبوة، جـ٢، ص٤٧٧)



وفي تلك الأثناء تحدث سيدنا أبوبكر ﷺ إلى رسول الله ﷺ وقال:

«أنا إن مت فأنا رجل واحد، أما أنت إن مت هلكت أمة».

فقال رسول الله ﷺ مخاطباً صاحبه : " **لا تحزن إن الله معنا** ".

بعد هذا ركب رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر على ظهر إحدى الناقتين، وارتقى دليلهما عبد الله بن أريقط ومولى سيدنا أبي بكر عامر بن فُهيرة ظهر الأخرى، وأخذوا طريق الساحل مباشرة إلى المدينة دون أن يتوقفوا أو يأخذوا قسطاً من الراحة.

اجتازوا الطريق إلى المدينة في ٨ أيام وهوالطريق الذي تقطعه الإبل في المعتاد في ١٣ يوماً، ليصلوا إلى قرية قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول / ٢٣ سبتمبر لعام ٦٢٢م.



سمع أهل المدينة أن رسول الله ﷺ قد انطلق وهو في طريقه إلى المدينة؛ لهذا السبب كانوا يخرجون بلهفة وشوق كل يوم صباحاً إلى خارج المدينة من أجل استقبال رسول الله ﷺ.

*** الوصول إلى المدينة وإقامة أول صلاة للجمعة هناك .**

استقبل أهل المدينة رسول الله ﷺ في قرية قباء التي تبعد مسيرة ساعة عن المدينة، وهناك حل رسول الله ضيفاً مدة ١٤ يوماً على بني عمروبن عوف، وأقام مسجد قباء وفيه أقام الصلاة.

في تلك الأثناء لحق بهم سيدنا علي ؓ في قباء بعد وصول رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، وكان قد هاجر منفرداً من مكة.

وبعد انقضاء ١٤ يوماً ركب رسول الله ﷺ على ظهر ناقته وكان ذلك في يوم الجمعة، وتحرك إلى المدينة في موكب عظيم بصحبة من جاؤوا لاستقباله، وفي الطريق حل الظهر وكانوا حينها في وادي يقال له "رانونا". فنزل الرسول ﷺ عن ناقته وخطب خطبتين متتا ليتين، ودعا الناس فصلوا أول صلاة للجمعة.

وقد جاء في الخطبة الأولى ما معناه أن رسول الله حمد ربه وأثنى عليه في أول خطبة للجمعة ثم استطرد قائلاً:

"أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن يدرككم الموت، وسارعوا إلى الخيرات قبل الفوت. أكثروا من ذكر الله والتصدق في السر والعلن فإنها تقوي الرباط بين العبد وربه. إن الله كتب عليكم صلاة الجمعة في مقامي هذا في ساعتي هذه في مشهدي هذا في عامي هذا إلى يوم القيامة من تركها من غير عذر في حياتي أو من بعدي فلا جمع له شمله ولا بورك له في أمره ....اتقوا النار ولوبشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة لأن الحسنة بعشر أمثالها. والسلام عليكم ورحمة الله."

وبعد ذلك شرع رسول الله ﷺ في إلقاء الخطبة الثانية حيث قال:

"إن الحمد للّه، احمده وأستعينه، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

اشهد أن لا اله إلا اللّه وحده لا شريك له. إن أحسن الحديث كتاب اللّه تبارك وتعالى، قد افلح من زينه اللّه في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أحسن الحديث وابلغه. أحبوا ما أحب اللّه، أحبوا اللّه من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام اللّه وذكره، واصدقوا اللّه صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا به بروح اللّه بينكم، والسلام عليكم. "

* طلع البدر علينا .

تحرك رسول الله ﷺ بعد انقضاء صلاة الجمعة متوجهاً إلى المدينة، وكانت المدينة تعيش أهم يوم في تاريخها . فقد اصطف الناس على جانبي الطريق من قباء حتى المدينة سعداء بقدوم رسول الله، وكانت النساء تنشد الشعر والأطفال يتغنون بقولهم " جاء رسول الله، جاء رسول الله ". أما الفتيات الصغيرات فكن يحتفلن بدق الدفوف، فلم يكن يشعر أهل المدينة كلهم بشيء آخر غير سعادتهم بمجيء رسول الله ﷺ.

أحب كل واحد من أهل المدينة لونزل رسول الله ضيفاً عليه، فكانوا يستوقفون الناقة ويقول الواحد منهم " إنزل عندنا يا رسول الله...". أما رسول الله ﷺ فلم يكن يريد أن يجرح شعور أي منهم، لذا ترك ناقته حرة في سيرها.

وكان يستأذن من كل شخص يدعوه لبيته ويقول: "خلوا سبيلها، فإنها مأمورة". ظلت الناقة تسير إلى أن بركت في النهاية في قطعة أرض خلاء وهي الأرض التي يوجد بها "المسجد النبوي" في الوقت الحاضر، فلم ينزل عنها رسول الله ﷺ.

نهضت الناقة وتقدمت بضعة خطوات ثم ما لبثت أن عادت أدراجها وبركت من جديد في نفس المكان الأول، ولم تنهض بعدها. عند ذلك نزل عنها رسول الله ﷺ وسأل من حوله قائلاً:

"أي بيوت أهلنا أقرب؟" فدعا أبو أيوب الأنصاري رسول الله ﷺ إلى بيته قائلاً:

هذا بيتي، هذا بابه، تفضل يا رسول الله...

وبالفعل نزل رسول الله ضيفاً على سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه . استمر رسول الله ضيفاً على سيدنا أبي أيوب الأنصاري إلى أن تم الانتهاء من بناء " المسجد النبوي "، وبناء غرف لأزواجه، وقد استغرق هذا الأمر سبعة أشهر.

أنت أيضا، لو كنت هناك، كيف ستكون فرحتك بقدوم النبي ﷺ؟

....

....



الحياة في المدينة حيث الوطن الجديد

تقع المدينة إلى الشمال من مكة، وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات، أما الجنوب فهوأرض سهلية، وأرضها صالحة للزراعة يكثر فيها النخيل. كان يسكن المدينة وقت هجرة الرسول قبيلتان عربيتان هما: الأوس والخزرج، وثلاث قبائل من اليهود هي :قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة.

كانت العداوة محتدمة بين قبيلتي الأوس والخزرج منذ سنوات، وعندما أتى رسول الله ﷺ المدينة آخى بين أنصار المدينة ومهاجري مكة، وأخذ الأوس والخزرج كذلك نصيبهما من الأخوة والمحبة في الإسلام، فحلت المحبة والأخوة في الدين محل العداوة والبغضاء.

قام المسلمون استجابةً لأمر رسول الله ﷺ بعمل إحصاء للسكان من خلال تدوين أسماء المسلمين في المدينة، فبلغ العدد الإجمالي للمسلمين وفق هذا الإحصاء ١٥٠٠ نسمة.

*** إقامة مسجد الرسول:**

لم يكن هناك مسجد في الوقت الذي هاجر فيه المسلمون، وكان رسول الله ﷺ يقيم الصلاة متى حل وقتها في أي مكان وُجِد به،فتم إقامة أول مسجد في قباء في الأيام الأولى من الهجرة، وبعد الهجرة أُقيم مسجد فوق قطعة الأرض التي بركت فيها ناقة الرسول ﷺ وكانت في مواجهة بيت أبي أيوب، وعندما طلب بنوالنجار من الطفلين اليتيمين اللذين يملكان هذه الأرض، أن يهباها لبناء المسجد، رفض رسول الله ﷺ، فقام سيدنا أبوبكر بشراء هذه الأرض منهما مقابل ٤٠ جراماً من الذهب، وبدأ العمل في بناء المسجد.

اجتهد الجميع في بناء المسجد، وكانت النساء والأطفال يعملون ليلاً ويُقدّمون العون في عملية البناء، فجعلوا أساس المسجد من الحجارة والحوائط من الطوب اللبن أما الأعمدة فكانت من جذوع النخيل، وغطوا أعلى المسجد بأفرع النخيل،



حلاوة الإيمان

لقد وجدنا بلال بن رباح ﷺ يذوق حلاوة الإيمان ذوقاً عملياً حينما كان يعذ ب من قبل قريش بعد إعلان كلمة التوحيد وكان يعذ ب في رمضاء مكة حيث إنه سئل كيف صبرت يا بلال؟

قال: مزجت حلاوة الإيمان بمرارة العذاب فطغت حلاوة الإيمان على مرارة العذاب فصبرت.



وفرشت أرضه بحصباء جيء بها من ساحل البحر الأحمر، وكان للمسجد ثلاثة أبواب؛ الباب الرئيسي - ويقع في مواجهة المنبر-، والباب الثاني ويفتح على بيت رسول الله ﷺ، والباب الثالث وأُطلق عليه اسم " باب الرحمة ".

- **أهل الصفة:**

هم الفقراء من الصحابة الذين التزموا المسجد يتعلمون العلم .

بُني في جانب من المسجد جزءٌ ظُلِّل أعلاه بفروع النخيل وتُركت جوانبه مفتوحة، وكان يسكن هذا الجانب الفقراء من المسلمين ممن لا عائلة لهم ولا سكن؛ لهذا السبب أُطلق عليهم اسم " **أهل الصفة** "، أي الذين يسكنون الصُفَّة . كان هؤلاء القوم فقراء لأبعد الحدود، وكانوا يعملون كلما سنحت لهم الفرصة ووجدوا العمل، وهم دون ذلك يتعبدون ويتعلمون القرآن.

من أجل ذلك كانت الصُفَّة أول مكان لتلقي العلم في تاريخ الإسلام أو بمعنى آخر أول مدرسة. أما المعلم فكان رسول الله ﷺ.

وكان إذا اقتضي الأمر يُرسل من بين الذين يسكنون الصُفَّة رجالٌ إلى المجتمعات التي اعتنقت الإسلام حديثاً خارج المدينة ليقوموا بدور المعلم هناك، وكان الأغنياء من الصحابة يتولون تلبية حاجات أهل الصفة الذين تراوح عددهم بين ٧٠ و٤٠٠ فرد. أما رسول الله ﷺ فكان يدعو جزءاً منهم كل مساء على مائدته. كما كان صلوات الله وسلامه عليه يرسل إليهم الصدقات التي يتم تحصيلها، ويجعل لهم نصيباً من الهدايا التي تُهدى إليه.

* رفع الآذان للمرة الأولى:

ظهرت الحاجة بعد إتمام بناء المسجد النبوي إلى وسيلة يتم بها تنبيه المسلمين بحلول أوقات الصلاة ؛ لأن هناك أناس كانوا يأتون مبكراً فيجلسون وينتظرون دخول وقت الصلاة وبذلك ينشغلون عن أعمالهم الأخرى، أما الذين يأتون متأخرين فكانوا لا يدركون صلاة الجماعة، وهوالأمر الذي كان يُحزن كلا الفريقين، وكانت عادة رسول الله ﷺ أن يستشير أصحابة في الأمور التي لم ينزل بشأنها وحي. فعرض الصحابة على الرسول في هذا الشأن أموراً هي: "دق الناقوس أو النفخ في البوق، أو إشعال النيران، أو رفع راية على مكان مرتفع ". فلم يقبل الرسول بهذه الاقتراحات؛ لأن دق الناقوس عادة المسيحيين والنفخ في البوق عادة اليهود وإشعال النار عادة المجوس، ولم يتفق أحد كذلك على اقتراح رفع الراية، وبذلك لم يتفق أي منهم على رأي في النهاية. رأى عبد الله بن زيد وكان من الأنصار في رؤياه ناقوساً في يد رجل فأراد أن يشتريه منه حتى ينبه به المسلمين بأوقات الصلاة، ولكن الرجل قال له:

"دعني أعلمك ما هوأفضل من ذلك "

وتلا عليه كلمات الآذان. فلما استيقظ عبد الله توجه إلى رسول الله ﷺ وقص عليه رؤياه. فقال له الرسول الأكرم ﷺ:

"**رؤيتك حق إن شاء الله، وصوت بلال أندى منك. علمه ما رأيت ليقوله في أوقات الصلوات**".

فكان بلال الحبشي إذا رفع الآذان بصوته الشجي الندي، سمعته المدينة كلها، فتغشى قلوب الذين

ما تشعر لو سمعت الأذان الأول بصوت بلال رضي الله عنه؟

....

....



سمعوا الآذان حالة روحية لا يمكن وصفها، وكان سيدنا عمر ﷺ قد رأى الرؤيا نفسها، ولكن عبد الله سبقه وقصها على النبي. وأضاف بلال ﷺ بعد ذلك جملة " الصلاة خير من النوم ".

❊ أُخُوَّة لا مثيل لها:

ترك مسلمو مكة كل ثرواتهم وما يملكون في مكة في سبيل دينهم، وهاجروا. أما مسلمو المدينة فكانوا يؤثرونهم حتى على أنفسهم، ويقدمون لهم كل العون، ويلبون كل احتياجاتهم، ولكن المهاجرين لم يرضوا بهذا وقالوا نحن نُثقل على الأنصار، وليس لدينا ما نتكسب منه.

لأجل هذا قام رسول الله ﷺ بجمع المهاجرين والأنصار حتى يُذهب عن المهاجرين حزنهم، ويوطد من مشاعر الحب وحسن المعاشرة بينهم، فوضع رباط الأخوة بينهم، فأخذ الأنصار إخوانهم من المهاجرين إلى بيوتهم، واقتسموا معهم أموالهم. بل وذهبوا إلى الرسول الأكرم ﷺ وقالوا:

«اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، فقال:

"لا خلوا عليكم مالكم، تكفوهم المؤونة ويشركوكم في الثمرة"

قالوا : سمعنا وأطعنا».

وهذا سعد بن الربيع وهومن الأنصار يقول لعبد الرحمن من عوف:

يا عبد الرحمن، أنا أكثر أهل المدينة مالاً وأقلهم عيالاً، وقد آخى رسول الله ﷺ بيننا، فانظر إلى أي شطر من مالي تريده فخذه..

فقال عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لك في مالك، دلوني على السوق، فدلوه.

ماذا ستفعل في تطبيق مثل هذه الأخوة؟

....

....



المواخاة واختيار الأخ

ترك المهاجرون مكة فراراً بدينهم وهرباً من العذاب الذي لحق بهم، بعد أن خلفوا كل شيء وراءهم ، فقد تركوا أموالهم ، بل ومنهم من افتدى نفسه بالمال، وانتقلوا إلى مكان غريبين عنه، فنظر رسول الله ﷺ، ورأى ما أحل بأصحابه من الكآبة والحزن، فهم قد نزلوا ضيوفاً على الأنصار، فإلى متى يحلون ضيوفاً عندهم؟ ولهذا كله ، فقد جمع رسول الله ﷺ، أصحابه من المهاجرين والأنصار، وآخى بينهم ، لتذهب عنهم وحشة الغربة وليؤنسهم عن مفارقة الأهل والوطن والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعض، وبهذا وصل الرسول الكريم ﷺ، إلى مجتمع متعاون متكافل متضامن، تسوده المحبة والإيثار، وتنتفي منه الضغينة والأنانية.



ذهب عبد الرحمن بن عوف إلى السوق وباع واشترى حتى ربح ربحاً وفيراً فأثرى واغتنى . وهكذا فعل عدد كبير من المهاجرين.

نجا المهاجرون من الأيام العصيبة بالاشتغال في التجارة، ولم يعد بهم حاجة لمساعدة الأنصار بعد الحصة التي حصلوا عليها من الغنائم بعد غزوة بدر.

آخى رسول الله بين مهاجري مكة والأنصار في المدينة، ثم أبرم اتفاقاً بينهما وبين يهود المدينة يلتزم الجميع بمقتضاه بالدفاع عن المدينة ضد المعتدين.

❋ حقد المشركين الذي لا ينتهي:

من ناحية أخري لم تنتهِ عداوة مشركي مكة، فقد استمروا في عدائهم للمسلمين وتحريض المشركين عليهم، وكانوا يهددون أهل المدينة بقولهم: «لقد آويتم محمداً ﷺ في بلدكم. فإما أن تقتلوه أو تسلموه إلينا وإلا أنزلنا بكم العقاب، فإن لم تطردوه إلى خارج المدينة، فسوف نُغير عليكم ونقتلكم جميعاً، ونتخذ من نسائكم وأطفالكم أسرى لنا»

لم يكن المسلمون يعيشون في أمن بعد هجرتهم إلى المدينة؛ لهذا السبب اتخذ النبي ﷺ كافة التدابير اللازمة من أجل الدفاع عن المدينة، فقام بإبرام معاهدات سلام بين يهود المدينة والقبائل المشركة التي تسكن المناطق المحيطة بالمدينة، وأرسل وحدات عسكرية صغيرة إلى أطراف المدينة لاستطلاع تحركات العدو. ليس هذا فحسب، بل وأغلق طريق التجارة المؤدي إلى الشام في وجه الكفار، وكان المسلمون يتناوبون الحراسة في طرقات المدينة ليلاً تحسباً لأي هجمات محتملة قد يَقدم عليها المشركون أثناء الليل.

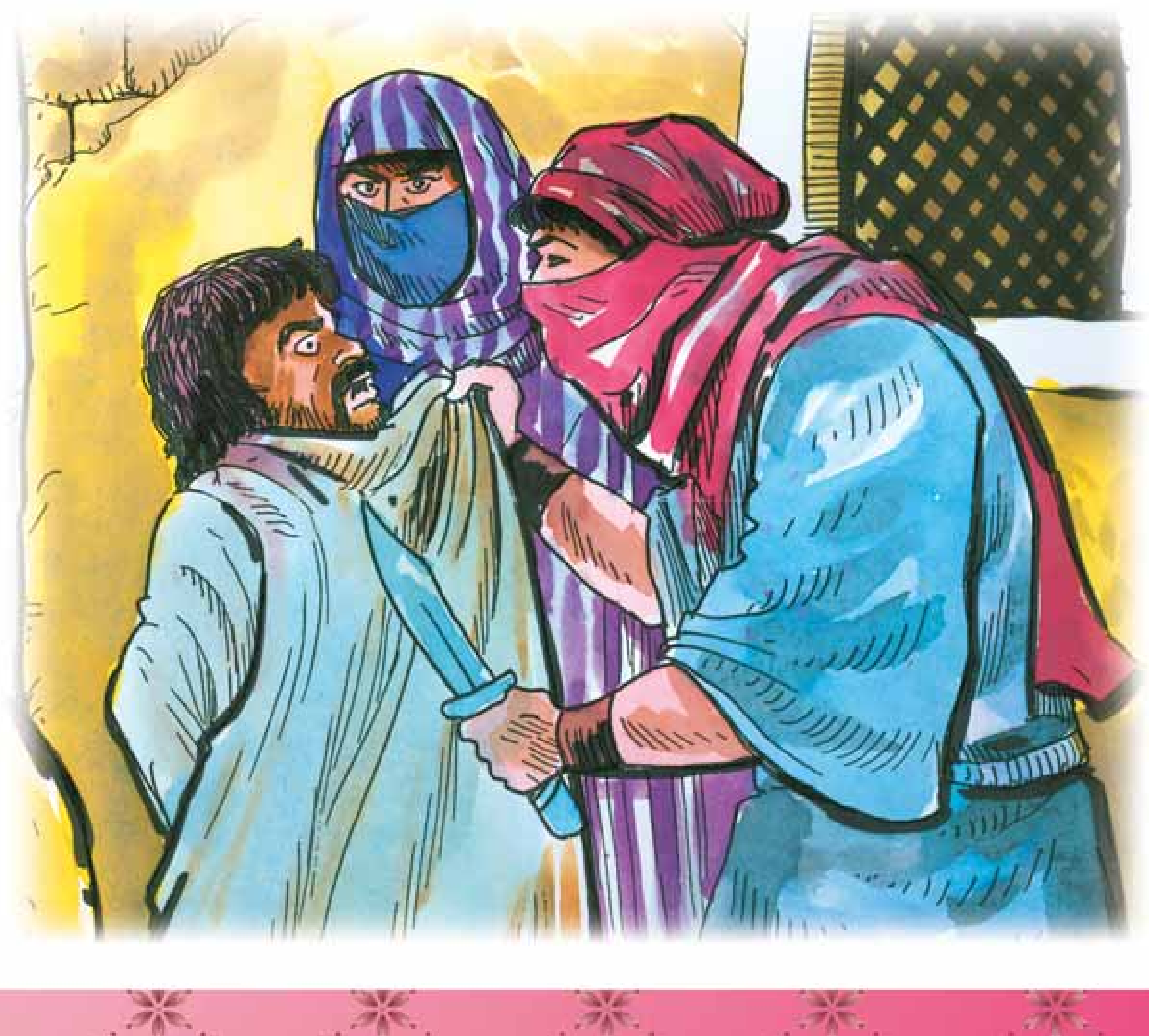
* **السماح بالحرب** (عام ٦٢٣ - ٦٢٤) .

الإسلام هودين السلم والسلام، ولم تُشرع الحرب في الإسلام إلا لمنع الظلم ورفع الجور عن الناس. لقد صبر المسلمون على الرغم مما تعرضوا له طيلة ثلاث عشرة سنة عاشوها في مكة وتعرضوا خلالها لظلم وتعذيب وجور كثير، وكانوا في هذه الفترة يعملون على دعوة الناس للإسلام بالحسنى، ولم يكن لديهم قوة أو إمكانية يستطيعون بها مواجهة المشركين.

تحول المسلمون بعد الهجرة إلى وضع يمكنهم من الدخول في حرب مع المشركين سواء من الناحية العددية أو الإمكانيات المادية الأخرى، وقد اغتر المشركون بصبر المسلمين فزادوا من ظلمهم وتجبرهم. فنزلت الآيتان الكريمتان:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج، ٣٩-٤٠)

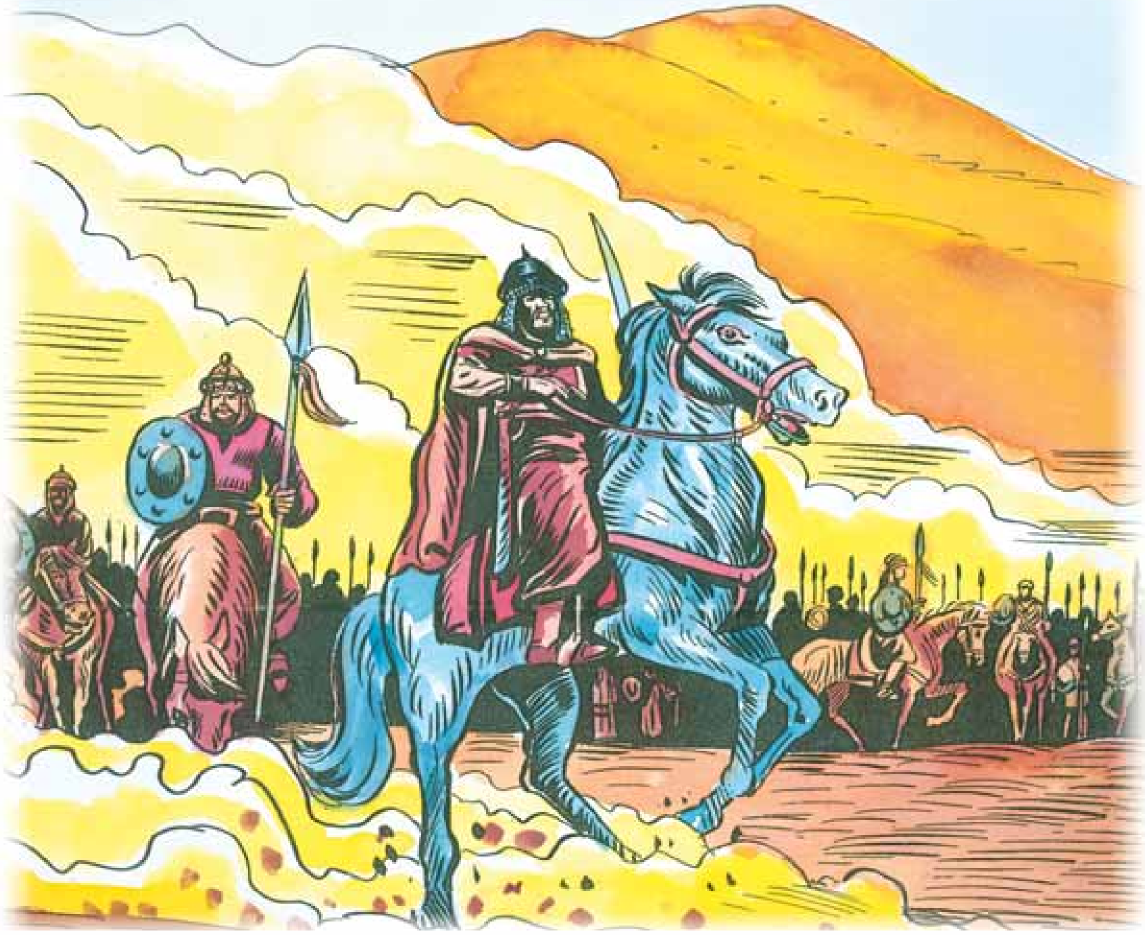
بذلك يكون الأمر الإلهي قد صدر للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم بالحرب.



غزوة بدر (٦٢٤م)

❋ عداء لا ينتهي:

كان المشركون يُعدون العُدة من أجل الهجوم على المدينة وقتل رسول الله ﷺ ومن ثم القضاء على الإسلام، وللتجهيز للحرب وتدبير تكلفتها، قاموا بإرسال قافلة تجارية كبيرة تحت قيادة أبي سفيان إلى الشام تَمرُ من طريق المدينة، ووضعوا في هذه القافلة بضائع وأشياء قيمة غالية الثمن. حَمَّل المشركون قافلتهم بكل ما تحت أيديهم من بضائع وأمتعة المسلمين التي تركوها عند الهجرة، وكانوا ينوون بيعها. ليس هذا فحسب، بل وكانوا سيحاربون المسلمين بأموالهم ـ أي أموال المسلمين ـ. وصل إلى عِلْم سيدنا محمد ﷺ ما يجري في مكة من استعدادات، ووصل لِعِلْمه كذلك أن المشركين قاموا ببيع بضائع القافلة وأنهم الآن في طريق العودة إلى مكة. فخرج النبي ﷺ يوم ١٢ رمضان ومعه ٣١٣ رجلاً من المسلمين، وترك عبد الله بن أم مكتوم في المدينة كي يصلي بالناس، وفي الطريق استأذن ثمانية أشخاص من النبي كي يعودوا إلى المدينة لعذر خاص بهم، ولم يكن كل المسلمين يملكون سيفاً أو درعاً أو دابةً؛ لهذا السبب كانوا يتناوبون ركوب الجمال. ومن ناحية أخرى علم أبوسفيان بالخطر الذي قد تتعرض له قافلته وهو الهجوم من قبل المسلمين وهي في طريق العودة ؛ من أجل هذا أرسل إلى مكة



من يخبرهم بذلك ويطلب منهم العون. تحرك أبوجهل على إثر ذلك قائداً لجيش قوامه ١٠٠٠ رجل قاصداً من وراء ذلك تحرير القافلة التي تدخل ضمن الاستعدادات الجارية للحرب منذ أشهر، وللانتقام من المسلمين. تكَّون هذا الجيش الذي شارك فيه أبولهب ووجهاء مكة الآخرون من ٢٠٠ فارس بخيولهم و٧٠٠ يركبون الجمال أما الباقي فكان من المشاة.

علم رسول الله ﷺ أن المشركين قد تحركوا بجيش كبير نحوالمدينة لتحرير القافلة، فأخبر أصحابه أن الله تعالى وعده الظفر بأحد الأمرين إما القافلة، وإما النصر على المشركين، فأما القافلة فقد غيرت طريقها ومالت إلى ساحل البحر الأحمر فنجت من قبضة المسلمين، ولم يعد أمامهم إلا القتال، فأراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يستشير أصحابه في لقاء العدو، لأن الأنصار بايعوه أن يدافعوا عنه في المدينة ولم يبايعوه على القتال خارجها، فقال: "أشيرو عليّ أيها الناس"، فقام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا قولاً

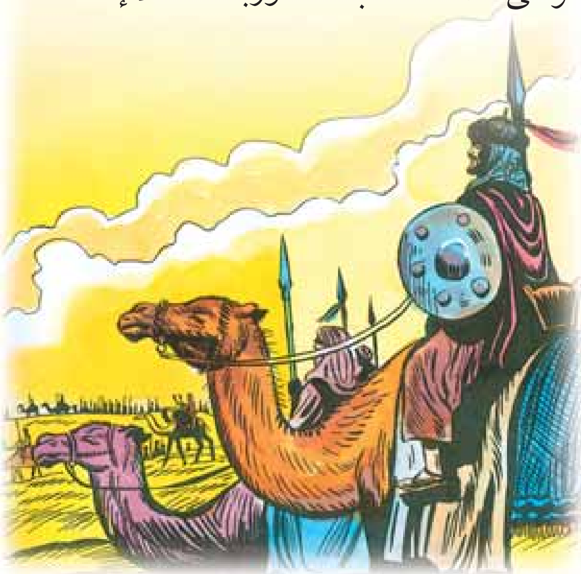
هل أنت مع الشورى والتشاور؟ ولماذا؟

....

....

حسناً عازمين على القتال بهمة عالية. ثم قام المقداد بن الأسود وهو من المهاجرين، وقال:

«يا رسول الله، امض لما أراك الله، فنحن معك، والله، لا نقول لك كما قالت بنوإسرائيل لموسى عليه السلام: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا



قاعدون"،بل نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون، ولن تجدنا إلاّ طائعين لأمر الله ورسوله».

لكن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما زال يكرر قوله: "أشيرو عليّ أيها الناس". فقام سعد بن مُعاذ وقال: يار رسول الله كأنك تريدنا-يعني الأنصار- قال أجل. فقال سعد:

«لقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت فنحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك وما تخلّف منّا رجل واحد...».



سعد رسول الله ﷺ كثيراً من هذا الحديث، وقال: "**سيروا وأَبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين. والله لكأَنّي الآن انظر إلى مصارع القوم**" (ابن هشام، جـ١، ٦١٥). توجه المسلمون بعد ذلك إلى بدر. أوقف رسول الله ﷺ المجاهدين الذين معه في مكان يقال له بيوت السُقيا ويقع على بعد ميل من المدينة، وأخذ يتفقد من خرج معه. فردَّ صغار السن، ويحدث سعد بن أبي وقاص ﷺ عن هذه الحادثة في قوله: «بدأ رسول الله ﷺ يرد صغار السن واحداً تلوالآخر، وكان أخي عُمير يقف بين الشباب حديثي العهد بالبلوغ، فلما علم أن رسول الله سيرده فإذا بي أراه وقد ذهب محاولاً الإختباء بين المجاهدين كبار السن، فقلت له ما لك يا أخي، فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله فيستصغرني فيردني وأنا أحب الخروج ؛ لعل الله يرزقني الشهادة. قال: فعُرض على رسول الله فاستصغره، فقال: "ارجع"، فبكى عُمير، فأجازه رسول الله. قال سعد: فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة.

(انظر: غزوة بدر الكبرى لأبي فارس، ص٧٢، نقلاً عن صفة الصفوة، ١/ ٢٩٤؛ الحاكم، المستدرك، ٣/ ١٨٨؛ الإصابة، ٣/ ٣٥).

بدر هي قرية تبعد عن المدينة بمعدل سير الإبل ثلاثة أيام وعن مكة عشرة أيام، وكان يعقد هناك سوق سنوي، وكانت القوافل المتوجهة للشام تمر من هناك. وصل جيش المشركين إلى هناك قبل المسلمين وعسكر بالقرب من الماء. كان أبوجهل الذي يثق بجيشه كثيراً ويريد الحرب بكل تأكيد.

- **خطوة خطوة نحو الحرب:**

التقى الجيشان في بدر صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ رمضان لعام ٦٢٤م وكانت هذه الحرب مختلفة بالنسبة لكلا الطرفين.

فكان العرب عندما يحاربون القبائل الأخرى كون حربهم في الأساس بحثاً عن مصلحة قبيلتهم. أما في هذه الحرب فقد اصطدم أُناس من نفس القبيلة أي من قبيلة قريش وكان الدين هو الدافع وراء هذه الحرب، فوقف بعضهم محارباً أخاه أو عمه أو ابن أخيه الذي ينتمي إلى الطرف الآخر، وأخذ والد بعضهم مكانه بين صفوف الجيش المعادي لجيش الابن، واستل كل منهما سيفه ليقتل الآخر.

ماذا تقول لو كنت بجانب رسول الله في ذلك الوقت من معركة بدر ؟

....

....

حمل راية المشركين أبوعزيز أخومصعب بن عُمير الذي كان يحمل هو الآخر راية المسلمين. وفي حين وقف الوليد ـ وهوأحد أبناء عُتبة بن ربيعة ـ إلى جانب والده، نجد أن ابنه الثاني ويُدعى أبوحذيفة كان من بين صفوف المؤمنين. سيدنا أبوبكر ﵁ نفسه كان ابنه عبد الله في صفوف المسلمين أما ابنه الآخر عبد الرحمن فكان مع المشركين، وكذلك كان سيدنا حمزة وهو أحد أعمام الرسول ﷺ في صفوف المسلمين بينما كان العباس وهو عم الرسول كذلك في الطرف المقابل، كما كان سيدنا علي بن أبي طالب الذي ظل طوال عمره يحمي سيدنا رسول الله، كان بين صفوف المسلمين في الوقت الذي انضم فيه عَقيل أخوه ـ أخوسيدنا علي ـ إلى صفوف المشركين.

كان جيش العدويفوق المسلمين بأضعاف مضاعفة من ناحية العدد والسلاح والخبرة والقوة المادية. لقد كان المكان الذي عسكروا فيه أكثر ملائمة للمعركة بالنسبة إليهم، ولكن سقوط المطر في الصباح جعل الأرض الرملية أكثر تماسكاً، ولبى احتياجات المسلمين من المياه، وبذلك تغلب المسلمون على توترهم، وبدؤوا يشعرون بثقة لا حدود لها في مساعدة الله تعالى لهم. وكانوا يدعون الله تعالى لأجل رفعة وسموالإسلام في هذه الحرب التي كانت تعني بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت.

أما سيدنا رسول الله ﷺ، فظل يصلي طيلة الليل ويدعو الله تعالى، ويصف حاله ﷺ سيدنا

ماذا تفسر كثرة دعاء الرسول ﷺ في ليلة بدر؟

....

....





علي ـ كرم الله وجهه ـ على النحو التالي:

«لقد نمنا جميعاً في يوم بدر عداً رسول الله، فقد ظل الرسول الأكرم قائماً يصلي ويبكي تحت شجرة حتى الصباح»

فلما انبلج الفجر، نادى رسول الله في المسلمين قائلاً: **"الصلاة يا عباد الله"** وأمَّ الناس في صلاة الفجر ثم حثَّ المسلمين ورغَّبهم في الجهاد.

*** بداية الحرب:**

أخذ المشركون يقتربون رويداً رويداً نحوالمسلمين، وكان المنظر محزناً للغاية. فقد خرجت حفنة من المسلمين كي يلاقوا جيش المشركين الضخم المسلح من رأسه حتى أخمص قدميه، لا يبغون شيئاً سوى إعلاء دين الله.

أخذ رسول الله ﷺ سيدنا أبا بكر رضي الله عنه إلى جواره وانزوى في المظلة التي اُعدَّت له، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: **"اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم "**

تهيَّج قلب الرسول الأكرم ﷺ وأخذ يدعوالله سبحانه وتعالى ويرفع يديه إلى السماء لدرجة أنه لم يشعر بسقوط عباءته، فأسرع أبوبكر ووضع عليه رداءه، وقد أمسكه بيده وهويقول:

هون عليك يا رسول الله، فقد اهتز العرش بدعائك، إن الله لن يخلف وعده، فلما رأى المسلمون حال رسول الله ﷺ انخرطوا في البكاء.

وفي النهاية خرج الرسول الأكرم من الخيمة وهويقرأ الآية الكريمة:

﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر، ٤٥)

قد ساق الله تعالى له البشرى، وأعلمه أن النصر سيكون حليف المسلمين . بدأ المشركون الحرب، فأصاب سهم عامر بن الحضرمي ـ الذي قُتل آخاه في بطن نخلة ـ مِهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه واُستشهد مِهجع. وكانت العادة قبل الحرب أن يخرج رجلاً أو رجلان من كل جانب فيتقاتلا فيحثوا بذلك كلا الطرفين على القتال... تقدم من قريش عُتبة بن ربيعة وهو من سادتهم مع أخيه شيبة وابنه الوليد، وتقدم من المسلمين بأمر من رسول الله ﷺ عُبيدة وحمزة وعلي، فقتل

حمزة شيبة وَقَتَل علي كرّم الله وجهه الوليد في ضربة واحدة، جريا بعد ذلك لمساعدة عبيدة وكان قد جُرح وأجهزا على خصمه عُتبه.

*** نصر الله للمؤمنين:**

إذن فقد اشتدت الحرب، وتحرك المشركون يهجمون، أما المسلمون فكانوا يتصدون لهجماتهم بشجاعة، فهُزم جيش المشركين بعون الله ومدده، وتركوا ساحة المعركة وفروا مُخلفين وراءهم ٧٠ قتيلاً و٧٠ أسيراً. كان من بين قتلاهم ٢٤ من وجهاء المشركين الذين أمعنوا في ظلم وتعذيب المسلمين، وكان من بين هؤلاء زعيمهم أبو جهل.

أما المسلمون فاستشهد منهم ١٤ رجلاً؛ ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار طارت بأرواحهم الملائكة إلى الجنة.

تحولت المدينة بما حققه المسلمون من نصر إلى ما يشبه يوم العيد، أما مكة فقد لفها الحزن، ولم يعلن المشركون الحداد على قتلاهم حتى لا يسعد بذلك المسلمون. ظل الرسول الأكرم ﷺ في بدر بعد النصر ثلاثة أيام أخرى دُفِن فيها الشهداء وألقيت جثث المشركين التي لا صاحب لها في بئرٍ، وعندما حان وقت ذهاب رسول الله ﷺ من بدر، وقف على البئر التي فيها جثث المشركين وجعل يناديهم بأسمائهم قائلاً:

"يا فلان يا بن فلان، لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ "

فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه:

ما تُكلِّم، من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ:

"والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.



الرأفة والرحمة مع العدو

قد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه قُبيْل غزوة بدر:

"إنِّي قدْ عرفْتُ أنّ رِجالاً مِنْ بنِي هاشِمٍ وغيْرِهِمْ قدْ أُخْرِجُوا كرْهًا، لا حاجة لهُمْ بِقِتالِنا، فمنْ لقِي مِنْكُمْ أحدًا مِنْ بنِي هاشِمٍ فلا يقْتُلْهُ، ومنْ لقِي أبا الْبخْترِيِّ بْن هِشامِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ أسدٍ فلا يقْتُلْهُ، ومنْ لقِي الْعبّاس بْن عبْدِ الْمُطّلِبِ، عمّ رسُولِ اللهِ فلا يقْتُلْهُ فإِنّهُ إِنّما أُخْرِج مُسْتكْرهًا" (ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٦٢٨)



*** أسرى بدر من المشركين:**

قام رسول الله ﷺ وهو في طريق العودة بتوزيع الغنائم التي خلفها المشركون من أشياء ثمينة و ذهب وفضة على المسلمين بالتساوي بينهم، وخصص جزءاً لثمانية أشخاص انفصلوا عن جيش المسلمين لأعذار خاصة بهم، وعندما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة شاور أصحابة بخصوص الأسرى وكيف سيتعاملون معهم، فجاء الرأي أن من يدفع الفدية يُحرر على الفور، ومن لا يملك المال ويعرف القراءة والكتابة فليعلم كل واحد منهم عشرةً من الفتية القراءة والكتابة لينال حريته في مقابل ذلك. أما أولئك الذين لا يملكون المال ولا يعرفون القراءة والكتابة فقد حررهم رسول الله دون مقابل. تشير هذه الحادثة إلى مدى الأهمية التي يوليها ديننا للعلم والقراءة والكتابة، ويبين لنا من ناحية أخرى قدر الإنسان في الإسلام الذي هودين الرحمة حتى وإن كان هذا الإنسان عبداً مملوكاً، فجاءت هذه الحادثة معبرةً عن ذلك.

يحكي أبو عزيز أخو مصعب بن عُمير عن ذلك قائلاً:

وقعت أسيراً في غزوة بدر وتم تسليمي إلى جماعة من الأنصار، فقال لهم رسول الله:

"**أحسنوا معاملة الأسرى**" وكنت في رَهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدَّموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر، لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها. قال : فأستحيى فأردها على أحدهم، فيردها عليَّ ما يمسها. (ابن هشام، جـ٣، ١٩٥)

الأسئلة

ماذا تعلمتُ؟

١ ماذا أُطلق على العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة ﵂ و أبو طالب؟

....

....

٢ كيف استقبل أهل الطائف رسول الله ﷺ و دعوته إياهم للإسلام؟

....

....

٣ ما هي الطرق التي لجأ إليها مشركو مكة في مواجهة دعوة رسول الله ﷺ للإسلام؟

....

....

٤ على أي شيء بايع مسلمو المدينة سيدنا رسول الله ﷺ في بيعة العقبة الأولى؟

....

....

٥ أي من سور القرآن الكريم تحدثت عن معجزة الإسراء و المعراج؟

....

....

٦ كيف تصرف سيدنا عمر ﵁ عندما اعتزم الهجرة؟ و لماذا؟

....

....

٧ كيف حفظ الله تعالى سيدنا رسول الله ﷺ و سيدنا أبا بكر ﵁ من مشركي مكة في غار ثور؟

....

....

٨ صف حال أهل المدينة الذين استقبلوا سيدنا رسول الله ﷺ في المدينة؟

....

....

٩ على من أُطلق اسم " أهل الصفة "؟

....

....

١٠ ماذا فعل رسول الله ﷺ والمسلمون بأسراهم من المشركين؟ و ما السبب وراء هذه المعاملة؟

....

....



اختر الإجابة الصحيحة

١- أي الأسماء أُطلق على العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة و أبو طالب؟

أ ـ عام الحزن

ب ـ عام الألم

ج ـ عام الهم

د ـ عام الخوف

٢- أي القبائل كانت تسكن الطائف؟

أ ـ بنو تميم

ب ـ بنو أمية

ج ـ ثقيف

د ـ الخزرج

٣- مَنْ مِنْ الصحابة ذهب مع الرسول إلى الطائف؟

١ ـ سيدنا أبو بكر

ب ـ سيدنا زيد

ج ـ سيدنا عمر

د ـ سيدنا مُعاذ

٤- ما هو القرار الذي اتخذه المشركون الذين حاولوا عرقلة دعوة رسول الله، و أرادوا إشاعته بين الناس؟

أ ـ أنِّ محمداً شاعر

ب ـ أنِّ محمداً مُنَجِّم

ج ـ أنِّ محمداً كذَّاب

د ـ أنِّ محمداً ساحر

٥- كم عدد الأشخاص الذين جاؤوا من المدينة في بيعة العقبة الأولى؟

أ ـ ١٤

ب ـ ١٥

ج ـ ١٢

د ـ ١٦

٦- أي مما يلي من الأمور التي عاهد بها أهل المدينة رسول الله في بيعة العقبة الأولى؟

أ ـ ألاّ يشركوا بالله.

ب ـ ألا يسرقوا و يزنوا.

ج ـ ألا يكذبوا .

د ـ ألا يقتلوا أطفالهم أحياء .

٧- أي من الصحابة أرسله رسول الله مع أهل المدينة معلماً عقب بيعة العقبة الأولى؟

أ ـ سيدنا علي

ب ـ سيدنا مُصعب

ج ـ سيدنا جعفر

د ـ سيدنا أنس

٨- ما هو الاسم الذي أُطلق على العام الذي اعتنق فيه عدد كبير الإسلام بعد بيعة العقبة الأولى؟

أ ـ عام الطمأنينة

ب ـ عام السرور

ج ـ عام الحب

د ـ عام النصر

٩- أي الأشياء أكَّد عليها سيدنا العباس عندما دعا المسلمون في بيعة العقبة الثانية سيدنا رسول الله للذهاب إلى المدينة؟

أ ـ أن يعيشوا حياة الإسلام القويمة.

ب ـ أن يحبوا رسول الله من قلوبهم.

ج ـ أن يهتم كل منهم بالصلاة.

د ـ أن يحافظوا على رسول الله و يحموه.

١٠- من أي مكان و لأي مكان أُسري برسول الله في معجزة الإسراء و المعراج؟

أ ـ من المسجد الحرام إلى المسجد النبوي.

ب ـ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام.

ج ـ من مسجد قباء إلى المسجد الأقصى.

د ـ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

١١- أي مما يلي ليس من الأمور التي أوحى بها الله تعالى إلى رسول الله مباشرة ليلة الإسراء و المعراج؟

أ ـ فرض الصلوات الخمس.

ب ـ الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة.

ج ـ فرض الصوم في شهر رمضان.

د ـ أن الله بشَّر المؤمنين من أمة محمد الذين لا يشركون بالله بأنهم سيدخلون الجنة.

١٢- من هو الصحابي الذي نام في فراش النبي أثناء الهجرة؟

أ ـ سيدنا علي.

ب ـ سيدنا عمر.

ج ـ سيدنا عبد الله بن مسعود.

د ـ سيدنا طلحة.

١٣- أين أُقيمت أول صلاة للجمعة؟

أ ـ وادي رانونا.

ب ـ مسجد قباء.

ج ـ المسجد النبوي.

د ـ المسجد الحرام.

١٤- أي مما يلي لم يكن من قبائل يهود المدينة عندما قدم رسول الله إليها؟

أ ـ بنو قينقاع.

ب ـ بنو قريظة.

ج ـ بنو النضير.

د ـ بنو تميم.

١٥- لماذا لم تكن اقتراحات الناقوس و البوق و إشعال النار مقبولة من أجل النداء إلى الصلاة؟

أ - لأنها لم تكن كافية.

ب- لأنها لم تكن وسائل مريحة للعين و السمع.

ج ـ لخوف المسلمين من التشَبُّه بغير المسلمين.

د ـ لأنها لم تكن وسائل مؤثرة.

١٦- كم كانت أعداد جيشي المسلمين والكفار في غزوة بدر؟

أ ـ ٣١٣/ ٢٠٠٠

ب ـ ٣٠٠/ ١٠٠٠

ج- ١٠٠٠/ ٢٠٠٠.

د ـ ٣١٣/ ١٠٠٠

١٧- كم شهيد في صفوف المسلمين يوم بدر؟

ا ــ ١٦

ب ـ ١٤

ج ـ١٥

د ـ ٢١





قواعد الأدب التي تُحَسِّن من المسلم

الآداب

- أداب التحية.
- آداب النوم والرّاحة.
- أداب الطعام والشراب.
- آداب التثاؤب والعطس والسعال.







يحكي سيدنا عبد الله بن عمر ﵁ عن ذكريات شبابه و يقول:

كنت ما زلت شاباً و كنت أحب النوم كثيراً لدرجة أنني كنت أنام أحياناً في المسجد، فتنهدت ذات يوم و قلت أه لو أني رأيت رؤيا جميلةً و قصصتها على رسول الله ﷺ. إني لأغبط أولئك الذين يرون الرؤى و يقصونها على رسول الله فيفسرها لهم.

و في يوم من الأيام و بينما أنا نائم في المسجد إذ بي أرى رؤيا. كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال:

"نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ"

ففهمت من كلام رسول الله أنه يدعوني إلى أداء صلاة الفجر في موعدها والقيام ليلاً لصلاة التهجد وبذلك أنجو من عذاب جهنم، فتركت من يومها النوم طويلاً. وأصبحت أصلي العشاء والفجر في وقتها؛ لأنه لم يغب عن ناظري منظر جهنم التي رأيتها في منامي. (انظر: البخاري، فضائل الصحابة، ١٩)

تم صياغتها في شكل قصة.

آداب التحية

المسلم يسعد عند رؤية أخيه:

يحب المسلمون بعضهم كثيراً، وعند رؤيتهم أحب الأشخاص إليهم قادماً إلى مكانٍ ما فإنهم يبتهجون لرؤيته ويحيونه بوجه بشوش وحنون، وهذه المحبة والطمأنينة والنشوة التي يشعر بها المؤمنون تجاه بعضهم البعض ما هي إلا تجلٍ أو انعكاس لصفة وإسم من أسماء الله ﷻ وهي "**السلام**"على هؤلاء المؤمنين. ولذلك فإن المسلمين حين يتقابلون يحيي بعضهم بعضاً قائلين "السلام عليكم" أو"سلامٌ عليكم" وحين يردون التحية يقولون "وعليكم السلام" أو" عليكم السلام" .

والمقصود من اسم الله ﷻ "السلام": الذي يُنجي عباده من كل أنواع الشرور والأزمات والإبتلاءات ويصل بهم إلى السلامة، ومن ثَمَّ فإن إلقاء التحية وردها قد اكتسب من هذه الجهة معاني جميلة مثل: «يا أخي أنا مسلم، ولن يأتيك من قِبَلي الضرر، فلتكن في أمن وسلام»، «لقد أحاطت بنا جميعاً معنى صفة السلام التي هي صفة من صفات الله، فعش في طمأنينة وسلام».

ويخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن أهمية إلقاء السلام في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ... ﴾ (النساء، ٨٦)

نفهم من الآية أن رد السلام على من يلقي علينا السلام هو أمر واجبٌ أمرنا الله تعالى به. أما المبادرة بالتحية فهذه سنة مهمة للغاية أخذناها عن نبينا ﷺ



ما الأشياء التي يجب الانتباه إليها ونحن نلقي السلام؟



√ عندما يقول لنا الشخص الذي يلقي السلام «السلام عليكم» فيجب أن نرد عليه السلام ونزيد في ردنا بشكل جميل قائلين: «وعليكم السلام ورحمة الله».

√ حين نلقي السلام كاملاً على أحدهم ونقول: «السلام عليكم ورحمة الله» فإنه يرد علينا هو الآخر بشكل كامل جميل ويقول: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، وبذلك يكسب كل منا ثواباً إضافياً.

√ كان سيدنا محمد ﷺ في معظم الأحيان أول من يبادر بالسلام، ونحن أيضاً سنحاول أن نكون أول من يلقي التحية عندما نلتقي بأي شخص.



يقول الله تعالى

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ...﴾

(النساء، ٨٦)

√ نحن نتصافح مع أصدقائنا ومعارفنا الذين نقابلهم بعد أن نلقي عليهم السلام.

√ ليس من الضروري أن يكون لنا معرفة سابقة بالشخص الذي نلقي عليه السلام، فنحن نلقي السلام على الأشخاص الذين لا نعرفهم كذلك.

√ مثلما نلقي التحية عند دخولنا إلى مجلس ما فنحن أيضاً نُحييهم ونلقي عليهم السلام عند مغادرتنا إياهم .

√ يجب علينا أن نعجل في الرد على السلام، وأن يكون ردنا بصوت يمكن للطرف الآخر سماعه، (لا هو بالصوت العالي ولا بالصوت المنخفض).



√ يجب ألاّ يكون إلقاء السلام والرد عليه بصوت قبيح أو أجش أو مصطنع أو خشن.

√ إذا دخلنا (أي أكثر من واحد) إلى مجلس مزدحم أو مكان به العديد من الأشخاص، فيكفي أن يلقي واحدٌ منا فقط التحية على الموجودين. ويكفي أيضاً أن يرد التحية فرد واحد فقط من هذا الجمع المزدحم .

√ يُراعى عند إلقاء السلام أن يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير والراكب على الماشي.



لذة السلام

كان الطفيل بن أبيّ بن كعب يأتي عبد الله بن عمر ﷺ فيغدو معه إلى السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني إلى السوق فقلت له وما تصنع في السوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال: وأقول اجلس بنا ها هنا نتحدث قال: فقال لي عبد الله بن عمر يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقينا (مالك، الموطأ برواية يحيى الليثي، السلام، ٣، ١٧٢٦)

ذلك لأن رسول الله ﷺ قال:

"لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" (مسلم، الإيمان، ٩٣، ٥٤)





هل أنتم مستعدون كذلك للاستمتاع بهذا الشكل؟

ما الحالات التي لا يجوز فيها أن نلقي السلام أونرد عليه؟

√ لا نلقي السلام أو نرد عليه إذا كنا في دورة مياه أو حمام.

√ لا نسلم على أحد يسعى في سبيل المعاصي أو يقترف الذنوب، وإذا ألقى هو السلام فلا نرده عليه.

√ لا نُلقي السلام على أحد وهو يصلي أو يقرأ القرآن.

√ لا نُلقي السلام على شخص يقرأ الحديث الشريف أو يعظ الناس أو يرفع الآذان.

يقول رسول الله ﷺ

لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ

(مسلم، الإيمان، ٩٣ ، ٥٤)

آداب النوم و الراحة

و أنت تستعد للنوم:

جعل الله تعالى النهار منيراً حتى يسعى الناس لكسب الرزق، وجعل الليل مظلماً حتى يستريح الناس ويَخلُدوا فيه للنوم. تحتاج كافة المخلوقات بطبيعتها إلى الراحة والنوم، ونحن أيضاً في حاجة إلى الراحة والشعور بالطمأنينة ونحن نعبد الله ونمارس أعمالنا. مرةً أخرى نحن بحاجة إلى أن نستريح بشكل سليم مناسب، أي أننا بحاجة إلى النوم حتى نصبح أصحاء.

ما الذي يجب علينا مراعاته ونحن نستعد للنوم أو ننهض منه؟

❁ يجب أن نذهب للنوم مبكراً بعد صلاة العشاء وأن نكون على وضوء.

❁ يجب أن ننظف أسناننا قبل النوم.

❁ يجب أن نذهب للنوم بالملبس المخصص لذلك "البيجاما"، و يراعى أن يكون الملبس نظيفاً.

❁ يجب أن نقرأ آية الكرسي و سور الإخلاص والفلق والناس ونحن في السرير وقبل النوم.

❁ إذا أمكن جعلنا وجوهنا في اتجاه القبلة ونمنا واضعين يدنا اليمنى تحت خدنا.

❁ يجب أن ننام على جنبنا الأيمن حتى لا نضغط على القلب و المعدة في الجانب الأيسر.

❁ يجب ألا ننام على وجوهنا، كما يراعى ألا ننام على ظهورنا ونضع قدماً فوق الأخرى كما أمرنا رسول الله كذلك.

قال نبينا الحبيب مخاطباً أحد أصحابه:

إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ:

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَا وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ

(البخاري، الدعوات، ٨ ، ٦٣١٣)

❁ يجب ألا نُفرط في ساعات نومنا أو نجعلها أقل من المعتاد. (٦ – ٨ ساعات).

❁ يجب أن نظل مستيقظين وقت شروق الشمس ووقت الغروب. (٤٥ دقيقة).

❁ يجب أن ننام بنية الإستيقاظ لصلاة الفجر، حتى يكون نومنا عبادة.

❁ يجب أن تكون مثل هذه الأدعية الجميلة التي تظهر محبة نبينا و تعلقه بربه آخر كلمات نقولها قبل أن نخلد للنوم.

❁ يجب أن نقرأ هذا الدعاء "بِاسْمِكَ أموت وَاَحْيَا اَللّٰهُمَّ " الذي علمنا إياه نبينا قبل النوم.

❁ يجب أن نحمد الله عقب الإستيقاظ من النوم وأن نقوم من السرير بشقنا الأيمن، ثم نقرأ من بعد ذلك الدعاء "اَلْحَمْدُ للهِ الذي أحيانا بَعْدَ مَا أماتنا وَاِلَيْهِ النُّشُورُ"

شعر يقرؤه الأطفال عند نومهم

اضطجعتُ على جنبي الأيمن
تلفت إلى يساري
لتشهد الملائكة على ديني و إيماني
رب قد وضعت جنبي
رب إني سأرفعه
فإن قبضت روحي
فإني أشهد أن لا إله إلا الله
و أشهد أن محمداً رسول الله



آداب الطعام و الشراب

تناول الطعام عبادة:

يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون، ٥٢)

أتى بنا الله ﷻ إلى هذه الدنيا حتى نخلص العبودية له ونفوز بالجنة، وأحل لنا ما تحتاج إليه أجسامنا من نوم و مأكل ومشرب ومسكن حتى نستطيع أن نخلص عبوديتنا له، أي أن نعبده على أحسن وجه، وأنعم الله تعالى علينا بنعم لا نحصي لها عدداً منها : الخضراوات والفاكهة و اللحوم واللبن... فلو أننا أكلنا وشربنا من هذه النعم بنية أننا نريد أن نؤدي الأعمال بشكل أفضل ومن ثم نصبح عباداً أكثر إخلاصا لربنا الذي خلق الكون كله، حينها يصبح ما نتناوله من طعام وشراب في هذه الحالة جزءاً أو مرحلةً من مراحل العبادة. فعلى سبيل المثال: إذا تناول طالب الطعام بنية أنه يريد أن يتعلم علماً أكثر، فإنه يحصل بذلك على ثواب عبادة تَعَلُّم هذا العلم ، ولو أن أحد الشباب قال وهو يتناول طعام العشاء أريد اليوم أن أنهض لصلاة الفجر وأؤدي كل عبادات ذلك اليوم بإخلاص، فإنه بذلك يكون قد بدأ بالفعل هذه العبادة بالطعام ومن ثم بدأ يكسب الثواب الذي يبغي.

- نحن لا نأكل حتى نشعر بالجوع تماماً.
- نحن نساعد في إعداد مائدة الطعام.
- نحن ننتظر حتى يجلس الكبار على المائدة ثم الضيوف ـ إن وجدوا ـ ثم نجلس نحن.
- نغسل أيدينا قبل تناول الطعام.
- نستخدم قطعة من القماش حتى لا يسقط علينا الطعام أو كسرات الخبز أثناء تناول الطعام.
- إذا كنا سنجلس على الأرض فليكن جلوسنا على قدمنا اليسرى ونسحب الركبة اليمنى باتجاه الصدر، ولا نتكئ على الأرض أثناء الجلوس لتناول الطعام.





❁ إذا كنا سنتناول الطعام على المنضدة فيراعى ألا نرجع إلى الخلف كثيراً في جلستنا وألا نتكئ على المنضدة كذلك.

❁ نأكل بنية الحصول على الطاقة اللازمة كي نعبد الله و نخلص العبودية له.

❁ نبدأ الطعام بالتسمية فنقول "بسم الله الرحمن الرحيم"، فإن نسينا أن نسمي أول الطعام فلنقل لحظة تذكرنا "بسم الله أوله و آخره".

❁ نبدأ الطعام بالملح وننهيه بالملح، فهذه سنة عن نبينا الحبيب ﷺ.

أي كلمة قالها نبينا لأصحابه هي موجهة لنا أيضاً، فنحن أيضاً من أمته؟

❁ لا نبلع اللقمة التي وضعناها في فمنا دون أن نمضغها جيداً. و لا نأخذ غيرها حتى نبلع التي قبلها.

❁ نأكل وفمنا مغلق حتى لا نثير اشمئزاز الآخرين.

تحدث نبينا الحبيب ﷺ إلى أصحابه وهم يتناولون الطعام و قال:

"مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ الآدَمِيِّ ، لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ غَلَبَتِ الآدَمِيَّ نَفْسُهُ ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ" (الترمذي، الزهد، ٤٧ ، ٢٣٨٠؛ ابن ماجة، الأطعمة، ٥٠، ٣٣٤٩).

كان رسول اللّه ﷺ جالساً ورجلٌ يأكل، فلم يُسَمِّ حتى لم يبق من طعامه إلا لقمةٌ، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم اللّه أوله وآخره، فضحك النبيّ ﷺ ثم قال: "ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم اللّه ﷻ استقاء ما في بطنه" (أبو داود، الأطعمة، ١٦ ، ٣٧٦٨)

وكان ﷺ يحثنا على البركة في الطعام فيقول عليه الصلاة والسلام : "طعام الواحد يكفي الإثنين وطعام الإثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية " (مسلم، الأشربة، ١٧٩ ، ٢٠٥٩؛ الترمذي، الأطعمة، ٢١ ، ١٨٢٠)

❁ لا نعيب أي طعام؛ لأن رسول الله لم يبدِ تذمره قط من أي طعام ، فكان إذا أعجبه أكل، و إن لم يعجبه ترك.

❁ نأكل من الطعام الذي يلينا، و عند تناول الفاكهة نأكل من المكان الذي نريده من الطبق.

ما لا ينبغي فعله بأي حال من الأحوال أثناء الطعام والشراب؟

- يجب ألا نأكل و لا نشرب مما حرم الله.
- لا نأكل و لا نشرب و نحن واقفون.
- لا نشرب الماء دفعة واحدة، بل يكون شربنا الماء على ثلاث دفعات نستريح بينها ، و يراعى ألا نتنفس داخل الكوب.
- لا نضع الطعام في فينا وقت العطس أو السعال أو التجشُّؤ وإلاّ وقعنا في موقف سيء.
- يجب ألا نترك أواني الطعام و الشراب مكشوفة، فمن المحتمل أن يسقط بداخلها بعوضة أو ذبابة أو أي حشرة أخرى.
- لا نشرب أو نأكل من الأكواب و الأطباق المكسورة حوافها.
- يجب ألا نتحدث في توافه الأمور أثناء تناول الطعام، و يراعى كذلك عدم الضحك بصوت عال أو إحداث جلبة و ضوضاء.
- لا نتحدث و الطعام في فينا، بل ننتظر حتى نبلعه و نبدأ بعدها في الحديث.
- نمسح يدنا و فمنا بالخبز ثم نأكله.
- إذا سقطت لقمة، فلا نلقي بها إلى سلة المهملات، بل نمسحها جيداً وننظفها ثم نعاود أكلها.
- لا ننفخ في الطعام شديد السخونة; و لا نشرب الماء شديد البرودة دفعةً واحدةً.
- لا ينبغي أن ننهض و نترك نصف طبقنا ممتلئاً بالطعام ، و يراعى ألا نرمي بقايا الأكل.

أشياء ينبغي القيام بها بعد الانتهاء من تناول الطعام :

- نحمد الله قائلين "الحمد لله"عندما ننتهي من تناول الطعام، ونقرأ دعاء الطعام.
- نغسل أيدينا عقب الانتهاء من تناول الطعام.
- إذا كنا نتناول الطعام جماعة، فلينتظر كلانا الآخر حتى ننهض جماعة أيضاً.
- نساعد في رفع المائدة.
- نشكر من أعد الطعام و جهز المائدة.



ذكرى بطعم التمر

اسمي رافع بن عمرو. أود أن أقص عليكم ذكرى عايشتها في طفولتي مع رسول الله وأثَّرت في نفسي كثيراً.

كنت مازلت في سن السادسة عندما استغرقت في اللعب في الطرقات ولم أعلم وقتها كيف مر بي الوقت حتى طلع نهار يوم جديد، فشعرت بجوع شديد، وتكاسلت عن الذهاب إلى البيت كما كنت أفعل دائماً عندما أشعر بالجوع، فقررت أن أذهب إلى أقرب نخلة وأختطف منها بعض التمر. وبالفعل تسللت حتى بلغت النخلة وبدأت أقذف الأحجار باتجاه التمر. أخذت أرمي بكل ما وقعت عليه يداي حجراً كان أو قطعة من غصن شجرة محاولاً بذلك أن أُسقط التمر من النخلة، وبعد فترة سقط على الأرض عشرة أضعاف التمر الذي أحتاج إليه من رطب وبلح. وكدت أشبع بعد تناول بعضٍ من التمر الناضج، لولا أن رآني صاحب النخلة، وعلى الفور أمسك بي واقتادني من ذراعي إلى رسول الله، وقال له: - يا رسول الله، هذا هوالغلام الذي يقذف أشجار النخيل التي أملكها بالحجارة وأضر بها، وأنا أتحين الفرصة منذ مدة للإمساك به. أراد الرجل أن يوقع بي العقاب، وكنت صغيراً حينها لا أعي جيداً ما يحدث ولكني كنت خائفاً للغاية، فإذا برسول الله يبتسم في وجهي ويمسح على رأسي ويقول: - يَا بُنَيَّ - لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟.

فرددت عليه ببراءة: - لقد كنت ألعب وألهو يا سيدي فشعرت بالجوع فأردت أن أتناول الطعام، فتبسم نبي الرحمة مرة أخرى لردي عليه هذا الرد ـ الذي حمل براءة الأطفال، وقال لي بعد أن وضع يده على ظهري:

- فَلَا تَرْمِ النَّخْلَ، وَكُلْ مِمَّا يَسْقُطُ فِي أَسَافِلِهَا.
- ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ»

لم يغب عن ذهني حتى الآن مسح رسول الله على ظهري وتبسمه لي وأنا خائف، ثم نصيحته لي بكلمات رقيقة، فأصبحت من بعدها لا أتعرض بالأذى لمال الآخرين، ولم أعد آخذ شيئاً قبل أن أستأذن من صاحبه، وصرت أنتبه كثيراً حتى يكون كل شيء آكله أو أشربه من حلال. لقد عمَّقت هذه اللحظات الجميلة التي عشتها مع نبي الله نظرتي للدنيا. وأدركت مع تقدم سنوات عمري أهمية الحلال والحرام وحق العبد. فلم أمد يدي للحرام قط. (تم صياغة الحكاية استناداً لما ورد في ابن ماجة، التجارة، ٦٧، ٢٢٩٩).

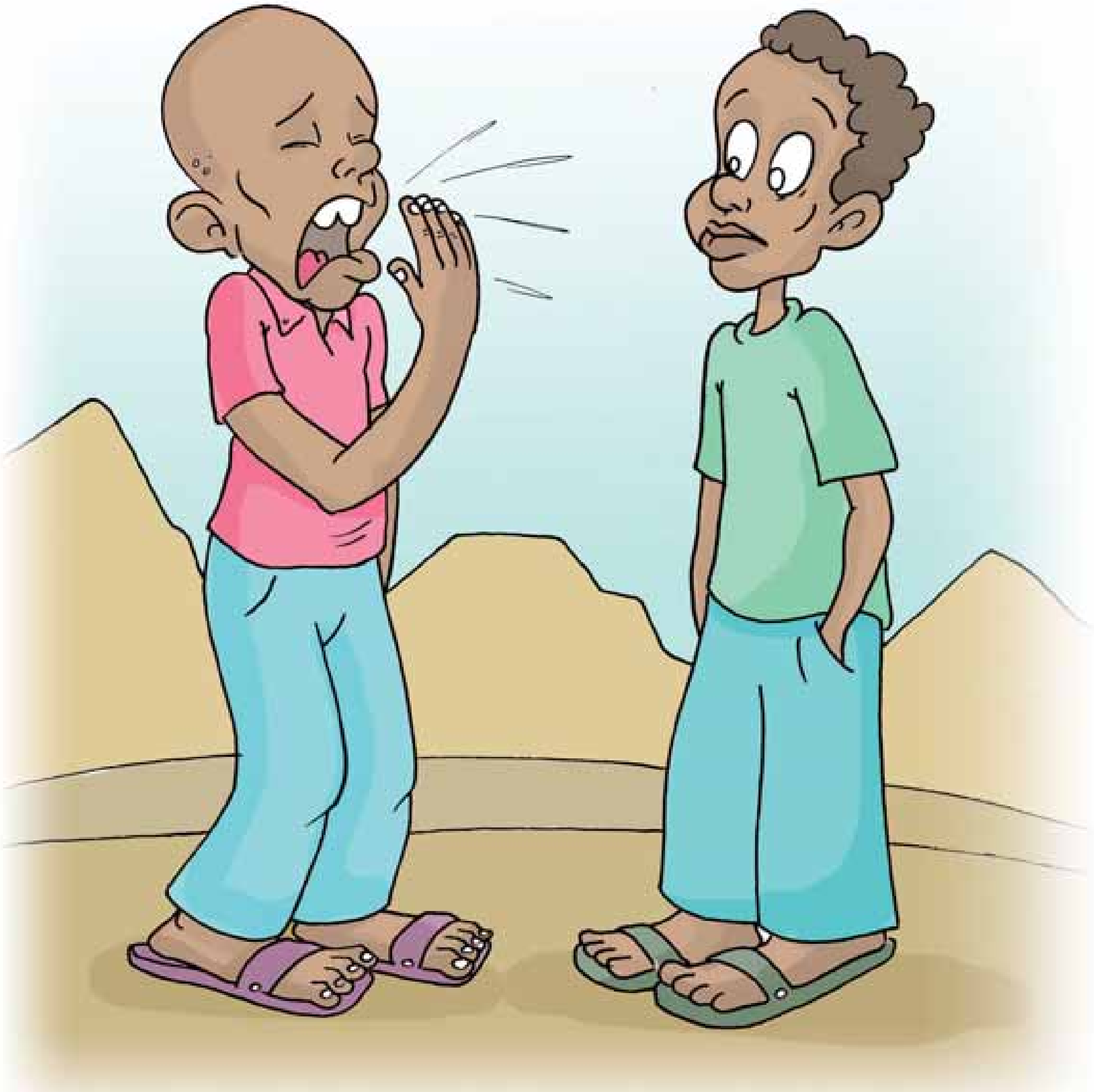


آداب التثاؤب والعُطاس و السعال والتجشُّؤ

المسلم جميل مثل الزهرة .

التثاؤب والعطاس والسعال ثلاثة أحوال نتعرض إليها كبشر في كثير من الأحوال... و مع هذا فلا ينبغي أن تؤثر هذه الأحوال على الآخرين فنزعجهم أو نضايقهم. تخيل نفسك وأنت تحكي لصديق لك بسعادة ونشوة غامرة عن مواقف حدثت لك، أما هو فكان يتثاءب باستمرار، أو أن أحدهم أتى إليك و عطس أو سعل بشدة في وجهك تماماً، كيف سيكون شعورك في مثل هذه الحالة وماذا كنت ستقول لو أن أحدهم أكل بصلاً أو ثوماً ثم تجشَّأ عند أذنك؟ مما لا شك فيه أن هذه الأشياء هي سلوكيات قبيحة ينبغي على كل شخص ألا يُقدم عليها، أليس كذلك؟

المسلم لطيف رقيق مؤدب بهي الطلعة على الدوام، وكل أمره طاهر أيضاً. المسلم لا يزعج الآخرين بسلوكياته وأحواله، ولا يجعل الآخرين ينفرون أو يشمئزون منه. و دائماً ما يكون مصدراً للنظافة و الجمال لكل من حوله.



ما الذي ينبغي علينا فعله أثناء التثاؤب و السعال؟

❁ نحاول قدر استطاعتنا أن نمنع أو أن نتحكم في أنفسنا عندما نشعر بالتثاؤب الذي لا يأتي إلاّ من الخمول و الشرود و الغفلة.

❁ إذا اُضطررنا إلى التثاؤب فلنغلق فمنا بأيدينا، و نحاول قدر الإمكان اختصار مدة التثاؤب.

❁ يجب أن ننتبه حتى لا يخرج صوت من فمنا المفتوح أثناء التثاؤب.

❁ غالباً ما يكون السعال نتيجةً لأحد أمراض الشعب الهوائية، من أجل هذا تتدافع الكائنات الدقيقة التي في الداخل وتخرج البكتيريا الموجودة في الفم عند السعال؛ لهذا يجب علينا أن نمنع حدوث ذلك باستخدام منديل أو بإغلاق فمنا بيدنا أثناء السعال.

❁ يجب أن نغلق فمنا أثناء السعال حتى لا نُحدث ضوضاء بصوت السعال وحتى لا يخرج بُصاق أثناء السعال.

❁ يجب أن نلتفت إلى اليسار قليلاً وأن نميل نحو الأسفل أثناء السعال، و يجب أن نعتذر قائلين "عفواً" إذا كنا نتحدث أو نستمع لأحد وقت حدوث السعال.

ما الذي ينبغي علينا فعله أثناء العطاس والتجشُّؤ؟

❁ العطاس هو انشراح يحدث في الصدر عند طرد الهواء القادم من داخل الجسم إلى الخارج بشكل مضغوط، و لأن العطس سلامة و صحة للجسم ؛ لذا يجب علينا أن نقول في كل مرة " الحمد لله ".

حتى ثلاثة

كان رسول الله ﷺ يتحدث مع أصحابة، فعطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال:

"إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ"

(البخاري، الأدب،١٢٧، ٦٢٢٥).

وقال ﷺ:

"إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ"

(البخاري، الأدب، ١٢٦ ، ٦٢٢٦).

وقال ﷺ:

"تُشَمِّتُ الْعَاطِسَ ثَلَاثًا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُشَمِّتَهُ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَكُفَّ"

(أبو داود، السنة، ١٠٠ ، ٥٠٣٦).

❁ يجب علينا إذا سمعنا أحداً يعطس أن نقول له " يرحمكم الله ".

❁ عندما نعطس و نقول " الحمد الله " ثم يقول لنا أحد أصدقائنا " يرحكم الله " فإننا نرد عليه و نقول " يهدينا و يهديكم الله ".

❁ تبقى الكلمات التي علّمنا إياها رسول الله هي الأجمل حتى إن استخدم البعض كلمات بديلة عنها.

❁ هناك أسباب تؤدي إلى التجشؤ الذي لا نستطيع منعه في كثير من الأحيان، من هذه الأسباب: تناول كميات كبيرة من الطعام، و السرعة في تناوله، وشرب المشروبات الغازية، وتناول المأكولات التي تنتج عنها الغازات مثل البصل و الثوم. من أجل هذا يجب الحذر من مثل هذه الأمور.

❁ يجب علينا أن نتجنب تناول المأكولات التي تسبب روائح غير مستحبة مثل البصل و الثوم وقت ذهابنا إلى المسجد أو إلى أي مجلس آخر.

❁ إذا اضطررنا إلى التجشؤ فليكن هذا الأمر بلا صوت مسموع كما يراعى أن نغلق فمنا بيدنا.

❁ يجب علينا إذا أمكن أن نذهب إلى مكان ليس فيه أحد ثم نتجشأ هناك.

❁ يجب ألا يغيب عن عقلنا قول نبينا الحبيب " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "، وألا نسلك سلوكاً من شأنه إثارة اشمئزاز الآخرين و إفساد طمأنينتهم.



مفتاح الحل

الإيمان بالله تعالى رب العالمين

ملء الفراغات (ص ٤٩)

١-أنفسهم ٢- الورقة. ٣- كُن. ٤- الله تعالى

٥- تحبون-فأتبعوني. ٦- القلوب. ٧- الدعاء. ٨- قريب.

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٥٠)

١- د ٢- ب ٣- ج ٤- أ ٥- د

الإيمان بالملائكة رمز الخير والجمال

ملء الفراغات (ص ٧٥)

١-كاتبين-كلمة. ٢- الشيطان. ٣- قوة. ٤- أمين. ٥- الملائكة-نار.

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٧٦)

١- د ٢- أ ٣- ب ٤- ب ٥- د

الصلاة

اختبر معلوماتك -١ (ص ١٣٣)

١-صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- صح ٥- خطأ ٦- خطأ ٧- صح ٨- صح ٩- صح ١٠- صح ١١- خطأ ١٢- خطأ

اختبر معلوماتك -٢ (ص ١٣٣)

١-صح ٢- صح ٣- صح ٤- خطأ ٥- خطأ

اختبر معلوماتك -٣ (ص ١٣٤)

١-خطأ ٢- صح ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح ٦- صح ٧- خطأ ٨- صح

اختر الاجابة الصحيحة-١ (ص ١٣٤)

١- د ٢- أ ٣- ب ٤- ب ٥- د ٦- ج ٧- أ ٨- ب
٩- ج ١٠- ج ١١- ج ١٢- ب ١٣- أ ١٤- أ ١٥- ج

اختر الاجابة الصحيحة-٢ (ص ١٣٦)

١- أ ٢- أ ٣- أ ٤- د ٥- ب ٦- د ٧- ج ٨- د ٩- أ ١٠- ج

اختر الاجابة الصحيحة-٣ (ص ١٣٧)

١- ب ٢- ج ٣- ج ٤- أ ٥- ب

ملء الفراغات -١ (ص ١٣٨)

١- التهجد ٢- ستر العورة ٣- استقبال القبلة ٤- قراءة ٥- السجود

ملء الفراغات -٢ (ص ١٣٨)

١- اليمنى ٢- الخطبة ٣- أيام التشريق ٤- فرض كفاية ٥- الأيماء ٦- الأيماء ٧- سجود التلاوة

السيرة

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٧٢)

١- أ ٢- ج ٣- ب ٤- د ٥- ج ٦- ج ٧- ب ٨- ب ٩- د
١٠- د ١١- ج ١٢- أ ١٣- ب ١٤- د ١٥- ج ١٦- د ١٧- ب